

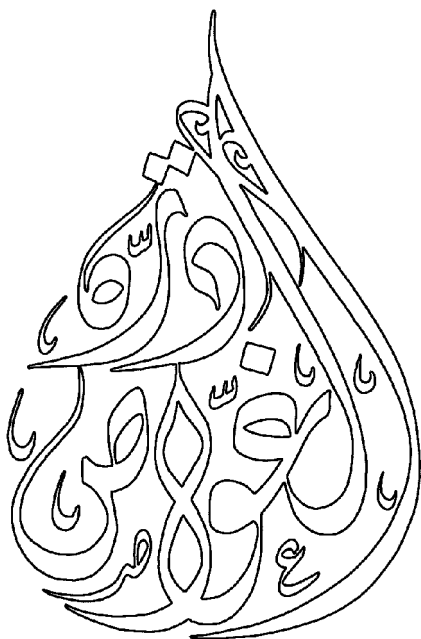
The book cover features a dark red background with a large, textured green silhouette of a person in a dynamic pose, possibly a dancer or a warrior, set against a bright yellow circular backdrop. The lower half of the cover is a solid green field. The title is written in elegant, flowing gold Arabic calligraphy, centered on the green background.

ديوان مالك الشمر والله المستر

جمع و تعليق
قيس العطار

جمع وشرح وتحقيق
قيس العطار

ديوان مالك الأشر



اسم الكتاب: ديوان مالك الاشر

تحقيق: قيس العطار

الناشر: موسسه انصار الحسين (ع) الثقافية

تاريخ الطبع: ١٩٩٠م الطبعة الاولى

عدد النسخ: ٣٠٠٠

السنه: ٢٠٠٠ رومان

دور الیاس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حياته وشعره

مقدمة :

ليس الهدف من هذه السطور تفصيل حياة الأشر وما قاساه هذا الرجل وعاناه في حياته الطويلة الحافلة بالأحداث المملوءة بالتقلبات السلطوية والفئات السياسية والحروب الداخلية والخارجية ؛ لأن استقصاء حياته ومعاناته منذ ولادته حتى وفاته مسموماً ، يحتاج إلى دراسات خاصة وبحوث واسعة تخرج عن نطاق التقدمة التي لا نرمي من ورائها إلا إلى إزاحة غبار السنين عن الوجه المشرق لشعر وشاعرية هذا الرجل الذي دأبت الأيدي الحاقدة والنفوس المريضة على طمسه وتشويه صورته الجذابة في حياته وبعد أن لقي ربه ، بالرغم مما في شعره من صور جميلة ومعانٍ رائعة والتزام أدبي . يقل أن نرى له نظيراً في تاريخنا الأدبي ، إضافة لما في شعره من ثروة لغوية ضخمة ومفردات خلابة ومؤشرات ودلائل يُستطاع من خلالها استشفاف الملامح والخطوط التي ترسم الصورة الفنية ، وتعطينا انطباعات واضحة عن شعر تلك الفترة من حياة الشعر العربي والإسلامي ، وما أحدث فيها شعراء الشيعة من تطورات وتجديدات جعلت لهم مدرسة خاصة من الأدب قد يبعث الله لها من يبعثها من سبات العصور ومَرِّ الدهور ، ويسجل لها معالمها التي تميزها عن غيرها من الاتجاهات الشعرية آنذاك .

ولكننا قبل البدء في البحث عن شاعرية أي شاعر لابد لنا من أن نضع بصماتنا على أهم أدوار حياته ليستسنى لنا بعد ذلك التعرف على مدى امتزاجه بالأحداث وامتزاج الأحداث به ومدى تفاعل شعور وعاطفة الشاعر وعقله مع ما يدور حوله من أحوال مجتمعيه وسياسات عصره - الصحيحة والخطائفة منها - وتجاربه التي خاضها ومارسها مع تلك الظروف .

نسبه :

مالك الأشتر هو مَن تسميته العرب بقصير النسب ؛ لأنَّ العرب تسمي الرجل بذلك إذا كان اسمه يدلُّ على مُسماه بلا حاجةٍ إلى سرد سلسلةٍ نسبه ، فإذا قلت «الأشتر» فهِمَّ الجميع أنَّه مالك الأشتر التخمي ، صاحبُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام ، وصاحب المواقف المشهورة والنفس الجبارة التي لم تعرف الذلَّ في يوم من الأيام واستغني بذلك عن ذكر أسماء من يُعرَّف به الأشتر ، ولكنا مع ذلك ذكرنا نسبه تفصيلاً جرياً على ما تعرَّفَ عليه في التحقيق :

هو : مالك بن الحارث^(١) بن عبد يغوث^(٢) بن سَلِمة^(٣) بن ربيعة^(٤) بن الحارث^(٥) بن جذيمة^(٦) بن مالك^(٧) بن النخَع^(٨) حبيب بن عمرو بن غلَّة بن جلد^(٩) بن مالك بن أدد^(١٠) بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان^(١١) بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وأما سبب تلقيبه بالأشتر فهو لأنَّه شُتِرَ إحدى عينيه في اليرموك إذ كان من المشاركين فيها وفي غيرها من حروب المسلمين مع الرُّوم والفرس - والشَّتْرُ هو انقلاب جفن العين أو انشقاقه - وقد صار هذا اللَّقب كأنَّه عَلَمٌ للمالك رحمه الله ، حتَّى سُمِّي هو وابنه إبراهيم بالأشترين . قال الزُّركلي في الأعلام ١٣١/٦ : وشهد اليرموك وذهبت عينه فيها .

١- في الإصابة ٤٨٢/٣ وشرح ديوان الحماسة ٧٥/١ «الحرث» ولعله للكتابة القرآنية .

٢- في المؤلف والمختلف ٣١ «عبد الغوث» .

٣- في المؤلف والمختلف ٣١ وشرح النهج ٤١٦/٣ وطبقات ابن سعد ٢١٣/٦ وشرح ديوان الحماسة ٧٥/١ «مسلمة» وفي سفينة البحار ٦٨٦/١ نقلاً عن شرح النهج «سلمة» .

٤- غير موجود في شرح ديوان الحماسة .

٥- غير موجود في شرح النهج وفي شرح ديوان الحماسة ٧٥/١ «بن الحرث» .

٦- في شرح النهج «خزعة» ، وإلى هذا الموضع ينتهي ما سرده الآمدي في المؤلف والمختلف وما سرده التبريزي في شرح ديوان الحماسة من نسبه .

٧- في شرح النهج وطبقات ابن سعد «بن سعد بن مالك» .

٨- إلى هنا ينتهي ما سرده ابن سعد وصاحب الإصابة من نسبه ٤٨٢/٣ ، والنسب المثبت مأخوذ من الإصابة ، واما نسب النخع فمأخوذ من كتاب عجالة المتبدي وفضالة المنتهي في النسب ١١٩ .

٩- في شرح النهج «بن خالد» .

١٠- إلى هنا ينتهي ما سرده صاحب شرح النهج من نسبه .

١١- نسب كهلان عن جبهة انساب العرب ٣١١ .

وقال بطرس البستاني في دائرة معارفه ٦٩١/٣ : وكان تابعياً ورئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ .

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١/١٠ : وذكره ابن حبان في الثقات قال : شهد اليرموك فذهبت عينه يومئذ وكان رئيس قومه .

فالمصادر كلها تتفق على أنه مالك بن الحارث الأشتر النخعي ، وهذا هو ما يذكر غالباً عند ذكر مالك ، وبعد هذا فلا يضر اختلاف الزواة والتسابين في بعض أفراد سلسلة التسب فإن ذلك مما يندر أن يسلم منه نسب ؛ وذلك لتباعد الزمان وتفرق الأمكنة واختلاف الزواة وعدم شيوع التدوين آنذاك .
ولادته :

لا تذكر المصادر التاريخية تأريخاً محدداً لولادة مالك الأشتر رحمه الله وذلك ما يجعل تحديد تأريخ ولادته أمراً غاية في الصعوبة والإشكال ، ولكن توجد هناك قرائن تاريخية نستطيع من خلالها معرفة ولادته على وجه التخمين والحس والتقريب .

فمن ذلك : أن ابن حجر في كتاب الإصابة ترجم للأشتر في القسم الثالث من الصحابة ؛ وهم المخضرمون الذين أدركو الجاهلية والإسلام ولم يرذ في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي (ص) ولاأروه وهذا يدل صريحاً على أنه كان في الجاهلية ولم تكن ولادته بعد البعثة النبوية المباركة .

ومن ذلك : ما في شرح التهجد ١٥٩/١ من كلام لمعاوية حين كان عاملاً لعثمان على الشام كلم به الأشتر ومالك بن كعب الأرحبي والأسود بن يزيد النخعي وعلقمة بن قيس النخعي وصمصعة بن صوحان العبدي وغيرهم : إنكم قوم من العرب ذوو أسنان وأليسة ، وهذا لا يقال إلا لمن تقدم في السن .

ومن ذلك : ما ذكروه من أن مالكاً كان من المشاركين في اليرموك ، وكان له فيها بلاء حسن وأن أبا عبيدة بن الجراح وهو بالشام أمدّ سعداً وهو بالقادسية بالخليل وكان في المدد الأشتر النخعي والأشعث الكندي ، والذي تقتضيه الحرب هو الإمداد بالمجربين وذوي الخبرات والتجارب في الحروب ، وهذا ما يدل على أن الأشتر كان له سيادة في قومه وتجربة حربية طويلة وهي لا تحصل غالباً إلا في عمر يقارب الأربعين ؛ خصوصاً أن القبائل كانت تؤمر عليها كبار السن المجربين لتعمل بأرائهم وتستفيد من خبراتهم القتالية والسياسية ، هذا وإن اليرموك كانت في عام ١٥ هـ .

ومن ذلك : أنه كان في حروبه في أيام عمر مع الأشعث وهانم المرقال ؛ وهانم له صحبة ورواية عن النبي (ص) ، والأشعث قديم وهو من ملوك كندة عام ١٠ هـ على النبي (ص) فأسلم ، والأصدقاء

غالباً ما يكونون متقاربي السنّ والعمر وكان الأشعث يقول أنّه قد بلغ السنّ منه ما بلغ .
ومن ذلك : ما في شعره الذي يقول فيه بعد حرب الجمل الواقعة عام ٥٣٦ هـ :
• وأتسي شيخٌ لم أكن متماسكا •

فإذا كان الشيخ هو ابن الخمسين أو الواحد والخمسين - ولأظنه لأنّ العرب لاتضع الألفاظ ولا تستعملها بهذه الدقة - فتكون ولادة الأشتر بناء على أن وفاته عام ٥٣٨ هـ ، اما عام ١٢ أو ١٣ قبل الهجرة ، وأما إذا كان الشيخ هو : من بان عليه الشيب أو هو بين الخمسين إلى الثمانين ، فتكون ولادة الأشتر قبل ذلك بكثير ولعل هذا هو الصحيح بقراءة قوله « لم أكن متماسكا » لأنّ الغير متماسك غالباً ما يكون بعد الستين عاماً .

فبعد تصفّح هذه المقارنات نستطيع أن نخمّن أنّ تاريخ ولادة الأشتر يكون ما بين ٢٥-٣٠ قبل الهجرة النبوية المباركة أو ما يقارب ذلك .

حوادث عصره :

لأنعلم من حياة الأشتر قبل الإسلام شيئاً ولكننا نرى له ذكراً كثيراً وأثراً واضحاً في أيام الخلافة الراشدة التي تُمثل كلّ ما لدينا من أدوار سياسية واجتماعية ودينية وثقافية عن الأشتر النخعي ، حيث نرى المؤرخين يذكرونه في جملة المحاربين الشجعان في حرب اليرموك - التي دارت بين المسلمين والروم - ويشيرون إليه إشارة تدلّ على أنّه كان قبل اليرموك يشارك أيضاً في فتوح الشام ويدافع عن مبادئه وقيمه ويدفع شرّ الكفار عن المسلمين .

فأما ما يستمى بحروب الردّة ، فهي وإن كانت حروباً بسيطة لاتعدو كونها حروباً داخلية لتثبيت النظام الذي تبنّاه أبو بكر إلا أننا لانرى للأشتر فيها ذكراً واضحاً فعلاً ، وما ذلك إلا لأنّ الأشتر أدرك كلّ الإدراك أنّ لا ردة واقعية في الأمر وإنما هو الصراع السياسي الذي راح ضحيته الكثير من الأبرياء والأتقياء ومن لم يَزوَ رأي أبي بكر ومن وقعوا تحت جاهلية أمثال خالد بن الوليد حين قتل مالك بن نويرة ، كما قُتل الكثير ممن كانوا على خلافٍ فكريّ مع الحكم الجديد - على أنّه قاتل أبا مسيكة الأسدي في الردّة - .

لكنّ الأمر يختلف اختلافاً جذرياً عند الأشتر حين تصبح الحروب فتوحاً حقيقية ومحافظة على ثغور المسلمين ، فلذلك نرى الأشتر يصرف النظر عن اختلافه بوجهات النظر مع الحكم القائم فيصبح جندياً مقاتلاً في الجيوش الإسلامية التي جهّزها أبو بكر لقتال الروم ويظلّ في الجيش حتى وفاة أبي بكر واستلام عمر بن الخطاب لأزمة الأمور وإدامته لتجهيز الجيوش وتوسعته لنطاق الفتوح ؛ ففي حين يُقاتل

المسلمون في الشام الروم يقاتلون أيضاً الفرس من جهة العراق، وعندما احتاج المسلمون إلى المدد لمحاربة حكومة كسرى. كتب عمر إلى أبي عبيدة بن الجراح وهو بالشام يحارب الروم أن يمدّ سعداً بخيل فأمدّه بقيس بن هبيرة المرادي في ألف فارس وكان في القوم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكانت عينه فقئت يوم اليرموك وفيهم الأشعث بن قيس والأشتر النخعي؛ فساروا حتى قدموا على سعد بالقادسية، وذلك بعد اليرموك ومعارك أخرى وبعد فتح دمشق حيث توجهت جيوش العراق إلى العراق لمساعدة إخوانهم الذين أصابهم ما أصابهم من التعب لكثرة الحروب وتناوبها.

قال ابن الأثير ٤٢٧/٢-٤٢٩: وأرسل أبو عبيدة [لما هزم الله أهل اليرموك] إلى عمر بالفتح فوصل كتاب عمر إلى أبي عبيدة يأمره بإرسال جنود العراق نحو العراق إلى سعد بن أبي وقاص فأرسلهم وأمر عليهم هاشم بن عتبة المرقال وكانوا قد قُتل منهم؛ فأرسل أبو عبيدة عوض من قُتل وكان ممن أرسل الأشتر وغيره.

وكان مالكاً رحمه الله خلق ليزود عن الشرف ول يحمل السيف، فإن هذا الرجل كاستاذي علي بن أبي طالب ما خلّج بيضة الحرب عن رأسه ولم يفارقه سيفه حتى مات، وكان دائماً يمدّ جيوش المسلمين.

قال ابن الأثير ٤٩٦/٢: ستر أبو عبيدة بن الجراح جيشاً مع ميسرة بن مسروق العبسي فسلكوا درب بغراس من أعمال أنطاكية إلى بلاد الروم... فلقي جمعاً للروم معهم عرب من غسان وتنوخ وإياد يريدون اللحاق بهرقل فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق به مالك الأشتر النخعي مدداً من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية.

لكن العجب هو عدم وجود ذكر متميز لأدوار مالك في حرب القادسية وغيرها من الوقعات التي كانت بين المسلمين وجيوش كسرى، إلا ما تقدم ذكره من إرساله مع جيوش أهل العراق بعد فتح دمشق، وما ذكر من أنه كان فيها.

وأما في عهد حكومة عثمان بن عفان فالأمر يختلف كثيراً بالنسبة للأشتر عما كان في السابق؛ لأن عثمان كان ضعيف الإدارة مغلوباً على رأيه منقاداً لمرؤوسيه وأمثال مروان، وقد ظهرت في حكمته الطبقية بأشنع أنواعها نتيجة للوجهيات والصلات العائلية، فذهب الفساد في جميع أجهزة الدولة واضطهد الشعب أتيماً اضطهاد.

قال المسعودي في مروج الذهب ٣٤١/٢: وبنى [عثمان] داره في المدينة وشيدها بالحجر والكلس وجعل أبوابها من الساج والعمرق وافتنى أموالاً وجناناً وعيوناً بالمدينة.

وذكر عبد الله بن عتبة أنَّ عثمان يوم قُتل كان له عند خازنه من المال خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم وقيمة ضياعه بوادي القرى وخنين وغيرها مائة ألف دينار وخلقت خيلاً كثيراً وإبلًا .
هذا وكان للزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وغيرهم أموال طائلة ، وكان عند زيد بن ثابت حين مات من الذهب والفضة ما يُكسَّرُ بالفؤوس غير ما خلقت من الأموال والضياع .

قال المسعودي في مروج الذهب ٣٤٣/٢ : وهذا باب يتسع ذكره ويكثر وصفه فيمن تملك من الأموال في أيامه ولم يكن مثل ذلك في عصر عمر بن الخطاب بل كانت جاذبة واضحة وطريقة بيّنة .
ويكفيك أنَّ عامله على الكوفة الوليد بن عقبة بن معيط - وهو ممن أخبر النبي (ص) بأنَّه من أهل النار- كان قد شرب خمرًا مع ندمائه ومغنييه من الليل إلى الصباح حتى خرج يوماً وهو سكران فصلَّى بالتاس صلاة الصبح أربع ركعات وقال : أتريدون أن أزيدكم ١؟ ثمَّ هجم عليه أهل الكوفة وهو سكران فانتزعوا خاتمه منه ، وراحوا إلى المدينة ليشتكوا إلى عثمان ، فلم يرض شكواهم وزجرهم ودفع في صدورهم حتى جاءوا إلى علي (ع) فأقاموا الشهادة عليه عند عثمان فجلَّته علي (ع) الحد .

ثم ولي الكوفة بعده سعيد بن العاص ولم يكن بأحسن من صاحبه الأول فقد أساء السيرة وظلم الرعية وكان يقول : ان السواد بستان لقريش ، فقال له الأشر : تجعل ما أفاء الله علينا بظلال سيوفنا ومراكز رماحنا بستاناً لك ولقومك ١؟ ثم سار الأشر وجماعة من أهل الكوفة إلى عثمان وشكوا سعيداً فلم يأنهم الجواب مدة طويلة ، وقال سعيد لعثمان إنك لو عزلتني لكان أهل الكوفة هم الذين يؤتون ويعزلون فجهر بهم في البُعوث حتى يكون هم أحدهم أن يموت على ظهر دابته ، فلما وصل هذا الخبر إلى الأشر رجع هو وأصحابه إلى الكوفة قبل سعيد فصعد المنبر وخطب بالتاس وحرَّضهم على أن ينعوا سعيداً من الدخول إلى الكوفة فباعيه عشرة آلاف من أهلها ، وعلم سعيد بذلك فانصرف إلى المدينة ، وكتب الأشر إلى عثمان أنه لا يريد خلافاً بل يريد هو والكوفيون عاملاً جديداً ، فأرجع عاملهم في زمن عمر وهو أبو موسى الأشعري .

ثم إنه لا يسع الأشر السكوت وقد كسّر ضلع عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل واخرج بالضرب من المسجد ، ونال عمار بن ياسر من العُنف والضرب ما ناله ، ولقي أبو ذر من التقي والتشريد وقطع عطاءه ما لقي ، وما وقع من مشاجرة بين علي وعثمان بسبب تشييعه لأبي ذر حتى قُصِّل من المدينة ، فبسبب هذه الأمور وأمور أخرى أساء فيها عثمانُ السيرة سار الأشر سنة ٣٥ هـ في مائتي رجل ، وفيهم كثير من الصحابة الأتقياء والتابعين لهم بإحسان ، ساروا إلى عثمان وعرضوا عليه مطالبهم

فتوسّط عليّ عليه السّلام بيّتهم بناءً على طلب عثمان فأجابوا عليّ عليه السلام ورجعوا إلى الكوفة ؛ فلما كانوا بالطريق أسكوا بغلام معه كتاب من عثمان يأمر فيه عامِلُهُ بالتّكليف ببعضهم وحبس بعضهم وقتل البعض الآخر، ففضبوا من ذلك ورجعوا إلى المدينة وحاصروا عثمان ، وسرّت نارُ الثّورة حتى قُتل عثمان في بيته .

بعد هذا لا يُلتفتُ إلى ما قد يردّده الحاقدون حول مواقف هذا البطل الشّاعر ووصفه بأوصاف بعيدة عن روح الدّين والانصاف .

فأبن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ١١/١٠ يقول : وكان مقيم يسعى في الفتنة وألب على عثمان ، وليس ذلك بغريب من ابن حجر الذي امتلأ قلبه بالبغض لأهل البيت وأتباعهم . وراح الزركلي في أعلامه ١٣١/٦ يردّد نفس النّبرة قائلاً : وكان مقيم ألب على عثمان .

وأما المعلم بطرس البستاني في دائره معارفه ٦٩١/٣ فقد حدّاه حقّده أن يقول فيه : وكان عمر بن الخطّاب إذا رآه صرّف نظره عنه وقال : كفى الله أمةً محدّ (ص) شرّه ، وهذا ليس بدعاً من المسيحيين المولعين بالظن على تأريخ المسلمين والتّزيف لحقائقهم التّاريخيّة .

وأفضل من أنصفت الموضوع هو ما في دائرة المعارف الإسلاميّة لأحمد الشّنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس - ج ٢/أص ٢١٠ :

حمّل إلى المدينة ظُلامة أهل الكوفة من سعيد بن العاص والي العراق من قبل عثمان لأنّه كان يؤيّر قريشاً ويخصّها بتملك الأرض ، ولما فشل في مهمّته ألب أهل الكوفة على سعيد ووضع الصّعاب أمامه ، ولكنّه خضع لأبي موسى الأشعريّ الذي كان والياً على الكوفة في عهد عمر نزولاً على أمر الخليفة ، ولما ثارت الفتنة التي انتهت بقتل عثمان خرج الأشتر إلى المدينة في مائتي رجل عام ٥٣٥ هـ ؛ ولكنّ عليّاً أغراه بما يعتزمه [الخليفة] من ضروب الإصلاح فرجع مع رجاله ، غير أنّه لقي في طريقه رسولاً للخليفة يحمل أمراً بقتل الأشتر ، ومع هذا لم يشترك في محاصرة بيت عثمان أو في قتله .

وأما حياة الأشتر في خلافة عليّ بن أبي طالب وحكومته فهي واضحة جليّة المعالم ليس فيها غموض أو خفاء أو مجال للتّأويل بعد أن أثبت هذا العملاق جدارة في الحرب والإدارة ومعرفة بأحوال الناس والمجتمع وابعاً طويلاً في السّياسة والدّكاء ، وقد شهد له أساتذته عليّ بن أبي طالب في أكثر من كلام وأكثر من موقف بذلك ، وفي بعضها ما يدلّ على أنّه ما فارق عليّاً قطّ - قبل استلامه للخلافة وبعدها - وأنّه كان لا يردّ ولا يصدر إلّا عن رأي عليّ عليه السلام ، وبما أنّ تفصيل أدوار الأشتر في هذه الفترة الزمنية يخرج عن نطاق هذه الأوراق كان الأوفق أن نذكر أهمّها على نحو الإجمال .

وإليك بعضاً من كلمات علي (ع) في هذا الشاعر البطل :

نهج البلاغة ٦٣/٣ من كتاب له إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشتر : أما بعد فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينأى أتابم الخوف ولا ينكل عن الأعداء ساعات الرزع أشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث أخو مدحج فاستمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق فإنه سيف من سيوف الله لا كليل الطيبة ولا نايب الضريبة فإن أمركم أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فاقموا فإنه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم إلا عن أمري .

وفي الغارات لابي هلال الثقفي ٤٨ : وأنت من آمن أصحابي وأوثقهم في نفسي وأنصحهم وأرأهم عندي .

وفي ص ١٧٠ : فجعل -علي (ع)- يتلهف ويتأسف عليه ويقول : لله درّ مالك وما مالك ! لو كان جبلاً لكان فنداً ولو كان حجراً لكان صلداً أما والله ليهدن موتك عالماً وليفرحن عالماً على مثلي مالك فلتبك البواكي .

كما قال فيه علي عليه السلام : كان لي مالك كما كنت لرسول الله (ص) .

والباحث لا يتعجب من كل هذا الثناء والإطراء بعد أن يرى صفحة حياة الأشتر بيضاء ناصعة لا تشوبها شائبة أبداً ، لأن مالكاً وقف حياته لعلي بن أبي طالب وللإسلام من وراء ذلك ، والله درّ القاتل وقد سئل عن الأشتر : ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام وهزم موته أهل العراق .

ونحن نذكر أهم ما كان للأشتر في خلافة علي (ع) من أدوار :

- ١- كان من الأوائل المسارعين إلى مبايعته بالخلافة ، وقيل أنه أول من بايع علياً عليه السلام .
- ٢- أراد إكراه المحجمين عن بيعة علي (ع) على البيعة أو أن يأتوا بمن يضمنهم أن لا يحدثوا حدثاً ، ولكن علياً عليه السلام أمره بتركهم ورأيهم وقال له بأنه (ع) حيلهم .
- ٣- زوّده علياً بالمقاتلين والتجذبات من المحاربين في الجمل ، واستغل رئاسته في مدحج خاصة والتخع عامة لحشد القوات مع علي بن أبي طالب (ع) .
- ٤- كان على ميمنة علي في حرب الجمل ، وقاتل الضنادية من جند الجمل وقتل الكثير منهم .
- ٥- حاول اقناع علي عبثاً بعدم إرسال جرير بن عبد الله إلى معاوية عندما طلب جرير أن يذهب إليه ليدعوه إلى الطاعة .
- ٦- أجبر أهل الرقة على إنشاء جسر على نهر الفرات ليعبر عليه جيش علي بن أبي طالب لمقاتلة معاوية ، وأقسم أنه إن لم يفعلوا جرّده فيهم السيف .

- ٧- كان اللَّوْلَبُ المستمرُّ والمحورُ الفعَّال في إدارة حرب صفين .
- ٨- أزال هو والأشعثُ أبا الأعورِ التلمي عن الماء بعد أن استولى عليه ومنع أصحاب علي (ع) منه .
- ٩- قاذ في صفين جيشاً من الفرسان والمشاة تعداده أربعة آلاف مقاتل ، كما قاذ الجُند في الوقعة التي حدثت يومَ الثلاثاء ٧ صفر ٣٧ هـ ، وكان على رأس من قاتلوا في وقعة الخميس التي قُتل فيها المعممين بشقق الحرير الأخضر من رجال معاوية وهم الذين نذروا أن يقاتلوا حتى يُقتلوا .
- ١٠- عندما رفع أهل الشام المصاحف وانخدع بها أهل العراق كان الأشترُ قد دَحَرَ ميسرة جيوش الشام وكان النصر معلقاً بيمينه ، فلما أرسل إليه عليّ من يأمره بالرجوع أبى حتى قال له إنهم سيقتلون علياً إن لم ترجع .

١١- عندما اضطرَّ عليّ إلى قبول التحكيم اختارَ الأشترَ حكماً فلم يرضوا به لأنهم يعدونه هو صاحب الحرب ومُسَرِّها .

١٢- رفض الأشترُ أن يوقَّع على صحيفة التحكيم وقال : لا صحبتني يميني بعدها إن كُتِب لي في هذه الصحيفة اسم ، وقيل إنه وقَّع عليها كما اضطرَّ النبي (ص) لصلح الحديبية وعليّ (ع) لقبول التحكيم فرضي هولرضا عليّ بن أبي طالب ولو تحت الضَّمَط والجبر .

وفاته :

بعد كُلِّ ذلك التاريخ المُشرق والحياة الدَّؤوبة لمالك الأشتر ، وبعد أن كان مالِكٌ لَمُدَّة من الزَّمن والياً لعليّ (ع) على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وغيرها شاعت الأقدار والظروف أن يصبح والياً على مصر-بعد أن كانَ والياً على الجزيرة بعد صفين- التي لم تمتدَّ به الحياة ليصلها والياً ؛ فبعد أن تخاذل الناس عن عليّ (ع) ولم ينهضوا معه في خطواته الجبَّارة أصبحت الأراضى التي تحت خلافته في معرض غارات وهجمات معاوية بن أبي سفيان وأتباعه ، وكان من أهمَّ المدن التي يحاوها معاوية هي مصر لقربها من الشام ولكثرة خراجها ولأنَّ أهلها يكرهون العثمانية ، لذلك أرسل معاوية عمرو بن العاص ومعاوية بن حديج في ستة آلاف رجل ليحتلَّ مَصْرَ فنزلاً بالقرب من مصر ، فلما علم عليّ (ع) بذلك أرسلَ الأشترَ إليها ، فلما سمع معاوية بذلك جنَّ جنونه وفَقَدَ صوابه وعلم أنه إن وصل الأشترُ إلى مصر لم يقدر عليها ، فلذلك احتال في قتل مالك رحمه الله فَنَسَّ له سماً بواسطة الجايستار - وهو رجل من أهل الخراج وقيل كان دهقان القلزم- بعد أن وعدَّ معاوية بعدم أخذ الخراج منه مدة حياته فجعل الجايستار السَّم في عسلٍ وسقاه إياه فمات رحمه الله . وقال عمرو بن العاص : إن لله جنوداً من عسل ، وقال معاوية : إنه كانت لعليّ بن أبي طالب يدان يمينان قطعت

إحداهما بصقّين يعني عمار بن ياسر وقُطعت الأخرى اليوم يعني الأشتر .
وكانت شهادته رحمه الله عام ٣٨ هـ ^(١) بالقَلْزَم * كما تنصُّ على ذلك أكثر المصادر التاريخية بل
تكاد تتفق على ذلك ، إلا أن ابن سعد قال انه توفي بالعريش وكذا المسعودي ، قال إنه سُمِّ في العريش
سمه دهقانها وذكر موته بالقَلْزَم بقوله : وقيل . وقيل إن شهادته كانت عام ٣٧ هـ ^(٢) وقيل عام ٣٩ هـ ^(٣) ،
إلا أن الأول هو الأثبت لتواتر الروايات به وبالتالي فهو الأرجح .

وهكذا بعد أن امتدَّ العمر بمالك الأشتر نال ما كان يتمناه على أيدي أعداء الله الذين طالما حل
سيفه وحاربهم فكانَّ الله استجاب دعوته رحمه الله حين يقول :

يَا رَبِّ جَبِّبْنِي سَبِيلَ الْفَجْرَةِ وَلَا تُخَيِّبْنِي ثَوَابَ الْبَرَّةِ
وَأَجْعَلْ وَفَاتِي بِأَكْغَفِ الْكُفْرِ

فقد لقي ربّه مسموماً على يدي أعدائه وأعداء الإنسانية والقيم والأخلاق . وقد بشره عليّ بذلك
حين بكى مالك لأنّه لم يقتل بين يديه (ع) فقال له : أبشّر بالخير يا مالك ثم تمثّل عليه السلام بهذا
البيت :

أَيَّ يَوْمَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ تَفِرُّ يَوْمَ مَاقَدَّرَ أَمْ يَوْمَ قُفِرَ

١- الطبري ٥٤/٦ ، اليعقوبي ١٩٤/٢ ، الإصابة ٤٨٢/٣ ، مروج الذهب ٤٢٠/٢ ، العبر في خبر من غبر ٣٢/١ ،
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤٨/١ .
* القَلْزَم : بضم القاف والزاي وسكون الميم مدينة بمصر على رأس الخليج المضاف إليها وأطلالها إلى الآن قرب
مدينة السويس .

٢- تهذيب التهذيب ١١/١٠ .
٣- شرح النهج ٤١٧/٣ ، بحار الأنوار ٣٩٩/٢٢ نقلاً عن ابن أبي الحديد في شرح النهج ، أعيان الشيعة ٣٨/٩ .

الأشر شاعراً

مما يؤسف له حقاً ويمرّ في النفس أن لا نجد للأشر ديوانَ شعرٍ فيما جمَعهُ القدماء من أشعار الشعراء المقلّين منهم والمكثرين ، فقد غني الأدياء في عصور النهضة الثقافية بجمع التراث الأدبي وأرجعوا كلّ شعر لقائليهِ وشرحوا وأزاحوا غوامضه ممّا ساعد بقدر كبير على تسهيل البحث وتناول التراث بأسهل الطرق وأقربها .

ولا أدري لماذا لم يُجمع للأشر شعره في ديوانٍ مستقلّ كما جُمع لغيره من الشعراء ؟! وبينهم الكثيرُ ممّن هم أقلّ شعراً وشاعريّةً وشهرةً من الأشر ، ولم يكن لهم مثل ما له من إجادة وإبداع في الشعر ومن براعة ومهارة في فنّ الخطابة ، كما أنّهم لم يلتزموا الالتزام الذي التزمه مالك الأشر في منهجه الأدبيّ الثابت الأسس والمعالم .

لا أدري هل أنّ ذنب هذا الشّاعر هو انخراطه في سلك عليّ بن أبي طالب وانضمامه تحت لوائه وذلك ما جعل ابن حجر في الصّواعق المحرقة ينسبه إلى الجهل والحمالة والفتنة ؟! أم أنّ ضياع شعره كان بسبب طغيان الجانب العسكريّ والسياسيّ في حياته ممّا غطى على شعره وأسدلّ عليه الستار ؟! أم أنّه كان له ديوانٌ مجموع - وذلك ما لم يحدثنا به أحدٌ من المؤرّخين والأدياء وأرباب الفنّ - فذهب في جملة ما ذهب من ذخائرنا ونفائسنا ضحيّة الحروب والمحن وضحيّة التتار الذي أهلك الحرث والنسل ؟! أمّا أنا فالاحتمالات عندي متساوية ولا سبيل لترجيح أحدها ، لكن : لماذا لم يمتنّ أبناء الجيل الجديد بجمع شعر هذا الفارس وإخراجه إلى عالم النور وقد جمعوا لمن هو في مجاهل التاريخ والأدب ؟!

وفوق ذلك إننا لا نرى في دائرة معارف البستاني ولا في دائرة المعارف الإسلامية ولا في تهذيب التهذيب ولا في كثير من الكتب التي ترجمت للأشتر لا نرى فيها ذكراً لشعر هذا الشاعر أو شاعريته، ويزيدك تعجباً ما ذكره الحافظ الذهبي في كتاب العبر^(١) حيث يقول في الأشر: وكان سيّد قويمه وخطيبهم وفارسهم، فما كان يضّرّه لو قال: وشاعرهم؟! وأعجب من ذلك أن ترى ابن عبد ربّه في العقد الفريد ينقل الشّاردة والواردة من الأشعار ومع ذلك لم يذكر للأشتر شيئاً من شعره ولا أشار لشاعريته، هذا إلى ما لا يحصى من الكتب التي لم تُعطِ هذا الرّجل حقّه في ميزان الشّعر والخطابة والأدب.

لكنّ هذا لا يعني انطماس واندثار آثار هذا الرّجل ولياقته وتألقه في ميدان الشعر كاملاً، فقد تنبّه كثير من القدماء والمعاصرين لنبوغ هذا الرجل في مجال الشعر؛ فقد قال الزركلي في أعلامه^(٢): وله شعرٌ جيّد، واختار له أبو تمام في ديوان الحماسة شعراً، كما ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف في عداد الشعراء، وذكره البحترى في حماسه شعراً، وعده ابن حجر في الإصابة من فحول الشعراء، وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج^(٣): كان شديد البأس جواداً حليماً فصيحاً شاعراً، هذا إلى كثير من ذلك في مختلف الموسوعات والكتب وهذا ما يجعلك تطمئن بقيمة شعر الرّجل وقوّته وأنه شعرٌ يستحقّ الدراسة والإعجاب والتقدير.

فمن روائع أشعاره وبدائعها التي لم يسبقه إليها أحد أبيانّه التي يخرّص فيها على قتال معاوية بن أبي سفيان حيث يقول:

بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت أضيافاً بوجه عبوس
إن لم أشئ على ابن هند غارة لم تخل يوماً من زهاب نفوس
خيلاً كأمثالي السّعالى شزّبا تعدو بسبيض في الكريهة شوس
حيمي الحديد عليهم فكأنّه ومضأن برقي أو شعاع شمس
هذا الشعر الذي أعجب به الأدباء قديماً وحديثاً كما فيه من براعة شَبّو بالإخبار على أنه إنشاء قسم بما فيه تعظيم لشأن الخائف وفخر له.

١- العبر في خبر من غبر ٣٢/١.

٢- الأعلام للزركلي ١٣١/٦.

٣- شرح النهج ٤١٧/٣.

قال الخطيب التبريزي^(١) : وهذا من الأيمان الشريفة واللفظ لفظ الخبر وظاهره الدعاء ومحصوله القسم .

وقال أبو علي القالي^(٢) : ومن أحسن ما سمعت في القسم قول الأشر النخعي : بقيت وفري .. الخ . وقال السيد علي خان المدني^(٣) : ومن الغايات في ذلك قوله مالك الأشر : بقيت وفري .. الخ ، فتضمن هذا الشعر الوعيد بالقسم بما فيه الفخر العظيم من الجود والكرم والشرف والتؤدد والبسالة والشجاعة .

وبسبب جمال هذا الأسلوب وأخذه بجامع القلوب ولما فيه من رنة القافية والوزن ومفاجئة السامع بما يحرك العواطف والأحاسيس اقتفى الشعراء أثره في أقسامهم الشعرية فقال أبو علي البصير^(٤) يعرض بعلّي بن الجهم :

أكذبت أحسن ما يظن مؤتملي وهدمت ما شادته لي أسلافي
وعُديمت عاداتي التي عودتها قديماً من الأسلاف والأخلاف
وغضضت من ناري ليخفي ضوءها وقريت عُذراً كاذباً أضيفي
إن لم أشن على عليّ خلّة تسمى قذّي في أعين الأشراف
كما حذا حذوه الشريف الرضي^(٥) في قسمه حيث يقول :

ما أنا للعليا إن لم يكن من ولدي ما كان من والدي
ولا مشيت بي الخيل إذا لم أطأ سرير هذا الأغلب الماجد

وحاول ابن الأبار - بطلب من الوزير أبي عامر بن مسلمة الذي كان جده أتابن بن عبيد المعروف بالشرح مولى لمعاوية فأعتقه - الرّد على قصيدة الأشر عناداً للحق وتعصّباً جاهلياً للأمويين ، لكنه قصر في ميدان السبق ولم يستطع إدراك شأو الأشر ، على أنه ما زاد على أن جاء بنفس الصيغة الشعرية مع تغيير في المعاني والألفاظ فلم تكن معارضته معارضة بالمعنى الصحيح التسليم بل كانت ضرباً من

١- شرح ديوان الحماسة لابي تمام ٧٦/١ .

٢- أمالي أبي علي القالي ٨٥/١ .

٣- أنوار الربيع في أنواع البديع ٢٠٩/٢ .

٤- أنوار الربيع في أنواع البديع ٢١١/٢ .

٥- ديوان الشريف الرضي ٣٤٨/١ - ٣٤٩ .

التقليد، قال في ردّ شعر الأشتر^(١) :

غادرتُ عِرْضِي غُرْضَةً وَأَبْحَثُهُ وَتُرَكَّتْ نَهَبٌ نَفَائِسَ وَنُفُوسِ
وَقَذَفْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَمَرْدًا وَكَفَرْتُ مِنْ حَرْبٍ بِكُلِّ رَئِيسِ
إِنْ لَمْ تُصَبِّحْكُمْ بِكُلِّ مَصْنَمٍ وَبِكُلِّ ذِمْرٍ فِي اللَّبُوسِ عَبُوسِ
خَيْلٍ كَأَمْثَالِ الْأَجَادِلِ فَوْقَهَا لَيْسَ غَطَارِيفُ عَامِدِينَ لَيْلِيسِ
فَإِذَا كَسَوْنَاكُمْ جِدَادَ مَاتِمٍ أَبْنَا بَصَافِيَةَ الْأَدِيمِ عُرُوسِ
نَسْقِيكُمْ خَمْرَ الرَّدَى بِصَوَارِمٍ وَنُقَلُّ مِنْ خَيْرِ الْمُنَى بِكُؤُوسِ
فانظر إلى هذا الشعر أين الصورة الشعرية فيه ؟ وأين التسيج الذي يربط أجزاءه ؟ وأين المعاني في هذا الشعر ؟!

هل إنَّ من الفنِّ والحداثة أن يهدد الشاعرُ الناسَ يعترف بأنهم «ليس» أي أنهم شجعان لا يبالون الهول ولا يردُّعُهم الخوف ؟!

ولماذا يكسو أعداءه حداد الماتم ثم يرجع ليتناول كؤوس الخمرة و ينتشي بها ؟! ألا يُقدِّد هذا اعترافاً منه بأنهم أهل فسق وفجور أو أنهم كعرب الجاهلية في افتخارهم الفارغ بشرب الخمر وعذِّهم ذلك من صفات التجاية والكرم ؟!

ثم ما هو وجه العلاقة بين إسقاء خمر الردى وبين الضارم ؟ ألا كان الأفضل أن تكون العلاقة بين خمر الردى والسِّم الذي خلطوه في العسل ليكون ذلك أقرب وأدنى في تصحيح الإستعارة ؟! وأما ابن حجر في الإصابة فإنه بالرغم من تعصبه وانحرافه عن الحق وأهله وبالرغم من عدائه للأشتر أنصف في تنقيح وتقييم سينية الأشتر حين قال^(٢) بعدما ذكر أنَّ بعض متأخري أهل الادب قلبوا «ابن هند» إلى «ابن حرب» :

قال بعض المتأخرين من أهل الأدب لوقال : «إن لم أشنَّ على ابن حرب غارة» ، كان أنسب ، قلت : كلاً بل بينهما فرق كبير ؛ نعم هو أنسب من جهة مراعاة النظير و بطرائق المتأخرين وأما فحول الشعراء فإنهم لا يعتنون بذلك بل نسبة خصمه إلى أمه أبلغ في نكايته .

١- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٤٦٩/٨ .

٢- الإصابة في تمييز الصحابة ٤٨٢/٣ .

وهكذا نرى شعراً الحماسة عند الأشتر من أروع ما جادت به قريحته التابضة الحية الفياضة ، ويكاد يكون الشعر الحماسي الحربي البطولي هو الغالب العام في شعره ، وهو في كل ذلك يصطبغ روعةً وجالاً وسلاسةً في آن واحد ، فمن ذلك قوله غاضباً لقتل واحدٍ من أعزّ أصدقائه وهو عمار بن ياسر :

إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا أَبَا الْيَقْظَانِ شَيْخاً مُسْلِماً
فَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ سَبْعِينَ رَأْساً مَجْرِماً

فهو يوظف أسلس الكلمات وأسهلها وأحلاها وقماً في النفس ليُفصح عما في داخله من عاطفة فياضة وروح جياشة ، وليخفف من وطأة الحزن الجاثم على صدره و يعلل نفسه بما قُتل هو وأصحابه من رؤوس أهل الشام وقادتهم .

ومن أمثلة السهل الممتنع في شعره ما استغلّ فيه «المَثَل» ليكون قريباً من ذهن السامع وأقرب تناولاً في أداء المعنى ، فيستغلّ المثل «غمراتُ ثمّ ينجليّن» وهو في غمار الموت ليقول :

الْغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِيْنَا نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ بِهَا غُزِينَا
وهو إذ يقدّم في الحرب يشدّ كالليث الضاري ويقاتل كأنه طالبٌ ملك ، لا يخاف شيئاً ولا يستفزّه فزع ، يفتخر بنفسه وطلبه للشهادة قائلاً بأسلوب رقيق مؤثر :

نَعَمْ نَعَمْ أَطْلُبُهُ شَهِيدَا مَعِيَ حُسَامٌ يَقْصِمُ الْحَدِيدَا
يَتْرُكُ هَامَاتِ الْعَدَى حَاصِيدَا بِهِ أُرِيْعُ فِي الْوَعَى الْجُنُودَا
فهو في كل ذلك يُقدّم على الردى إقدام الأسد الجريح وتذكى قريحته بزلال من الكلمات التي تدغدغ العواطف والألفاظ الرقيقة التي يستعملها بمنتهى البراعة في المعاني الخشنة الزهية ، على أنه أحياناً - كسائر الشعراء الفرسان المحاربين الذين ليس لديهم من الوقت ما يكفي لصقل مواهبهم الشعرية وتشذيبها - يستعمل الألفاظ الثقيلة المُقعّقة كقعقة رحى تطحن الحجر كما يستعمل التركيبات اللغوية المعقّدة دون قصد لذلك فيقول مرتجراً :

الْيَوْمُ يَوْمُ الْجِفَافِ بَيْنَ الْكُفَاةِ الْغِلَافِ
نَحْفِزُهَا وَالْمِظَافِ

فإذا سمعت «نحفِزُها والمِظَافِ» وجدتها أثقل على سمعك من جبل على ظهر غلّة .
ونارة أخرى يستعمل في شعر واحد هذه الجُمْل : «لا نحذر التناصي» و«الأدرع الدلاص» و«الوضع المصاص» ، وكلّها ألفاظ وتشكيلات غير مستدوقة ولا فيها الخلاوة التي تجدها في سائر شعره ، غير أنّ ذلك قليل جداً في شعره يُقرب أن يذوب في باقيه الجميل الديباجة ، وذلك ممّا لا يكاد

يخلو منه شعر شاعر .

وناحية أخرى في شعره هي التي ينحرف فيها منحى الوفاء الذي يكنه لأصدقائه ورفاقو دربه الذين له معهم شتى الذكريات الحلوة والمرّة، وبما أنّه لم تنتج له الفرصة الكافية ليتحفنا بمراث يرثي بها إخوانه الذين فرقتهم عنه أيادي الزمان فهو يكتفي بأن يذكرهم الذكر الجميل ويتمنى في بعض أشعاره أن يموت معهم ويلحق بهم ، فهذا هو يذكر عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة الميرقال وعبد الله بن بُديل الخزاعي ويقول :

أبعدَ عَمَارٍ وبعدهَ هاشمُ وابنُ بُدَيْلٍ فارسِ الملاحمِ
نرجو البقاءَ صلَّ جِلْمُ الحالمِ

و يقول أخرى :

إِنْ تَقَتُّلُوا مِنَّا أَبَا الْيَقْظَانِ شَيْخاً مُسْلِماً
و يذكّرهم وغيرهم ثالثة بقوله مخاطباً جيوش معاوية :

إِنْ تَكُونُوا قَتَلْتُمُ الْكُفْرَ الْبَيْضَ وَغَالَتْ أُولُوكَ الْآجَالُ
فَلَنَا مِثْلُهُمْ غَدَاةُ التَّلَاقِي وَقَلِيلٌ مِنْ مِثْلِهِمْ أَبْدَالُ
لكنّ هذا الأسى والحزن العميق يُصبِحُ أمراً حين يقاسُ بالخطب الفادح العظيم - وهو موت الإمام عليّ بن أبي طالب المعلّم الأكبر للأشتر- فحين ظنّ الأشتر في أحد أيام صفين العvisية قَتْلَ عليّ (ع) وراح يبحث عنه وهو يبكي ثم وجده حياً يُرزق ما تمالك أن قال :

كُلُّ شَيْءٍ سِوَى الْإِمَامِ صَغِيرٌ وَهَلَاكُ الْإِمَامِ أَمْرٌ كَبِيرٌ
قَدَرَيْسِنَا وَقَدْ أَصِيبَ لَنَا الْيَوْمَ رَجَالٌ هُمُ الْحِمَاءُ الصُّقُورُ

ومن الجوانب الأخرى البارزة في شعر الأشتر والتي تحتل مكانة مرموقة منه هو الفخر العربيّ الأصيل ، الفخرُ بنفسه أولاً ، وبالتّبع ثانياً ، وبتدجيل ثالثاً ، وبقطعان أخيراً ، الفخرُ الذي يُعدّ من الفخر القلبيّ الذي لا يكون على حساب الماديّ ولا يخرج عن نطاق الالتزام الخُلقيّ والدينيّ في تسير عجلة الحياة ولا يعدو كونه أدباً رفيعاً في الفخر بالأجداد والمآثر المحمودة ؛ فمن شعره الذي يفتخر فيه بنفسه :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي فِي الْمَعَارِكِ أَشْتَرُ أَفَلَقُ هَامَاتِ الْيُسُوثِ وَأَنْفِرُ
أَمْثَلِي يُنَادِي فِي الْقِتَالِ جِهَالُهُ لَقِيَتْ حَمَامُ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ أَحْمَرُ

ومنه :

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشُّتْرِ إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْإِرَاقِي الدُّكْر
ومن شعره في الافتخار بمذحج :

لَسْتُ رَبِيعِيًّا وَلَسْتُ مِنْ مُضَرٍّ لَكُنْتُ مِنْ مَذْحِجِ الْغُرِّ الْغُرَرِ
وقوله :

بُلَيْتٌ بِالْأَشْتَرِ ذَاكَ الْمَذْحِجِي بِفَارِسٍ فِي حَلَقٍ مُدَجَّجٍ
وقوله :

عِرَانِيٌّ مِنْ مَذْحِجٍ وَشَطْهًا بِخَوْضُونَ أَغْمَارَهَا بِالْهَبَلِ
وترى فخره بالتخع أقلّ جلالاً من فخره بمذحج حين يقول :

يَا حَوْشُبُ الْجِلْفِ وَيَا شَيْخَ كَلْعٍ أَتُكُّمَا أَرَادَ أَشْتَرُ النَّخَعِ
وبالتالي فهو يفتخر بيمانيته أي بقحطان دون أن يتعرض للنزارية بغمزٍ أو سوء فيقول مفتخراً :

بَوَاتُهُ خَيْرٌ ذِي قَحْطَانَا لِفَارِسٍ يَخْتَرِمُ الْأَقْرَانَا
أَشْتَرُ لَا وَغَلًّا وَلَا جَبَانًا

وشاعرنا وهوزعيمٌ قومه ورأسُ حربتهم ولسانُهم لتلك الهمة العالية والشخصية الظمومة
الأبية يأنف أن يمدح أحداً أو يفضله على نفسه إلا علي بن أبي طالب ؛ فإنه يلتذ بهدجٍ ونشر فضائله
لأنه أستاذه ومرتيه ومعلمه الفذ ، فهو ينتشي حينما يقول :

هَذَا عَلِيٌّ فِي الدُّجَى يَصْبَاحُ نَحْنُ بَذَا فِي فَضْلِهِ فِصَاحُ
وحينما يقول :

أَبُو حَسَنِ صَوْتُ خَيْشُومِهَا بِأَسْيَافِهِ كُلُّ حَامٍ بَظَلِ
عَلَى الْحَقِّ فِينَا لَهُ مِنْهَجٌ عَلَى وَاضِحِ الْقَصْدِ لَا بِالْمَيْلِ
وحين يقول - وهي من فرائده في مدح علي - :

مَنْ رَأَى غُرَّةَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ إِنَّهُ فِي دُجَى الْحَنَادِيسِ نَوْرُ
إِنَّهُ وَالَّذِي يَحُجُّ لَهُ النَّسَا سِ سِرَاجٌ لَدَى الظَّلَامِ مَنِيرُ
مَنْ رَضَاهُ إِمَامُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ عَفْوَاً وَذُنْبُهُ مَغْفُورُ

وبالتالي نجد أنه يشير إلى الحسنين حين يقول مادحاً لهما ولأبيهما :

هَذَا عَلِيٌّ جَاءَ فِي الْأَسْبَاطِ وَخَلَّتِ النَّمِيمَ بِالْإِفْرَاطِ
مُنَحَّلَ الْجَسَمِ مِنَ الرِّبَاطِ يَحْكُمُ حَكَمَ الْحَقِّ لَا اعْتِبَاطِ

من جميع ما مرَّ يتضح لنا أنَّ الأشتر كان شاعراً صليباً شديداً لا يتنازل عن مواقفه ولا يتزحزح عن مواضعه قيد أنملة ، وهو في جميع ذلك غايةً في الجِدِّ ، غيرَ أنه أحياناً يخلط الجِدُّ بالهزل ويستهزئ بخصومه استهزاء احتجاج لا لجأ ، فيبدو عند ذاك ظريفاً مليحاً يتوقُّ للطريقة التادرة ؛ فيضحك أحياناً من أراجيز عمرو بن العاص الجبان التي يظهر فيها بظهر المفتخر ببطولاته المتخيلة ونسبه الدخيل ، ويَعُفُّ في أكثر من مكان عن الشُّبان الذين دفعتهم دعايات وأبواق معاوية لأنَّ يُلقوا بأنفسهم في مواقف لا يستطيعون التخلُّص منها .

فإذا كشف عمرو بن العاص ومن بعده بُسر بن أرطاة سواتيهما يستدفعان بذلك طعان ابن أبي طالب قال الأشتر متهمكماً :

أَكُلُّ يَوْمٍ رَجُلٌ شَيْخٌ شَاغِرَةٌ وَعَوْرَةٌ وَشَطَّ الْعَجَاجِ ظَاهِرَةٌ ؟ !
وإذا تكلم ابنُ العاص بالصفات البطولية ضحك الأشتر وقال :

وَيَحْكُ يَا ابْنَ الْعَاصِي تَنَحَّ فِي الْقَوَاصِي
وَأَهْرُبُ إِلَى الصَّيَاصِي

وإذا اتخذ معاوية عثمانَ وقيصه ذريعة للوصول إلى الملك قال له :

قُلْ لَابِنِ هَنْدٍ أَحْسِنِ الشَّبَاتَا لَا تَذْكُرُنَّ مَا قَدْ مَضَى وَفَاتَا
وهو في ذلك كُلِّه يعلم أن لا ثبات لمعاوية وأنه أراد الهروب في أحد أيام صفين وأنه جبن مراراً عن مبارزة عليٍّ حتَّى أخْبَرَ هُوَ عن نفسه أنه استحي من قريش لكثرة ما يدعوه عليٌّ إلى المنازلة فلا يجيبه معاوية خوفاً وجُبناً .

ومن اللَّطْفِ الاستهزاء ما في ميميته الرائعة في معرض الرد على مَنْ خَوْفه أهل الشام وأنهم يطلبونه ليقتلوه بعثمان :

وقد زاروا إليَّ وأوعِدُونِي وَمَنْ ذَا مَاتَ مِنْ خَوْفِ الْكَلَامِ ؟ !
ومثله ما في أبياته التي أنشأها بعد قتله لمحمد بن طلحة ، وهي وإن اختلفوا في نسبتها للأشتر ولغيره إلا أنها أشبه بشعره وأقرب لتَقْيِسه ومعانيه ، وليس أحد أجراً على قتل محمد من الأشتر ، لأنَّ الناس كانت تحاشا قتله لما يُظهِر من النَّسك والعبادة ، إلا أنَّ هذا الشخص كان إذا أحسَّ بقرب الزَّمام نادى واستشفع بـ «حم لا ينصرون» شعار علي في الجمل ، وحدث له ذلك مع الأشتر فلم يكن إلا أن طعنه الأشتر طعنةً كان فيها أجلُّه فأنشأ يقول :

يَذْكُرْنِي حَامِيَمَ وَالرَّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيَمَ قَبْلَ التَّقْدُمِ ؟ !

والأجلُّ من كلِّ هذا هو ما دار بينه وبين أم المؤمنين عائشة بعد الجمل لما أثبتته على إرادته قتل عبد الله بن الزبير ابن أختها أسماء عندما قال لها : المذرة إلى الله وإليك يا أم المؤمنين فوالله لولا إني كنت طاوياً لثلاثاً لأرحتُ أمة محمدٍ منه ، وقال في جملة شعره في ذلك :

وقالت : على أيِّ الخصال صرعتُ بقتلِ أتى أم ردة لا أبا لك
أم المحصن الزاني الذي حلَّ قتلُهُ فقلتُ لها : لا بُدَّ من بعض ذلكا
والأغلبية الساقطة مما في أيدينا من شعر الأشر محصورة في الأحداث المتعبة التي خاضها في خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام ، لكن الأشر قد يستريح من عنائه ويخلوع نفسه يحدثها حديث العربي العاشق لأهله وناقته وفرسه :

وما برحت مثلُ المهاة وسابح وخطارة عُبرُ السرى من عيالبا
أفاسيهُن العيش في الفقر والغنى ويدفع عنهنَّ السنين احتيالبا
فهذا لأيام الهياج وهذه للهوي وهذي عدة لارتحالبا

أثر القرآن في شعره :

شعر الأشر مليء بمعاني الإسلام والسنة النبوية والأفكار والمفاهيم المستوحاة منها ، ولا أعدهو الحق إذا قلت أنه بأجوبه مستلهم من روح الدين ومشحون بالألفاظ والمصطلحات التي صاغها الإسلام صياغة جديدة وأعطاهها بُعداً مبتكراً ومتطوراً في الاستعمال ، ولا حاجة للإلمام بها جميعاً هنا لأنَّ القارئ سيطلع بنفسه على ذلك في ثنايا شعره بسهولة ، ولكننا سنشير ونُلِمِحُ لما استخدمه الأشر في شعره من معاني القرآن ومفرداته لما في ذلك من أهمية خاصة تبيّن لك مدى التصاق هذا الرجل بهذا الكتاب الذي جعلهم أمة ذات قيمة وخطر :

لم يستخدم شاعرنا الجمل القرآنية جاهزة كاملة على نحو التضمين في شعره أبداً لأنَّ التضمين لم يكن في عصره محبذاً ولا منتشرأ على نحو انتشاره في شعر العصر الأموي والعباسي وما بعدهما من العصور ، فمن أمثلة التضمين في الشعر العربي قول ابن الرومي ^(١) :

لئن أخطأت في سؤلك ما أخطأت في منعمي
لقد أنزلت حاجاتي «بوادٍ غير ذي زرع» ^(٢)

١ - البلاغة الواضحة ٢٧٢ .

٢ - سورة إبراهيم الآية ٣٧ .

وكقول أبي سعد المخزومي^(١) يهجو دعبل :
 «وأخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا»^(٢) وَأَدْخِلَ فِي أَمْرِ دَعْبِلْ
 وكقول أبي نؤاس^(٣) وهو من قبيل التضمين :
 خُطَّ فِي الْأُرْدَافِ سَطْرٌ مِنْ بَدِيعِ الشَّعْرِ مَوْزُونٌ
 «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفَقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ»^(٤)
 وأما تضمين الآيات القرآنية في عصرنا الحاضر فهو شائع كثير كتضمين الجواهري^(٥) حيث يقول :
 وَأَسْرَيْنَا وَمَا نَدْرِي فـ «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى»^(٦)
 بِإِخْوَانٍ إِذَا الدُّنْيَا ذَبَحَتْ كَانُوا لَهَا الْفَجْرَا
 لانرى في شعر الأشتر حتى مورداً واحداً لمثل هذا التضمين ، لكن توجد في شعره استفادات
 واقتباسات من معاني القرآن وآياته تدل على شدة ارتباط الشاعر مع الكتاب الذي انقذه وأمته من
 الضلال ،
 فقول الأشتر :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالتَّوَكُّلُ
 مأخوذ من المعاني القرآنية الآمرة بالصبر والتوكل كقوله تعالى «وَلْتَصْبِرْنَ عَلَىٰ مَا أَدْبَأْنَا وَعَلَىٰ
 اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ»^(٧) .
 وقوله :

إِنَّمَا يَطْلُبُ الْمَتَاعَ مِنَ النَّاسِ سَفِيهَةٌ فِي رَأْيِهِ مَفْتُونٌ
 إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيُبْسِنَ الْيَهَادُ»^(٨) .

١- ديوان أبي سعد المخزومي ٤٨ .

٢- سورة الزلزلة الآية ٢ .

٣- ديوان أبي نؤاس ٥١٠ .

٤- سورة آل عمران الآية ٩٢ .

٥- ديوان الجواهري ٣٣٥/٣ .

٦- سورة الاسراء الآية ١ .

٧- سورة ابراهيم الآية ١٢ .

٨- سورة آل عمران الآية ١٩٧ .

وأما قوله :

نَأْخُذُ بِالنَّوَاصِي

فيقرب أن يكون تضميناً بحتاً لقوله تعالى «يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ»^(١)

وكذلك قوله :

وَأَهْرَبُ إِلَى الصَّيَاصِي

ففيه وضوح أخذه من قوله تعالى «وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ»^(٢).
 ونخذ مثلاً لفظة «الشَّاري» بمعنى «البائع» بعد أن أخذت معنى جديداً يختص و يتبادر إلى من يبيع نفسه لله ابتغاء مرضاته ؛ لقوله تعالى «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ»^(٣) فسترى الأشر يستعملها بنفس هذا المعنى القرآني حين يصف أفراد جيش علي بأن فيه كل شارب نفسه لله بقوله لأهل الشام :

أَوْ اثْبِتُوا لِلْجَحْفَلِ الْجَرَارِ لِكُلِّ قَرْمٍ مَسْتَمِيتٍ شَارِي
 وَكَانَ قَوْلُهُ فِي مَعَاوِيَةَ :

هَوْتُ بِهِ فِي النَّارِ هَاوِيَهُ

منتهى الجمال في أخذه من كتاب الله حيث يقول «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ»^(٤).
 ويضارعه في الجمالية قوله :

عَمَرُوا وَبُسْرُومِيَا بِالْفَاقِرِهِ

لأنه من قوله تعالى «وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَتَنُحُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ»^(٥) وزاد هذه الاستفادة جمالاً تشابه لفظتي «بسر» و«باسرة» لأنها تجعل الشعر أكثر لصوقاً في انطباقه على بُسردي الوجه الباسر، وليس بخاف على أحد أن قول الأشر :

١- سورة الرحمن الآية ٤١ .

٢- سورة الاحزاب الآية ٢٦ .

٣- سورة البقرة الآية ٢٠٧ .

٤- سورة القارعة الآية ٩ .

٥- سورة القيامة الآية ٢٥ .

فإن أَسْلَمَ أَعْمَهُمْ بِحَرْبٍ يَشِيبُ لِهَوْلِهَا رَأْسَ الْفَلَاحِ
 هومن قوله تعالى «فَكَيْفَ تَقُولُونَ إِن كُفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا»^(١).
 وهناك موارد كثيرة أخرى أفاد فيها الأشر من القرآن الكريم ومن أحاديث الرسول
 الأكرم (ص)؛ كقوله «الحسن والحسين سبطا هذه الأمة» وقول الأشر:
 هذا عليّ جاء في الأسباط
 وكقول النبي (ص) حين دعا على معاوية بقوله: اللهم لا تُشيع لهُ بطناً أبداً، فإنّ الأشر أشار
 لذلك بقوله:

أَصْرُبُهُمْ وَلَا أَرَى مَعَاوِيَةَ الْأَخْزَرَ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةَ
 لكننا نجزم بأن الشعر الموجودة بين أيدينا ما هو إلا النزرُ القليل المتبقي من شعر الأشر وما استطاع
 التأريخ أن يوصله لنا عبر مراحلهِ الطويلة، وكم يتمنى المرء لو كان بين يديه شيء من شعره في الجاهلية
 ليستطيع أن يدرس شعره دراسةً وافيةً شاملةً، وعسى أن يجد الباحثون أشعاراً أخرى لهذا الشاعر
 لتضاف إلى شعره الموجود.
 الأشر خطيباً:

يتمتع الأشر بالإضافة لموهبته الشعرية بقوة خطابية فائقة وحجة واضحة وقدرة منقطعة التظير على
 تقديم البراهين الإقناعية والجدلية والأجوبة المُسكِنة المفحمة لمن يدخل معهم في معركة كلامية يحتاج
 فيها لذلك النوع من الأدب.

ونحن إذ أخذنا على أنفسنا بيان قدراته الأدبية كان لزاماً علينا أن نذكر بعضاً من خطبه الرثاء
 الطنانة الغاضبة التي جعلت الزركلي^(٢) يقول فيه: إنه من العلماء الفُصحاء، وأن يقول الذهبي^(٣)
 فيه: وكان سيد قومه وخطيبهم، وأن يقول فيه السيد الأمين^(٤): وهو خطيب منبر وقائد عسكري وشاعر
 ناثروقد استطاع أن يحمّد بذلاقة لسانيه من الفتن العمياء ما أعيا السيف إطفائه.
 قال في كلام له لبني عمّه يحرّضهم على القتال:

١- سورة الزمل الآية ١٧.

٢- الاعلام للزركلي ١٣١/٦.

٣- اليعرب في خبر من غير ٣٢/١.

٤- أعيان الشيعة ٣٨/٩.

وأنتم أبناء العرب ، وأصحاب الغارات ، وفتيان الصباح ، وفُرسانُ القرداد ، وحنُوفُ الأقران ، ومَدَجُجُ الظَّمان^(١) .

وقال في خطبة له في أحد أيام صفين :

الحمد لله الذي جعلَ فينا ابنَ عمِّ نبيِّه ، أقدمُهم هجرةً وأولُهم إسلاماً ، سيفٌ من سيوف الله صَبَّ على أعدائه ، فانظروا إذا حميَ الوطيسُ وثَارَ القتَّامُ وتكسَّرَ المرَّانُ وجالتِ الخيلُ بالأبطالِ فلا أَسْمَعُ إلا غَمَمَةً أو مهممةً فاتبعوني وكونوا في أثري^(٢) .

وفي خطبة له يخاطب بها علي بن أبي طالب في شأن من تخلفوا عن بيعته :

يا أمير المؤمنين إنا وإن لم يكن لنا في السابقة ما لهم فإنهم ليسوا بشيء أولى من أمور المسلمين ميثاً وهذه بيعة عامة الخارج منها طاعينٌ علينا فلا تدعهم أو يبايعوا فإن الناس اليوم إنما لهم باللسان وعداً باللسان^(٣) .

وقد تشتت بالأشتر حميته ويثور غضبه فلا يمكس عنانه فينثس لسانه السحر العيان ويأتي بما يفوق البيان ، ففي خطبة له يرد بها على ابن سوار حين أخذ يُخذلُ الناس ويحيتهم ويدعوهم إلى قبول الصلح بعد رفع المصاحف يخاطب بها علي بن أبي طالب قائلاً :

إن معاوية لا خلف له من رجاله ولك عند الله الخلف ولو كان له مثلُ رجالك لم يكن له مثلُ صبرك ولا تنظر الحق مقطعة وليس لنا معك رأي ، فإن أجبت إلى هذه القضية فأنت الإمام الرشيد والبطل المجيد وإن أبيت ذلك فاقرع الحديد بالحديد وأسعن بالله العزيز الحميد .
وقد عجب القوم من كلام الأشتر ومن إيجازه^(٤) .

ومثل خطبته المتقدمة ما خاطب به علياً :

إن جميع من ترى من الناس شيعتك لا يرغبون بأنفسهم عنك ولا يُحبون البقاء بعدك فيربنا إلى أعدائك فوالله ما ينجو من الموت من خافه ولا يُعطى البقاء من أحبه ولا يعيش بالأمل إلا المغرور^(٥) .

١ - الفتوح لابن أعمش الكوفي ١٧٣/٢ .

٢ - صفين ٤٧٤ .

٣ - الفتوح لابن أعمش الكوفي ٤٣٩/١ .

٤ - الفتوح لابن أعمش الكوفي ٢٠٠/٢ .

٥ - الاخبار الطوال ١٦٤ - ١٦٥ .

ومن احتجاجه على الذين شَهِروا السيوف على عليٍّ وأكروهوه على قبول الصلح وكان فيهم القراء أصحاب الجباه السود قوله لهم :

يا أَهْلَ الْوَهْنِ وَالذُّلِّ أَجِيبْ عِلْوَتُمْ الْقَوْمَ تَنْكِلُونَ لِرَفْعِ هَذِهِ الْمَصَاحِفِ أَهْمَلُونِي فَوْقًا ، قالوا : لا تَدْخُلْ مَقَكَ فِي خَطِيئَتِكَ . قال : وَيَحْكُمُ كَيْفَ بَكُمْ وَقَدْ قُتِلَ بَيْنَاكُمْ وَبَقِيَ أَرَادِلُكُمْ فَعَنَى كُنْتُمْ مُحَقِّقِينَ أَحِينَ كُنْتُمْ تَقَاتِلُونَ أَمْ الْآنَ حِينَ أَمْسَكْتُمْ ؟! فما حاك قتلاكم الَّذِينَ لا تُنْكِرُونَ فَضْلَهُمْ أَفِي الْجَنَّةِ أَمْ فِي النَّارِ ؟! (١)

هكذا جمع الأشر بين مختلف الكمالات من شجاعة وسياسة وشعر وخطابة وحزم ولين ودين وكرم ورئاسة وتواضع حتى بلغ الذروة فيما يؤمله الإنسان من الرقي الحضاري .

١- الفتوح لابن أعمش الكوفي ١٨٤/٢ .



منهج التحقيق :

بعد ان لم أر ديواناً يجمع شعر الاشترا عند القدماء ولا المعاصرين ورأيت في شعره ما يستحق العناية والاهتمام اشتغلت بجمع أشعاره وتحقيقتها ودراستها وقد اجتمعت عندي مجموعة صالحة من شعره للتشر- بعد جد و بحث استغرق وقتاً غير قليل- اتبعت في تحقيقها المنهج التالي :

١- رتب الأشعار ترتيباً هجائياً حسب حروف القافية مبتدئاً بالقصة فالفتحة فالكسرة فالتسكون فما ألحق بها .

٢- أخرجت بحر كل قصيدة أو قطعة أو بيت .

٣- ضبطت الشعر بقدر يزيل عنه اللبس وأظهرت الوجه الصحيح له .

٤- شرحت المفردات التي رأيت شرحها ضرورياً بشكل مختصر ، وقد أتيت بالشاهد إذا كان الشرح يحتاج لذلك . وقد اعتمدت في ذلك على المصادر الموثوقة والمعاجم المعتبرة كما أفدت أحياناً من بعض الشروح والتعليقات الموجودة في الكتب المحققة .

٥- جعلت لكل قصيدة أو قطعة أو بيت رقماً خاصاً ، وجعلت لكل بيت في القصيدة رقماً متسلسلاً أشير إليه في الهامش عند الشرح أو المقابلة أو الرواية كما جعلت للشطر الذي قد يأتي منفرداً في الرجز رقماً في التسلسل واعتبرته بمنزلة البيت الكامل سهيلاً للإشارة إليه عند الشرح أو المقابلة أو الرواية .

٦- أشرت الى الأشعار التي اختلفت في نسبتها للاشتر في التخريج .

٧- الاصل المطبوع بالحرف الكبير هو النص الشعري خالصاً ، وما طبع في الهامش بالحرف التاعم فهو للتخريج والشرح والمقابلة .

٨- ليس من الضروري أن يكون الشعر المثبت في الأصل هو الأصح بل بعضه مقطوع بترجيح غيره عليه ولكني أثبتته في الأصل إما لقدم المصدر أو وثاقته أو لأنه أجمع من سائر المصادر لأبيات القصيدة .

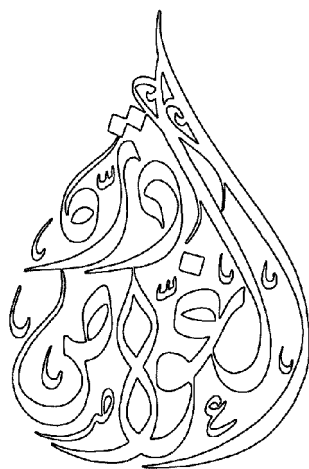
٩- اعتمدت الكتب التاريخية والتراثية والمناقبية بالدرجة الأولى لتخريج شعر الشاعر كما اعتمدت جمهرة من كتب اللغة والأدب والمعاجم لتوثيق شعره ، والمصدر المذكور في الهامش أولاً هو المصدر الذي أخذت منه الشعر .

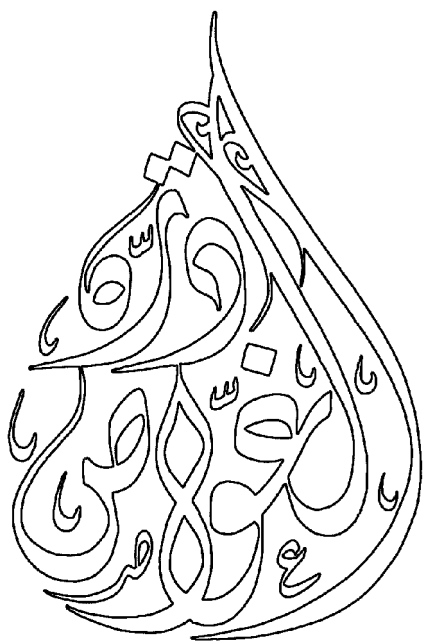
- ١٠- التراجم المبسطة الموجودة لبعض الأعلام مأخوذة من كُتُب الرجال والتراجم المعتبرة على نحو الاختصار وبقدر التعريف بذلك الشخص .
 - ١١- قَدِّمْتُ أحياناً في الهامش المصدرَ الغير جامع لأبيات القصيدة وذلك لأنه يعزو بعضها للأشتر ثم جعلتُ بعدهُ مباشرةً المصدر المأخوذ منه النص ولم ينسبه للأشتر .
 - ١٢- ذكرت اختلاف الرواية في كل بيت ولم أكرر الإشارة إلى رقم الصفحات لأنها موجودة في التخريج اللهم إلا إذا تكررت الرواية في أكثر من موضع في مصدر واحد وكان بينها اختلاف .
 - ١٣- جعلت نجمة واحدة بعد عنوان كل قصيدة في الأصل ومثلها في الهامش ليأتي عندها التخريج ، وجعلت نجمتين في الهامش لذكر المناسبة التي قيل فيها الشعر إن وجدت .
 - ١٤- كل ما بين المعقوفين فهو من عندنا لا من المصدر ، وقد اختار أحياناً الرواية الصحيحة وأشير إلى ذلك في الهامش .
 - ١٥- ذكرت الخلاف الموجود في مناسبة الشعر إن وُجد ، والمناسبة يكون تخريجها من نفس المصدر الذي اعتمدته أولاً في إخراج شعره ، وقد أذكر أحياناً المناسبة من مصدر آخر إذا كانت أكثر توضيحاً مما أخذ من المصدر .
- بعد هذا أرجو أن يكون الصواب حليفي - بالرغم من قلة المصادر الموجودة بين أيدينا - وإلا فأملِي أن يُتَّقَبَّلَ عملي بعين الرضا وليكن فاتحةً لعمل أشمل وأتم لشعر هذا الشاعر العربي . والله الموفق للصواب .

فيس العطار

شعر

مَالِكُ الشَّيْخِ





[١]

[آليت]*

(من الرجز)

- ١- آليت لا أرجع حتى أضربنا بسيفي المصقول ضرباً مُعجباً
- ٢- أنا ابنُ خيرٍ مَدججٍ مُرَكَّباً من خيرها نفساً وأماً وأباً

• الرجز في صفين ١٧٤ ، والفتوح ١٣/٢ ، ومناقب الخوارزمي ١٤٤ ، وهو في شرح التهج ٣٣٠/١ بتقديم الثاني على الأول .

٢- الفتوح «وخيرهم نفساً» .

شرح التهج «وخيرها نفساً» .

• فأول قتيل قتل الأشتر ذلك اليوم [وهو يوم الفرات] بيده من أهل الشام رجلٌ يقال له صالح بن فيروز العكبي وكان مشهوراً بشدة البأس فقال وارتجز على الأشتر: يا صاحب الطرف الخ ، فبرز إليه الأشتر وهو يقول : آليت لا أرجع الرجز ، قال ثم شذ عليه بالرمح فقتله وفلق ظهره ثم رجع إلى مكانه .
ذكر الخوارزمي في مناقبه أن القتيل اسمه صالح بن نيرود ، ولعله من تصحيفات النساخ ، كما ذكر ابن أعثم في فتوحه أن اسمه فيروز بن صالح العكبي .

[٢]

[إذا ما الحرب]*

(من الرجز)

- ١- إني إذا ما الحرب أبدت نابها وأغلفت يوم الوغى أبواتها
- ٢- ومزقت من حنق أنواتها كذا قدماها ولا أذنباتها
- ٣- ليس العدو دوننا أصحابها من هابها اليوم فلن أهابها
- ٤- لا طعتها أخشى ولا ضرابها

• الرجز في شرح التهجد ٨٦/١ .

• ان عماراً [بن بشرى الصبي] لما قتل من قتل [من أصحاب علي (ع)] وأراد أن يخرج لطلب البراز قال للأزد : يا معشر الأزد إنكم قوم لكم حياء وبأس وإني قد وترتُ القومَ وهم قاتلي ، وهذه المكم نصرها دين وخذلانها عقوق ولست أخشى أن أقتل حتى أصرع فإن صرعت فاستنقذوني ، فقالت له الأزد : ما في هذا الجمع أحد نخافه عليك إلا الأشر قال : فإياه أخاف ، قال ابو مخنف : فقيضة الله له وقد أعلمنا جميعاً فارتجز الأشر : إني إذا ما الحرب الرجز ، ثم حمل عليه فطعنه فصرعه .

ذكر المفيد في الجمل ١٨٦ والطبري ٢٠٩/٥ وابن الأثير ٩٨/٣ ان القتيل اسمه عمرو بن يثربي وأن عماراً صرعه وجيء به إلى علي (ع) فأمر بضرب عنقه فضربت .
١- هذا كقول صفى الدين الحلبي :

«وقد شمر الموت عن ساقه وكشّرت الحرب عن نابها»

[٣]

[أرجوإلهي]*

(من الرجز)

- ١- أرجوإلهي وأخاف ذنبي وليس شيءٌ مثل عفوريّتي
- ٢- قل لابنٍ هنديٍّ بغضكم في قلبي أعظم من أحمقٍ وربّ الحُجبِ

• الرّجز في الفتوح ٤١/٢ .

وهو في صفين ٤٣٠ منسوب لعدّي بن حاتم

٢- «ياابن الوليد بغضكم في قلبي كالهضْبِ بل فوق قِتان الهضْبِ»

• وخرج الأشتر فجعل يحول في الميدان و يرتجز و يقول : أرجوإلهي ... الرّجز ، قال : فخرج إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب وهو يقول : أنى ابن عقان رجزاً ، قال : ثمّ دنا الأشتر وليس يعرفه فقال له : من أنت أيّها الفارس فأنتي لا أبارز إلاّ كفؤاً ، قال : أنا مالك بن الحارث التّخميّ ، قال : فصمت عبيد الله بن عمر ساعة ثمّ قال : يامالك والله لو علمت إنك الدّاعي إلى البراز لمتما خرجت إليك فإن رأيت أن أرجع عنك فعلت متجعماً ، فقال الأشتر : ألا تخاف العار أن ترجع عني وأنا رجل من اليمن وأنت فتى من قريش ؟! فقال : لا والله ما أخاف العار إذا رجعت عن مثلك ، فقال له الأشتر : فارجع إذن ولا تخرج إلاّ إلى من تعرفه ، قال : فرجع عبيد الله بن عمر إلى معاوية مذعوراً ، فقال له معاوية : ما شأنك ياابن عمر ؟ فقال : لا تسأل جنّ شيءٍ فأنتي انقلبت من محاليل الأسد الأسود الأشتر التّخميّ .

ذكر نصر بن مزاحم في كتابه صفين ان الرجز لعدّي يرذ به على رجز لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد .

٢- ابن هند : هو معاوية بن أبي سفيان وكانت العرب إذا أرادت تهجين شخص نسبته إلى أمّه يريدون أنّه مجهول الأب .

أحد : هو الجبل الذي كانت عنده معركة أحد ، والشاعر هنا يريد أنّ بغضه لمعاوية عظيم لا يزول من قلبه .

[٤]

[أَظُنُّ جَهْلَكُمْ] *

(من البسيط)

١- أَظُنُّ جَهْلَكُمْ هَذَا وَبَطْشَكُمْ سَيُنْفِذَانِيَكُمْ فِي مُزِيدٍ لِحَبِّ

٢- لَا تَطْلُبُوا الْحَرْبَ مَا دُمْتُمْ عَلَى ظَرْفٍ مِنَ السَّلَامَةِ وَأَخْشَوْا صَوْلَةَ الْحَقِّبِ

• الحماسة للبحتري ١٤٨ .

• ذكرها البحتري في الباب التاسع والثمانين فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى ناله المكروه ، قال : وقال مالك بن

الحارث النخعي : أَظُنُّ ... البيتين .

١- سينفذانكم : هو مخرَج على الاستهزاء كقوله تعالى « فبشرهم بعذاب اليم » أي ان انقادهم يكون في الجيش الذي

هو كالحمر المزبد ، ويحتمل ان تكون « ينفذانكم » أي يدخلانكم .

٢- الحُقْب : جمع أحقاب وأحْقَب : الذهر والسنين والحَقْب جمع حَقبة وهي المدة من الوقت أو السنة .

[٥]

[قل لابن هند]*

(من الرجز)

- ١- قل لابن هند أحسن الثباتا لا تذكرن ما قد مضى وفاتنا
- ٢- إني ورثي خالق الأقواتا إلهنا وباعث الأمواتا
- ٣- فليكننا وجامع الشئاتا من بعد ما كانوا بها رفاتا
- ٤- لاوردن خليلي الفراتا شئت النواصي أوبقال: ماتا

• الرجز في الفتح ٨/٢، والأشطر ٢، ٣، ٦، ٧، ٨ على التوالي باختلاف عما هنا في صفين ١٧٩، وشرح النهج ٣٣١/١، ومناقب الخوارزمي ١٤٦.

السطران الأخيران في مروج الذهب ٣٨٦/٢ ومناقب ابن شهر آشوب، منسوبان للأشعث.

• صفين «لا تذكروا»

مناقب الخوارزمي «لا تذكروا»

٢- صفين «والله ربي باع أمواتا»

مناقب الخوارزمي «والله ربي يبعث الأمواتا»

شرح النهج «والله ربي الباعث الأمواتا»

٣- صفين «من بعد ما صاروا صدق رفاتا»

شرح النهج ومناقب الخوارزمي «من بعد ما صاروا كذا رفاتا»

٤- مناقب ابن شهر آشوب «أوقال فاتا»

• وأجاب الأشتري [حين تواعدوا الصبح لمركة الفرات] خلق كثير من بني عمه وبني مذحج، قال: وجعل الأشعث

يضرب عليه سلاحه وقد أضاع عمود الصبح وهو يرتجز ويقول: ميعادنا الآن... رجلاً، قال وجعل الأشتري

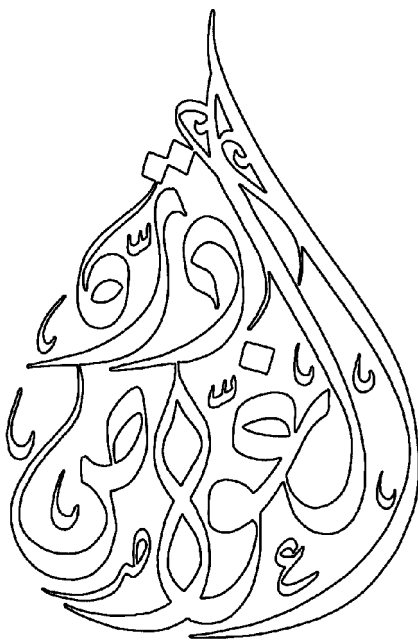
ويقول: قل لابن هند... الرجز.

وذكر نصر في صفين أن الأشتري أقبل يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول

لا تذكروا ما قد مضى... الأشطر الخمسة من الرجز.

١- شئت: جمع أشعث وهو ما تلبث شعره واغبر.

٣،٢- صحح حذف التنوين ونصب ما بعده لالتقاء الساكنين كما ذكره سيبويه ، وقال الأعلام : وفيه وجهان : أما التشبيه بحذف النون الخفيفة للاقافة ساكن نحو اضربت الرجل ، وأما التشبيه بما لحذف تنوينه من الأعلام الموصوفة بابن مضاف إلى علم ، قال : والأحسن أن يكون حذف التنوين للضرورة . راجع خزانة البغدادي ٥٥٤/٤ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٩٣٣/٢ ، وأما على الروايات الأخرى فلا حاجة للتقدير .



[٦]-

[أسباب الردى]*

(من الرجز)

- ١- حَرَبَ بِأَسْبَابِ الرَّدَى تَأْجُجُ بِهِلِكَ فِيهَا الْبَطْلُ الْمُدْجُجُ
- ٢- يَكْفِيكَهَا هَدَانُهَا وَمَذْجُجُ قَوْمٌ إِذَا مَا أَحْمَسُوهَا أَنْضَجُوا
- ٣- رَوْحُوا إِلَى اللَّهِ وَلَا تُعْرَجُوا دِينَ قَوْمٍ وَسَبِيلُ مَنْهَجٍ

• الرجز في صفين ٤٠٤ ، والفتوح ١٧٣/٢ ، والبيت الأخير في مناقب ابن شهر آشوب ١٨١/٣

الرجز في مناقب الخوارزمي ١٦٨ منسوب لحارثة بن فدام .

١- الفتوح «باطراف القنا»

٢- مناقب الخوارزمي «يقدمها تميمها ومذحج»

الفتوح «إذا ما حسموها»

٣- الفتوح «سيروا لير الله لاتعرجوا»

• فانتدب له [علي (ع)] ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم علي منقطعاً

على بغلة رسول الله (ص) وهو يقول : دبوا دبيب النمل ... رجزاً ، وتبعه عدي بن حاتم بلوائه وهو يقول : أبثد

عقار ... رجزاً ، وتقدم الأشتر وهو يقول : حرب بأسباب الردى ... الرجز .

ذكر الخوارزمي في مناقبه تقدم علي (ع) ورجزه ثم نسب رجز حاتم للأشتر ، ونسب رجز الأشتر لحارثة بن

فدام .

١- تأجج : هي نتائج حذفت ناولها تخفيفاً .

٢- أحسوها : أشعلوها .

٣- عرج : وقف ولبت .

منهج : بين واضح .

[٧]

[بُليْتَ بالأشتر]*

(من الرجز)

- ١- بُليْتَ بالأشترِ ذاك المذحجي بفارس في حَلَقٍ مُدَجَّجٍ
- ٢- كاللَّيْثِ ليثِ الغابَةِ المُهَيَّجِ إذا دعاهُ القِرْنُ لم يُعْرَجِ

٥ الرجز في صفين ١٧٧، والفتوح ١٤/٢، ومناقب الخوارزمي ١٤٦، وأعيان الشيعة ٤٢/٩ .

٢- مناقب الخوارزمي «ليث الغابة المهيج» .

٥٥ ثم خرج إليه فارس يقال له الأجلح [وهو سادس سبعة خرجوا إلى الأشتر فقتلهم في معركة الفرات هذا ما جاء في صفين ومناقب الخوارزمي واما في شرح النهج فإنه يكون سابعهم] وكان من أعلام العرب وفرسانها وكان على فارس يقال له لاجق، فلما استقبله الأشتر كره لقاءه واستحيا أن يرجع فخرج إليه وهو يقول: أقدم باللاجق رجزاً، فشذ عليه الأشتر وهو يقول: بليت بالأشتر... الرجز، فضربه .

ذكر ابن أعثم في فتوحه ان القتيل المقول فيه الشعر هو زياد بن عبيد الكناني وهو مخالف للروايات الأخرى .

١- حَلَقٌ: جمع حَلَقَةٍ وهي كل شيء امتدار، والحَلَقُ هنا الدرع لأنها تصنع من حَلَقِ الحديد .

٢- القِرْن: الكفؤ والتظير في الشجاعة أو غيرها .

[٨]

[مَنَحْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ*]

(من الطويل)

- ١- مَنَحْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَصِيحَةً فَكَانَ أَمِيرًا تُهْدَى إِلَيْهِ النَّصَائِحُ
- ٢- (فَإِنْ لَمْ أَصِبْ رَأْيًا) فَحَقًّا قَضِيئُهُ وَإِلَّا فَمَا (فِيمَا) تَرَى الْعَيْنُ قَادِحُ
- ٣- وَقُلْتُ لَهُ وَالْحَقُّ فِيهِ (وَعِنْدَهُ) وَقَلْبِي لَهُ قَدْ يَعْلَمُ (اللَّهُ جَانِحُ)
- ٤- أَيْرَعَبُ (عَمَّا نَحْنُ) فِيهِ مُخَمَّدٌ وَسَعْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْحَقُّ وَاضِحُ

• القصيدة في الفتح ٤٣٩/١ ، ولم نجدها إلا في الفتح وهي مطموسة في النسخ لا تُقرأ فأضفنا كُلَّ ما بين المعوقتين من عندنا تجاوز القواعد التحقيق اتقاً للفائدة ولكي لا تبقى القصيدة غير مفهومة المعنى .

•• فقال له [أي لعلني (ع)] الأشتر: يا أمير المؤمنين إننا وإن لم يكن لنا في السابقة ما لهم [أي الذين تحلقوا عن بيعة علي (ع)] فإنهم ليسوا بشيء أولى من أمور المسلمين منا وهذه بيعة عامة الخارج منها طاعن علينا فلا تدعهم أو يبايعوا فإن الناس اليوم إنما هم باللسان وغداً باللسان وليس كل من يتشاقل عليك كمن يخف معك وإنما أرادك القوم لأنفسهم فردهم لنفسك ، فقال له علي: يا مالك جدي ورأيي فإنني أعرف بالناس منك ، قال : وكان الأشتر وجد من ذلك في نفسه فأنشأ أبياتاً مطلعها : منحت أمير المؤمنين ... القصيدة .

٤- وكره القتال معه [أي مع علي (ع)] ثلاثة نفر ؛ سعد بن مالك وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة ، فلم يستكره أحداً واستغنى بن خف مع عم بن قتل .

سعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص واسمه سعد بن مالك بن أهيب - وقيل وهيب - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، وهو أحد ستة أهل الشورى ، ولي الكوفة للمُر وهو الذي بناها ثم غُزل ووليها لعثمان سنة ٥٥ .

محمد بن مسلمة هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي ، أبو عبد الرحمن ، ولِد قبل البعثة بثنتين وعشرين سنة وكان ممن اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين ، ولأه عُمر على صدقات جهينة ، قال الواقدي : مات بالمدينة في صفر سنة ٤٦ وهو ابن ٧٧ سنة ، وقال ابن أبي داود : قتل أهل الشام دخل رجل من أهل الشام عليه بيته فقتله .

عبد الله بن عمر : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، أبو عبد الرحمن أسلم وهو صغير ، ولم

- ٥- وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (وَسِيقْنَا) إِذَا ذِكِرْتَ بِيَضٍّ وَمِنْهَا الْمَنَائِحُ
- ٦- فَإِنْ يَكُ (قَدْ تَابُوا لِرُشِيدٍ) فَإِنَّمَا (أَصَابُوا طَرِيقَ) الْحَقِّ وَالْحَقُّ صَالِحٌ
- ٧- وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا (عَزِيزٌ بِرَأْيِهِ) أَخَوَيْتَهُ فِي النَّاسِ غَادٍ وَرَائِحُ
- ٨- وَلَكِنْ رَأَوْا (أَمْرًا) لَمْ فِيهِ قَطْمَعٌ وَكَأَنَّكَ مِنْ جَهْلٍ كَأَنَّكَ مَا زَحُ
- ٩- فِي النَّاسِ مَا وَالَيْتُ سِوَاهُ وَاحِدًا (لَوْ ظَمَعْتُ فِيهِ الْكِلَابُ) التَّوَابِحُ

يشهد بداراً وشهد أحداً وأدرك فتح مكة وهو ابن عشرين سنة ، كان بعد موت النبي مولعاً بالحليج ، قعد عن علي (ع) ولم يشاركه في حروبه وندم على ذلك حين حضرته الوفاة ، مات بمكة سنة ٧٣ وكان الحجاج قد أمر رجلاً فسمّ رُجُ رُمج وزحمته في الطريق ووضع الرّج في ظهر قدمه فمرض منها أياماً ثم مات .

٩- في الأصل «الكلاب التّوابع» وصحّحتا المتن من عندنا .

[٩]

[هذا علي]*

(من الرّجز)

١- هَذَا عَلِيٌّ فِي الدُّجَى مِصْبَاحٌ نَحْنُ بِذَا فِي فَضْلِهِ فِصَاحٌ

• بيت الرجز في مناقب ابن شهر آشوب ١٦١/٣ .

• ذكر ابن شهر آشوب هذا البيت في أثناء سرده لأشعار أصحاب علي (ع) في معركة الجمل .

١- فِصَاح : فُصِّحَ الرَّجُلُ فِصَاحَةً فَهُوَ فَصِيحٌ مِنْ قَوْمِ فُصْحَاءٍ وَفِصَاحٌ وَفُصِّحَ .

[١٠]

[ميعادنا الآن] *

(من الرجز)

- ١- ميعادنا الآن بياض الصُّنَجِ لَنْ يَصْلَحَ الزَّادُ بغيرِ مَلَجٍ
- ٢- لا لا ولا أمرٌ بغيرِ نُصَجٍ ذُبُّوا إلى القومِ بظعنِ سَنَجٍ
- ٣- بينَ العواليِ وضرابِ نَفَجٍ لا صُلَحَ للقومِ وأبْنُ صُلَجِي
- ٤- حسبِي من الإقدامِ قابُ رَحِي

• الرجز في الفتوح ٧/٢ ، ومناقب الخوارزمي عدا الشطر السادس ١٣٩ ، والبيت الأول في مناقب ابن شهر آشوب ١٦٨/٣ .

الرجز في صفين ١٦٦ منسوب للأشعث .

١- مناقب الخوارزمي وصفين «ميعادنا اليوم هل يصلح الزاد» .

مناقب ابن شهر آشوب «لا يصلح الزاد» .

٣- صفين «بطعان نفج» .

مناقب الخوارزمي ومناقب ابن شهر آشوب «وضراب كفج» .

مناقب الخوارزمي ومناقب ابن شهر آشوب وصفين «مثل الغزالي» .

٤- صفين «من الاقدام قاب رمج» .

• • فخرج [أي الأشعث] من خيمته حتى أتى عليه فقال : يا أمير المؤمنين أينعنا القوم ماء الفرات وأنت فينا وسيوفنا في رقابنا ؟ ! خَلَّ عَتِي وَعَن النَّاسَ فَوَاللهَ لَارْجَعْتُ عَنِ الْمَاءِ دُونَ أَنْ أَرُدَّهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ ، قَالَ : وَتَابِعَهُ الْأَشْثَرُ بِثَلِّ هَذَا الْكَلَامِ فَقَالَ عَلِيٌّ (رض) : ذَلِكَ إِلَيْكُمْ فافعلوا ما أحببتُم ، قَالَ : فَخَرَجَ الْأَشْعثُ مِنْ عِنْدِ عَلِيٍّ (رض) وَذَلِكَ فِي وَقْتِ السَّحَرِ ثُمَّ نَادَى فِي النَّاسِ : أَلَا مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْمَوْتَ فَإِنَّ مِيعَادَنَا الصَّبْحَ فَإِنِّي نَاهِضٌ إِلَى الْمَاءِ إِنْ شَاءَ اللهُ ، قَالَ : فَأَجَابَهُ نِيفٌ عَنْ عَشْرَةِ آلَافٍ ، وَأَجَابَ الْأَشْثَرُ خَلْقَ كَثِيرٍ مِنْ بَنِي عَمِّهِ وَبَنِي مَذْحِجٍ قَالَ : وَجَعَلَ الْأَشْثَرُ يَصُبُّ عَلَيْهِ سِلَاحَهُ وَقَدْ أَضَاءَ عَمُودُ الصَّبْحِ وَهُوَ يَرْجُزُ وَيَقُولُ : مِيعَادُنَا الْآنَ الرَّجْزُ .

١- طعن سمح : أي متدافع كأنه جواد بالطعن يعطيه بكثرة وسهولة ، قال الشاعر : وسأعُثُ طعنًا بالوشيح المقوم .

٢- ضراب نفج : أي عن قرب ، وأصله ان يتقارب المتقاتلان بحيث يصل نفج كل واحد منهما إلى صاحبه وهي

ديوان الأشر ميعادنا الآن

ربحه ونَفْسُهُ . وأما على رواية صفين «مثل العزالى بطعان نفح» فالعزالى قَمُ المزايدة والطعان النفع هو المندفق منه
الدم فيكونكقول الفند الزقاني :

وطعن كفم الزق غدا والزق ملاق

٤ - قاب ربحي : أي قَدْرُهُ ، وهو من قوله تعالى «ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى» .



[١١]

[نَعَمْ ، نَعَمْ]*

(من الرجز)

- ١- نَعَمْ نَعَمْ أَطْلُبُهُ شَهِيداً مَعِيَ حُسَامٌ يَقْصِمُ الْحَدِيداً
- ٢- يَتَرَكُ هَامَاتِ الْعِدَى حَصِيداً بِهِ أُرِيغُ فِي الْوَعَى الْجُنُوداً

• الرجز في الفتوح ١٤/٢ ، وصفين عدا الشطر الاخير ١٧٦ ، ومناقب الخوارزمي عدا الشطر الأخير ١٤٥ .

١- مناقب الخوارزمي « أطلبه شديداً » .

• ثم خرج اليه [أي إلى الأشر] فارس آخر يقال له إبراهيم بن الوضاح [وهو خامس السبعة الذين قتلهم الأشر في معركة الفرات] وهو يقول : هل لك يا أشر ... رجزاً ، فخرج إليه الأشر وهو يقول : نعم نعم ... الرجز ، قتله .
ذكر ابن أعثم في الفتوح أنّ القتيل المقول فيه الشعر هو مالك بن الأدهم وهو مخالف للروايات الأخرى ولذلك اعتمدنا في مناسبة الشعر ما في صفين ، واعتمدنا الفتوح في اثبات الأصل لأنه أجمع للشعر .
١- الحصيد : ما حُصِدَ من الزرع .

[١٢]

* رويد لا تجزع *

(من الرجز)

- ١- رُوَيْدَ لَا تَجْزَعُ مِنْ جَلَادِي جَلَادٍ شَخِصٍ جَامِعِ الْفُؤَادِ
- ٢- يُجِيبُ فِي الرُّوعِ دُعَا الْمُنَادِي يَشُدُّ بِالسَّيْفِ عَلَى الْأَعَادِي

• الرّجز في صفين ١٧٥ ، ومناقب الحوارزمي ١٤٥ .

الرّجز في الفتوح ١٤/٢ منسوب لزياد بن عبيد الكنتاني ، وروايته مضطربة ومخالفة للروايات الأخرى .

١- مناقب الحوارزمي «لا تجزع من الجلاذ» .

• ثم خرج فارس فأرش آخر يقال له رياح بن عتيك [وفي صفين ١٧٥ ومناقب الحوارزمي ١٤٥ «بن عبيدة» وفي شرح التهج ٣٣٠/١ «بن عقيل» وهو ثالث السبعة الذين قتلهم الأشتر في معركة الفرات] وهو يقول : إني زعيم مالكي بضرب رجزاً ، فخرج اليه الاشتر وهو يقول : رويد لا تجزع الرجز ، فشده عليه فقتله .

١- لا تجزع : أرادة لا تجزعن بنون التوكيد الحقيفة ، ونون التوكيد الخفيفة يجب حذفها عند التقاء الساكنين كقولك

«إضرب الرجل» تريد «اضربن» وقد تحذف من غير أن يكون تاليها ساكناً كما هنا وكقول الشاعر :

اضرب عنك المسموم طارقها ضربتك بالسيف قوتس الفرس

وكقول الآخر وانشده الجاحظ في البيان :

كما قيل قبل اليوم خالفت تذكر

٢- جامع الفوائد : ثابت القلب لم يفرق عليه .

٣- الجلاذ : المضاربة بالسيف .

٤- الرّوع : الفرع والحرب ، فإن كان مراده هنا الفرع فالمعنى أنه يجب من يستغيث به عند الشدة فيكون كقول طرفة

بن العبد :

وكرمي إذا نادى المضاف محشياً كسيد الغضا نبهته المتورد

وأما إذا كان مراده الحرب وهو الأقرب فمعناه أنه لا يفرممن يناديه في الحرب للمبارزة ولا يجين عنه .

[١٣]

[مَنْ رَأَى غُرَّةَ الْوَصِيِّ]*

(من الخفيف)

- ١- كُلُّ شَيْءٍ سِوَى الْإِمَامِ صَغِيرٌ وَهَلَاكُ الْإِمَامِ خَطْبٌ كَبِيرٌ
- ٢- قَدْ أَصْبَنَا وَقَدْ أَصِيبَ لَنَا الْيَوْمَ رَجَالٌ بُزِلَ حِمَاةُ صُقُورٍ
- ٣- وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِأَلْفٍ كَبِيرٍ إِنَّ ذَا مَنْ ثَوَابِهِ لَكَثِيرٌ
- ٤- إِنَّ ذَا الْجَمْعِ لَا يَزَالُ بِخَيْرٍ فِيهِ نَعْمَى وَنَعْمَةٌ وَسُرُورٌ
- ٥- مَنْ رَأَى غُرَّةَ الْوَصِيِّ عَلِيٍّ إِنَّهُ فِي دُجَى الْخِنَادِسِ تُورٌ
- ٦- إِنَّهُ وَالَّذِي يَحُجُّ لَه النَّاسُ سِ يَسْرَاجٌ لَدَى الظَّلَامِ مُنِيرٌ
- ٧- مَنْ رَضَاهُ إِمَامُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ عَفْوَاً وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ
- ٨- بَعْدَ أَنْ يَقْضِيَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ لَيْسَ فِي الْهُدَى تَخْبِيرٌ

٥- القصيدة في الفتح ١٣٤/٢، والأبيات ١، ٢، ٥ على التوالي في مناقب الخوارزمي ١٧٠.

١- مناقب الخوارزمي «أمرٌ كبير».

٢- مناقب الخوارزمي «قد رضىنا وقد أصيب رجالاً هم الحماة الصقور».

٥- الفتح «غرة الوصي» ومناقب الخوارزمي «غرة الإمام» فأثبتنا لفظ «غرة» لأنه الأنسب مع الخنادس ولعل ما في الفتح تصحيف.

٦- الفتح «لدى الظلام» وأثبتنا «لدى الظلام» من عندنا للسبب المتقدم.

٨- الفتح «الخبر» ومعها لا يصح المعنى ولا الوزن فصححناها من عندنا ويحتمل أن تكون «تخيير» أيضاً.

٥- ثم صاح عليٌّ بالأشتر فحمل في أهل الكوفة وصاح بعبد الله بن عباس فحمل في أهل البصرة وحمل عليٌّ في أهل الحجاز فما بقي صف لأهل الشام إلا انتقص قال: وترك الناس راياتهم وتفرق أصحاب عليٍّ فصار عليٌّ إلى رايات ربيعة فوقف معهم وجعل أصحابه يطلبونه فلا يقدر عليهم وأقبل الأشتر جريحاً وهو يلهث من العطش فلما نظر إلى عليٍّ وهو واقف عند ربيعة كبر ثم قال: يا أمير المؤمنين خيل كخيل كرجال كرجال والفضل لنا إلى ساعتنا هذه والحمد لله فقد إلى مكانك الذي كنت فيه فإن الناس إنما يطلبونك هناك وأنشأ الأشتر يقول:

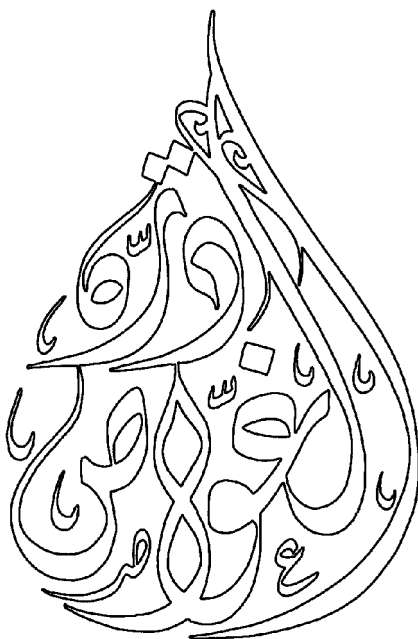
كلّ شي القصيدة .

ذكر الخوارزمي في مناقبه افتقاد الناس لعلّي (ع) وأتّه كان (ع) مع سعيد بن قيس الهمداني وأنّ الأشتر وجدّه عندهم : فرآه الإمام متغيّراً عن حاله باكياً فقال له : ما خبرك يا مالك أقعدت ابنك إبراهيم أم أصابك غير ذلك ؟ فجعل الأشتر ينشد ويقول : كلّ شي ... الآيات الثلاثة .

الحماة : جمعٌ حامي وهو المدافع الذي لا يقرب أو الأمد لحمايته .

الذجي : جمعٌ دُجبة وهي الظلمة .

الحنّادس : جمعٌ حنّاس ، ليلٌ حنّاس أي مُظلم ، والحنّادس ثلاث ليالٍ من الشهر لُظلمتهنّ .



[١٤]

[في المعاركِ أشر*]

(من الطويل)

- ١- أَلَمْ تَرَ أَنِّي فِي الْمَعَارِكِ أَشَرُ أَفَلَقُ هَامَاتِ الثُّيُوثِ وَأَنْفِرُ
- ٢- أُمِثْلِي يُنَادِي فِي الْقِتَالِ جِهَالَةً لَقَيْتُ حِمَامَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَ أَحْمَرُ
- ٣- ضَرَبْتُكَ ضَرْباً مِثْلَ ضَرْبِ إِمَامِنَا عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعْدُرُ

• الأبيات في مناقب الخوارزمي ١٥٥ .

• وروي أنَّ أمير المؤمنين (ع) قال للأشر: إنَّ أحداً لا يبرزُ إليك ولا إنيَّ فأنا أهل على المينة وتحمل أنت على الميسرة وكان في مينة معاوية نحو من عشرة آلاف فارس فحمل عليٌّ فانهزموا فأنشأ يقول: أَلَمْ تَرَ أَنِّي فِي الْحُرُوبِ مَظْفَرٌ.... أبياتاً ثلاثة، وحمل الأشر على الميسرة كذَّبت في غنم فنكص الناس عنه، وشدَّ عليه رجل من أهل الشام فضر به فتلَّقاه الأشر بجحفته وشدَّ عليه الاشر فصرعه الأشر وأنشأ يقول: أَلَمْ تَرَ أَنِّي.... الأبيات .

١- أنفير: نَفَر شَرَّةً وَهَرَبَ وهنا يراد به سرعة كرهه وفزه .

٢- حِمَامِ الْمَوْتِ: قضاؤه وقدره، قال ابن رواحة « هذا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَّيْتَ » .

٣- أعذر: صيغة تفضيل من العذر والذي يُعَدَّرُ في الحرب هو الذي يأتي بالعذر في الذَّبِّ والمحاماة والقتال وهنا العطف على الانقطاع يعني « وضربي أعذر » ولذلك ارتفع وهذا يبعد ان يريد الشاعر، وقد يكون أعذر بصيغة المضارع المبني للمجهول يعني وأنا أعذر بضربي لأنه ضرب واف بلغت فيه الجهد .

[١٥]

[وافيك مَن طالبتْ *]

(من الرجز)

١- وافيك مَن طالبتْ بإعامِرُ فائبتْ فائتَ الفاجِرُ الخاسِرُ

٢- وأنتَ لاشكَّ مِنَ الكَوافِرِ وجاحدُ أنتَ برَبِّ قَادِرِ

• الرجز في الفتح ٨٩/٢ .

• ثم خرج من بعده [أي من بعد مالك بن مسهر القضاعي الذي قتله حجر بن عدي] فارس من فرسان الشام يقال له عامر بن نوزة العامري على فرس له حتى وقف بين الجمعين ما يبين منه شيء لكثرة ما عليه من السلاح وهو يقول : من ذا يبارز عامري الصابر... رجزاً ، قال : فهم حجر بن عدي بالخروج إليه فسبقه الأشتر وهو يقول : وافيك من طالبت الرجز ، قال : فحمل عليه عامر والتقى للطعان فطعنه الاشر طعنة فتق بها درعه ووصل السنان إلى خاصرته فجدله قتيلاً .

٢- الكوافر : جمع كافرة والمرأة قليلة العقل فاذا كانت كافرة بلغت منتهى حماقة والجهل ، فنسبة خصمه هنا إلى الكوافر أبلغ من نسبته إلى الكفار .

وأما اختلاف عروضة وضرب البيت الأول عنها في الثاني واختلاف حركة الزوي بالضم والكسر فذلك لكثرة جوازات بحر الرجز ولأنه أقرب الأبحر من الثثر ، وقد أجازوا فيه تغيير قافية كل بيت من أبياته لكنه يعوض عن ذلك بالتصريح وهو موجود هنا .

[١٦]

[خَلَوْنَا]*

(من الرجز)

- ١- خَلَوْنَا عَنْ الْفُرَاتِ الْجَارِي أَوَانُبْتُوَا لِلْجَحْفَلِ الْجَرَارِ
- ٢- بِكَلِّ قِرْنٍ مَسْتَمِيتٍ شَارِي مُطَاعِنٍ بِرُمُوحِهِ كَرَارِ
- ٣- ضَرَابِ هَامَاتِ الْعِدَى مِغْوَارِ

* الرجز في مناقب الخوارزمي ١٤٦ .

الرجز في صفين ١٧٢ منسوب لعبد الله بن عوف بن الأحمر .

الرجز في الطبري ٢٤٠/٥ منسوب لعبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدي .

الرجز في ابن الأثير ٢٨٥/٣ منسوب لعبد الله بن عوف بن الأزدي الاحمري بزيادة شطر هو « لم يَحْشَ غير الواحدِ القَهَّارِ »

الرجز عدا الشطر الخامس في أنساب الأشراف ٢٢٩/٢ منسوب لعبد الله بن أحر .

الأشطر ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، باضافة شطر هو « بَكَلَّ غَضَبَ ذِكْرِ نَبَارِي » في الفتوح ٩/٢ منسوب لرجل من همدان .

١- ابن الأثير «خلوا لنا ماء الفرات الجاري» .

الطبري وابن الأثير «لجحفل جرار» .

أنساب الأشراف «وايقنوا بجحفل جرار» .

٢- صفين والفتوح والطبري وابن الأثير «لكلّ قرم» .

أنساب الأشراف «بكلّ قرم» .

٣- الفتوح «ضارب هامات العدى» .

٥- ثم حمل الأشعث وقال للأشتر: أفجم الخيل وحسر عن رأسه وقال : يا أهل الشام خلّوا عن الماء ، فقال أبو الأعور : لا والله حتى تأخذنا وإياكم السيوف ، فقال الأشعث : أظنّها والله قد دنت منكم الآجال وقرب الارتحال ، وقال الأشتر : خلّوا لنا الرجز .

١- الجحفل : الجيش الكثير .

الجرار : الكثير الجرّ يوصف به الجيش لانه يجرّ غبار الحرب .

٢- الشاري : البائع وهنا هو الذي يبيع نفسه لله ، وهي من الأنضداد .

[١٧]

[ياليت شعري]*

(من الرجز)

- ١- ياليت شعري كيف لي بعمرى ذاك الذي أوجبت فيه نذري
- ٢- ذاك الذي أطلبه بوتري ذاك الذي فيه شفاء صدري
- ٣- ذاك الذي إن ألقه بعمري تغلي به عند اللقاء قدري
- ٤- أجعل له فيه طعام السر أوافرني عاذري بعذري

٥ الرجز في صفين ٤٤٠ عدا الشطر السابع فانه مأخوذ من شرح النهج ، وهو باختلاف في البيت الثالث في شرح النهج ٢٩٥/٢ ، وهو عدا البيت الرابع في الفتح ٩٠/٢ وأعيان الشيعة ٤٢/٩ .

٣- شرح النهج «من بابي يومياً بكل عمري يعمل به عند اللقاء قدري» أعيان الشيعة «تغل به» .

٥٥ ودعا معاوية عمراً وأمره بالخروج إلى الأشتر... فخرج عمرو في تلك الخيل فلقه الأشتر أمام الخيل وقد علم أن سيلقاه وهو يرتجز ويقول : ياليت شعري الرجز ، فعرف عمرو أنه الأشتر وقتل حيلة وجبن ، واستحيا ان يرجع فأقبل نحو الصوت وهو يقول : ياليت شعري كيف لي بمالك رجراً ، قال : فلما غشيه الأشتر بالرمح زاغ عنه عمرو ، فطعنه الأشتر في وجهه فلم يصنع الرمح شيئاً وثقل عمرو فأمسك عنان فرسه وجعل يده على وجهه ورجع راکضاً إلى العسكر .

١- الوتر : التأروالانتقام .

٣- جواب حرف الشرط محذوف مقدّر والعرب كثيراً ما تحذف جواب الشرط كقول امرئ القيس :

فلو أنها نفس تموت سوياً ولكنها نفس تقطع أنفها

فكان الأشتر قال : إن ألقه أقتله ، وجعلنا تغلي وأجعله حالان ويمكن ان يكون على تقدير الفاء وما بعده يكون جملة مستأنفة كقول الشاعر :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن تصرع أخوك تُصرع
أي فتصرع .

[١٨]

[أنا الأشتر]*

(من الرجز)

- ١- إني أنا الأشترُ معروفُ الشَّترِ إني أنا الأفعى العِراقِيّ الذَّكْرُ
- ٢- لستُ من الحَيِّ ربيعٍ ومُضرٍ لكنني من مذحجِ الغُرِّ الغُرِّ
- ٣- وأنت من خيرِ قريشٍ من نَفَرٍ هَذِرِ مشائِمٍ من أولادِ عُمرِ

• الرجز في صفين ٣٩٦، والفتوح ٦٢/٢، ومروج الذهب ٣٩٠/٢، ومناقب الخوارزمي ١٥٢، وشرح التهج ١٨٨/١، وفي جميع هذه المصادر لم يذكر البيت الثالث.

انفرد البدء والتاريخ ٢١٨/٥ بذكر البيت الثالث بعد الأول ولم يذكر البيت الثالث أحد غيره.

البيت الاول في الأخبار الطوال ١٨٥، ومناقب ابن شهر آشوب ١٧٦/٣.

١- مروج الذهب ومناقب ابن شهر آشوب «معروف الشتر».

٢- الفتوح «لست من الحيي ربيع ومضر لكنني من مذحج الحيي الغرر»

شرح التهج «لست ربيعياً ولست من مضر لكنني من مذحج الشم الغرر»

مروج الذهب «من مذحج البيض الغرر»

مناقب الخوارزمي «ولست من حيي ربيع ومضر لكنني من مذحج الحيي الغرر»

• وأقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية الأعظم وهو يقول : انا ابن سيف الله ... رجزاً، فاستقبله

جارية بن قدامة التمدني وهو يقول : اثبت لصدر الرمح ... رجزاً، وأطلعنا ملياً ومضى عبد الرحمن وانصرف

جارية وعبد الرحمن لا يأتي على شيء إلا اهده وهو يقول : إني اذا ما الحرب رجزاً، فغم ذلك علياً وأقبل

عمرو بن العاص في خيل من بعده فقال : أقجم يا ابن سيف الله فإنه القفر، وأقبل الناس على الأشتر فقالوا : يوم

من أيامك الأول، وقد بلغ لواء معاوية حيث ترى، فأخذ الأشتر لواءه ثم حل وهو يقول : إني انا الأشتر...

الرجز، فضارب القوم حتى ردهم على أعقابهم فرجعت خيل عمرو.

ذكر المسعودي في المروج والبلخي في البدء والتاريخ ان الرجز كان ردأ على رجز لعبيد الله بن عمر ارتجزه في

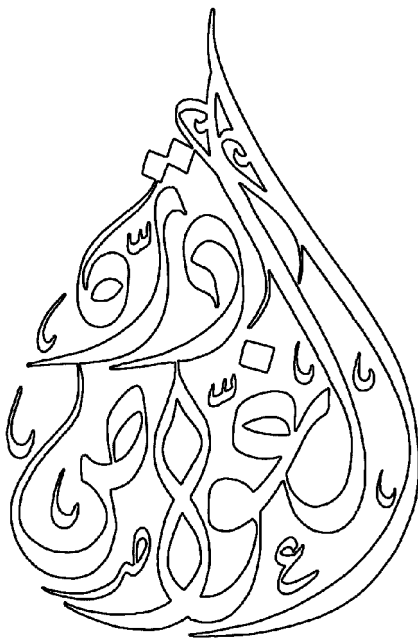
أحد أيام صفين مطلع : انا عبيد الله ينميني غمر... الخ، ثم كره مبارزة الأشتر ورجع.

١- الأفعى : حية عريضة خشناء لا تنفع منها رقية ولا ترياق، والعرب قد تمدح الرجل بكونه أفعى كقول النجاشي في

الأشعث : «أنت والله حية تنفث السم قليل فيها غناء الرأقي» وقد تدقّه بذلك تريد أنه خبيث كقول الشاعر يذم

معاوية وابن العاص: «كلا المرأين حية بطن واد»

٢- أصلها ربيعة والعرب تميز التصرف بالأعلام والفاظها خصوصاً في الشعر فهنا قد رَحَّمَ ربيعة لغير نداء .



[١٩]

[اِسْمَعْ وَلَا تَعْجَلْ]*

(من الرجز)

١- اِسْمَعْ وَلَا تَعْجَلْ جَوَابَ الْأَشْتَرِ وَأَقْرَبُ ثُلَاقِي كَأْسَ مَوْتِ أَحْمَرَ

٢- بِنَسِيكَ ذِكْرَ الْجَمَلِ الْمُشْتَهَرِ

• الرّجز في مناقب ابن شهر آشوب ١٥٩/٣ ، وسفينة البحار ١/٦٨٥ .

٢- سفينة البحار «الجمال المشتهر» .

• فجعل يخرج واحد بعد واحد و يأخذ الزّمام حتى قتل ثمان وتسعين رجلاً ثمّ تقدّمهم كعب بن سون [والصّحيح

سورة] الازديّ وهو يقول : يامعشر الناس ... رجزاً ، فقتله الأشرّ ، فخرج ابن جفّر الازديّ يقول : قد وقع

الأمر رجزاً ، فبرز إليه الاشرّ قائلاً : اسمع ولا تعجل الرجز .

١- الموت الاخر : موت القتل وذلك لما يحدث عن القتل من الدّم .

٢- المشتهر : المعروف المذكور .

[٢٠]

[هامتي مُقَيَّرَه *]

(من الرجز)

- ١- في كُلِّ يَوْمِ هَامَتِي مُقَيَّرَه بِالضَّرْبِ أَبْغِي مِتَّةً مُؤَخَّرَه
- ٢- وَالذَّرْعُ خَيْرٌ مِنْ بُرُودِ حَبَّرَه يَارَبِّ جَنَّبْنِي سَبِيلَ الْكُفْرَه
- ٣- وَاجْعَلْ وَفَاتِي بِأَكْتِ الْفَجْرَه لَا تَعْدِلِ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَبَرَه
- ٤- وَلَا تَعْزُضْ فِي ثَوَابِ الْبَرَه

• الرجز في صفين ٤٢٩ ، والفتوح ٤٠/٢ ، ومناقب الخوارزمي ١٥١ ، ومناقب ابن شهر آشوب ١٧٠/٣ وشرح النهج ٢٩١/٢ .

بسبب اختلاف رواية الأبيات ارتأينا إثباتها جميعاً وهي :
الفتوح :

في كل يوم هامتني مؤخره بالضرب ابغني مئة مؤخره
والدرع خير من لباس الحبره يارب جنبني سبيل الفجره
فلا تحببني ثواب البرره واجعل وفاتي بأكت الفجره
مناقب الخوارزمي

في كل يوم هامتني مؤخره يارب جنبني سبيل الفجره
واجعل وفاتي بأكت الكفرة لا تعدل الدنيا جميعاً وبره
ولا تعزضن ثواب البرره
مناقب ابن شهر آشوب :

بالضرب اوفى مئة مؤخره يارب جنبني سبيل الفجره
ولا تحببني ثواب البرره واجعل وفاتي بأكت الكفرة

شرح النهج :

يارب قبيض لي سيوف الكفرة واجعل وفاتي بأكت الفجره
فالقنل خير من ثياب الحبره لا تعدل الدنيا جميعاً وبره
ولا بعوضاً في ثواب البرره

•• وإنَّ عبيد الله بن عمر تقدَّم في اليوم الرَّابِع [من الأَيَّام التي جعلها معاوية لرؤوس أصحابه ليحاربوا أصحاب علي وجعلها لهم أَيَّاماً] ولم يترك فارساً مذكوراً وجمَعَ من استطاع فقال له معاوية : إنَّكَ تلقى أفاعي أهل العراق فارفق واتَّند ، فلقية الأشتر أمام الخيل مزيداً - وكان الأشتر إذا أراد القتال أُرْبِد - وهو يقول : في كل يوم ... الرجز ، وشدَّ على الخيل خيل الشام فردَّها .

ذكر ابن أعثم في الفتح أنَّ الأشتر قال هذا الرجز يردُّ على رجز عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : قل لعليَّ ذهب الوعيد رجزاً ، ففُضِر به الاشتروجرحه ففرَّ هارباً .

١ - مئة مؤخِّرة : يعني الجنة وثواب الآخرة .

٢ - برود جيِّرة : ضرب من البرود اليمانية .



[٢١]

[عورةٌ ظاهِره *]

(من الرجز)

- ١- أَكَلْ يَوْمَ رَجُلٍ شَاغِرَهُ وَعُورَةٌ وَسَطَ الْعَجَاجِ ظَاهِرَهُ
- ٢- تُبْرِزُهَا طَعْنُهُ كَفَّ وَاتَرَهُ عَمُرُو وَبُسْرُومِهَا بِالْفَاقِرَهُ

• الرجز في صفين ٤٦١ ، ومناقب الخوارزمي ١٦٦ ، وتذكرة الخواص ٨٨ ، ومناقب ابن شهر آشوب ١٧٨/٣ ، وشرح التهج ٣٠١/٢ ، والفتوح ١٠٥/٢ .

١- شرح التهج « في كل يوم » .

تذكرة الخواص « في كل يوم تحت العجاج » .

الفتوح ومناقب ابن شهر آشوب « في كل يوم رجل شيخ بادره » .

٢- الفتوح « أبرزها طعنة كفت آثره » .

مناقب ابن شهر آشوب « أبرزها طعنة كفت فاتره » .

تذكرة الخواص « أبرزها » .

شرح النهج « مُنِيا بالفاقرة » .

مناقب ابن شهر آشوب « رُمِيا بالقاهرة » .

• فقال له [أي لبس بن ارتطاة] معاوية : أما إنك ستلقاه في العجاجة غداً أول الخيل فندا علي منقطعاً من خيله ومعه الأشتر وهو يريد التل وهو يقول : إني علي ... رجزاً ، فاستقبله بسر قريباً من التل وهو مقتع في الحديد لا يعرف فناده : أبرز إلي أبا حسن فانهدر إليه على تؤدة غير مكترث حتى إذا قارب طعنه وهو دارج فألقاه على الأرض ومَتَّعَ الدَرُغَ السَّانِ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ فَأَتَقَاهُ بِسَرِّعُورَتِهِ وَقَصَدَ أَنْ يَكْشِفَهَا يَسْتَدْفِعُ بِأَسَافَةٍ فَانصَرَفَ عَنْهُ عَلِيٌّ (ع) مستدبراً له فَحَتَلَ ابْنُ عَمِّ لِبُسْرٍ شَابَ عَلَى عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ : أَرَدَيْتُ بُسْرًا ... رجزاً ، فحمل عليه الأشتر وهو يقول : أَكَلْ يَوْمَ الرجز ، فطعنه الأشتر فكسر صلبه .

١- شاغرة : الشَّغْرُ الرَّقِيعُ ، شَغَرَ الْكَلْبُ بِشَغْرٍ شَغْرًا رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ لِيَبُولَ ، وهنا شاغرة اسم فاعل بمعنى المفعول كقول الخطيئة : دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغْيِيَّتِهَا وَأَقْعِدْ فَاثَنَكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

٢- واثرة : آخذة بالتأثر .

الفاقرة : الداهية تكسر فِقَارَ الظَّهَرِ .

[٢٢]

[بَقِيْتُ وَفَرِي*]

(من الكامل)

- ١- بَقِيْتُ وَفَرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَى وَلَقِيْتُ أَصِيفِي بِوَجْهِ عُبُوسٍ
- ٢- إِنْ لَمْ أَشْنُ عَلَى ابْنِ هَنْدٍ غَارَةً لَمْ تَحُلْ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نَفُوسٍ
- ٣- خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُرْبًا تَعْدُو بِبِيضٍ فِي الْكَرْبَةِ شُوسٍ
- ٤- حِمِي الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَقَضَانُ بَرَقِ أَوْشَعَاغِ شُمُوسٍ

• الأبيات في أنوار الزبيح ٢١٠/٣، وشرح ديوان الحماسة ٧٧-٧٥/١، والمؤتلف والمختلف ٣٢، وأمالي القالي ٨٥/١، ومناقب الخوارزمي ١٥٨، والبيان ١، ٢ في الإصاغة ٤٨٢/٣، والذخيرة ٣٩٦/٣.

١- مناقب الخوارزمي «وانصرفت عن العلى».

٢- الحماسة والمؤتلف والمختلف «ابن حرب».

٣- مناقب الخوارزمي «تعدو».

المؤتلف والمختلف «في الكنية».

٤- المؤتلف والمختلف «يحمي» لمعان برق».

أمالي القالي «لمعان برق».

• قالها يحرص على قتال معاوية بن أبي سفيان ويدعو إلى قتاله .

عن مناقب الخوارزمي :

بعد ان قتل علي ثلاثة وثلاثين من أهل الشام : فقال الأشتر : بحق قرابتك من رسول الله (ص) انصرف وأنا أحاربهم ، فأذن له علي في ذلك فأشأ الأشتر يقول : بقيت وفري ... الشعر .

١- الوفر : المال الكثير وقيل أنه أراد هنا الشعر .

٢- نهاب : مصدر ناهب ويجوز أن يكون جمع النهب .

٣- السعالي : الغيلان وقيل بنات الغيلان .

شُرْبًا : الشَّرْب الضَّمَر .

شوس : جمع أشوس وهو من يُعرف في نظره الغضب ، وجمعه على أشاوس خطأ شائع .

[٢٣]

[يابن العاصي]*

(من الرجز)

- ١- وبَحَكَ يابنَ العاصي نَعَّحَ في القَواصي
- ٢- واهْرُبْ إلى الصِّباصي اليومَ في عِراضِ
- ٣- نأخُذُ بالنَّواصي لا نَحْذُرُ التَّنَاصي
- ٤- نَحْنُ ذُوِي الخِصاصِ لا نَقْرَبُ المعاصي
- ٥- في الأدرُعِ السِّدَاصِ في المَوْضِعِ المُصَاصِ

٥- الرجز في صَفَيْنِ ١٧٠، والأشطر ١، ٢، ٣، شطر آخر، ٤، ٥، شطر آخر، ٩، على التوالي في الفتوح ١٠/٢.

الشطران ١، ٣ في مناقب الخوارزمي ١٤٧

١- الفتوح و مناقب الخوارزمي « و يلك ».

٢- الفتوح « واهرب الى الصباصي من شدة المناس »

مناقب الخوارزمي « اهرب ».

٣- الفتوح « فاليوم في العراض يؤخذ بالنواصي »

٥- الفتوح « من حذر القصاص في الأدرع السداس »

٥٥- عن اسماعيل السدي قال : سمعت بكر بن تغلب السدي يقول : والله لكأني أسمع الأشتر وهو يعمل على عمرو بن العاص يوم الفرات وهو يقول : وبحك يابن العاصي ... الرجز ، فاجابه عمرو بن العاص : وبحك يابن الحارث ... رجزاً .

ذكر ابن أعثم في الفتوح أنَّ الأشتر صاح يابن العاص : أتظنُّ اننا نخلِّيك والماء ؟! أي تربت يداك وتكلمت أمك أما علمت أننا أفاعي أهل العراق ؟! لقد رُمْتُ أمراً عظيماً ، فقال له عمرو : ستعلم يا أشتر أينما يوفي بالعهد ويتمُّ على العقد ، قال : فتبسَّمت الأشتر وهو يقول : و يلك يابن العاصي ... الرجز .

٢- الصباصي : الحصون وكل شيء امتنع به .

عِراض : جمع عَرَضَة وهي الساحة وكل بقعة ليس فيها بناء .

٣- التناصي : أن يأخذ كل منهما بناصية الآخر .

- ٤- ذوي الخماص : أي أصحاب البطون الخماص لأنهم صيام ، ويمكن أن يريد بها الخيل .
- ٥- الدلاص : البراقة الملساء تقال للواحد والجمع .
- المُصاص : من كُلّ شيء أخلصه وأحسنه .



[٢٤]

[عليّ جاء في الأسباط]*

(من الرجز)

- ١- لَسْتُ - وإن يُكرّة - ذا الخِلاطِ ليس أخو الحربِ بذِي اختلاطِ
- ٢- لكنّ عبوسٌ غيرُ مُستَشاطِ هذا عليّ جاء في الأسباطِ
- ٣- وخُلِّفَ النّعيمَ بالإفراطِ بعَرَضَةٍ في وَسَطِ البَلاطِ
- ٤- مُنَحَّلَ الجِسمِ من الرِّباطِ يحكّمُ حكمَ الحقِّ لا اعتباطِ

• الرجز في صفين ١٨١ .

•• وحلّ أبو الأعور [في وقعة الفرات] وهو يقول : أنا أبو الأعور ... رجزاً ، فحلّ عليه الأشتر وهو يقول : لست وإن يكره الرجز .

١- الخلاط والاختلاط : التغيّر في العقل والحُكم ، يقول : إنّ الغضب في الحرب ليس بجنون بل هو من صفات الأبطال الشجعان ، فهذا المعنى كقول صفى الدين الحلّي :

تذرّعوا العقل جلباباً فإنّ حَيِّت نَارُ الوغى خلّثهم فيها مجانينا

٢- مستشاط : غضبان متحرّق من شدّة الغضب وفي الحديث : إذا استشاط السلطان تسلّط الشيطان .

الأسباط : جمع سبط وهو ولد الولد و يغلب على ولد البنت مقابل الحفيد الذي هو ولد الابن ، وهنا أراد الحسن والحسين (ع) .

٣- البلاط : صفاح الحجارة التي يُفرش بها المكان وتستعمل في قصر الملك مجازاً .

٤- الرِّباط : مرابطة العدو وملازمة الثغر .

الاعتباط : الشدّة تصيب من غير استحقاق . فالعنى يحكّم حكم الحق لا حكمه اعتباط .

[٢٥]

[يوم الحفاظ]*

(من الرجز)

- ١- اليَوْمُ يَوْمُ الحِفاظِ بَيْنَ الكُماةِ الفِلاظِ
- ٢- نحفِزُها واليَظاظِ

• الرجز في صفين ١٧١ .

- حدثني من سمع الأشر يوم الفرات وقد كان له يومئذ غناء عظيم من أهل العراق وهو يقول : اليوم الرجز .
- ٢- نحفِزُها : نطعنُها بالزّماح والهاء تعود إلى الكُماة .
- اليَظاظ : المنازعة والمخاصمة والواو واو المعية وقد يقدر الخبر فتكون حالة .

[٢٦]

* [يا حوشب الجلف]

(من الرجز)

- ١- يا حوشب الجلف وباشيخ كلف أيكما أراد أشتر التّخع
- ٢- ها أنا ذا وقد يهولك الفرغ في حومة ونسط قرار قد شرع
- ٣- ثم تلاقى بطلاً غير جنغ سائل بنا ظنّ وأصحاب البدع
- ٤- وسل بنا ذات البعير المضطجع كيف رأوا وقع الثيوث في النقع
- ٥- تلقى امرأ كذاك ما فيه خلغ وخالفت الحق بدني وابتدع

٥- الرجز في صفين ١٨٢ .

الفتوح ١٦/٢ ذكر شعر حوشب وجواب الأشعث لشعره ثم قال : ثم تقدّم الأشتر أيضاً وهو يقول شعراً على قافيته .
 ٥٥ وقال حوشب ذو ظليم : يا أيها الفارس أدن لا ترزع رجزاً ، فأجابه الأشعث : أبلغ عني حوشباً ... رجزاً ، وقال الأشتر أيضاً فجال : يا حوشب الجلف ... الرجز .

١- حوشب : هو حوشب ذو ظليم بن طخية - وقيل ابن طخمة ويقال ابن الساعي - بن غسان بن ذي ظليم بن ذي شار ويقال غير ذلك في نسبه ، قاتل علياً بصفين وكان على رجالة حصص ، وقتل في صفين سنة ٣٧ قتلته سليمان بن صرد الخزاعي .

شيخ كلف : هو ذو الكلاع الحميري اسمه اسميفع - ويقال سميفع ويقال أيفع - بن باكورا - وقيل بن حوشب - بن عمرو بن يعفر بن يزيد بن النعمان الحميري يكنى أبا شرحبيل - ويقال أبا سراجيل - كان على أهل حصص في صفين ، وقتل في صفين سنة ٣٧ قتلته رجل من بكر بن وائل يُسمى خندف .

٢- الحومة : القتال أو أشد مواضعه .

القرار : المستقر والثابت المطمئن من الأرض .

٣- طلح : هو طلحة رَحْمَه لغير نداء ، وهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي كنيته أبو محمد قتل في معركة الجمل رماه مروان بن الحكم بسهم في ركبته
 ٤- ذات البعير : هي عائشة بنت أبي بكر وقد عُرقب بعيرها يوم الجمل وأخذته السيوف حتى سقط واضطجع .

٥- أي وما خالف الحق وما ابتدع .

[٢٧]

[أعائش]*

(من الطويل)

- ١- أعائش لولا إنني كنت طاوياً ثلاثاً لألفيت ابن أخيك هالكا
- ٢- غداة يُنادي والرجالُ محزّرةً بأضعف صوتٍ: أقتلوني ومالكا
- ٣- فلم يعرفوه إذ دعاهم وعمّةٌ خدّب عليه في العجاجة باركا
- ٤- فنجاه مني أكله وشبابه وائي شيخ لم أكن متماسكا
- ٥- وقالت: على أيّ الخصالِ صرعتُ بقتلي أتى أم ردة لا أبا لكا
- ٦- أم المحصنِ الزاني الذي حلّ قتله فقلت لها: لا بُدّ من بعضٍ ذلِكا

• الأبيات في شرح التهج ٨٨/١، والأبيات ١، ٢، ٤ على التوالي في شرح النهج ٤١٧/٣، ووفيات الأعيان ١٩٦/٧، وأعيان الشيعة ٤٢/٩، والبيتان ١، ٢ في الفائق ١١٨/٢، والبيتان ١، ٣ في الجمل ١٩٧.

١- الفائق «لألفيت ابن أختك».

٢- شرح النهج ٤١٧/٣ ووفيات الأعيان والفائق والجمل وأعيان الشيعة «والزّماخ تنوشة»

وفيات الأعيان والفائق «بآخر صوتٍ اقتلوني ومالكا».

شرح النهج ٤١٧/٣ وأعيان الشيعة «كوقع الضياحي اقتلوني ومالكا».

٤- شرح النهج ٤١٧/٣ والجمل وأعيان الشيعة «فتجاه مني شبعه وشبابه».

وفيات الأعيان «ونخلو جوف لم يكن متماسكا».

•• ثم اعتنقا فصرّح الأشتر عبد الله [بن الزبير] وقعد على صدره واختلط الفريقان، هؤلاء لينقدوا عبد الله وهؤلاء ليعينوا الأشتر وكان الأشتر طاوياً ثلاثة أيّام لم يطعم وهذه عادته في الحرب وكان شيخا عالي السن فجعل عبد الله ينادي: اقتلوني ومالكا، فلو قال: اقتلوني والأشتر لقتلوهما إلّا أن أكثر من كان يربهما لا يعرفهما لكثرة من وقع في المعركة صرعى بعضهم فوق بعض فأقلت ابن الزبير من تحته ولم يكذب. فذلك قول الأشتر: أعائش ... الأبيات الأربعة الأولى. وروى أبو مخنف عن الأصمغ بن نباتة قال: دخل عمار بن ياسر ومالك بن الحارث الاشتر على عائشة بعد انقضاء أمر الجمل فقالت عائشة: يا عمار من معك؟ قال: الاشتر، فقالت: يا مالك أنت الذي صنعت بالابن أختي ما صنعت؟! قال: نعم ولولا انني كنت طاوياً لأرحمت أمة محمّد منه. فقالت: أما

علمت ان رسول الله (ص) قال : لا يجلّ دم مسلم إلّا بإحدى أمور ثلاث ؛ كفر بعد إيمان أو زنى بعد احصان أو قتل نفس بغير حق ؟! فقال الأشر : على بعض هذه الثلاثة قاتلناه يا أئمّ المؤمنين وأيم الله ما خانني سيفي قبلها ولقد أقسمت أن لا يصحبني بعدها ، قال أبو مخنف : ففي ذلك يقول الأشر في جلة هذا الشعر الذي ذكرناه : وقالت على أيّ الحصال الخ .

١- أعائشُ : منادى مُرَحِّم على لفة من لا ينتظر .

٢- تحوزه : تحيطه وتضمّه .

٣- غمّه : علاؤه وغطاه .

٤- خدب : الخدب : العظيم .



[٢٨]

[قَتَلْتُ مِنْكُمْ خَمْسَةً *]

(من الرجز)

- ١- لا بُدَّ من قتليّ أو من قتليّكَا قَتَلْتُ مِنْكُمْ خَمْسَةً من قبليّكَا
- ٢- وَكُلُّهُمْ كَانُوا حِمَاةً مِثْلَكَ

• الرجز في صفين ١٧٧ ، وشرح النهج ٣٣٠/١ ، ومناقب الخوارزمي ١٤٥ ، والفتوح ١٥/٢ .

١- شرح النهج « قتل منكم أربعاً » .

٢- شرح النهج والفتوح « كُلُّهُمْ كَانُوا » .

• ثم خرج إليه [أي إلى الأشتر] فارس آخر يقال له زامل بن عتيك [أو عقيل أو عبيد] الحزامي وكان من أصحاب الألوية فشده عليه وهويقول : يا صاحب السيف ... رجزاً ، فطعن الأشتر في موضع الجوشن فصصره عن فرسه ولم يُصيب مقتلًا وشده عليه الأشتر راجلاً فكشف قوائم الفرس بالسيف وهويقول : لا بد من قتلي الرجز ، ثم ضربه بالسيف وهما رَجِلَان فقتله .

تنبيه : يتفق صفين والمناقب في رواية « خمسة » لكنهما عند ذكر المقتولين بالتسلسل ذكرا أن زامل بن عتيك كان خامس المقتولين فعليه لا بد أن يكون الصحيح « أربعاً » كما رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ، إلا أن نصر في صفين عندما ذكر أسماء السبعة القتلى إجمالاً على التسلسل ذكر أن زامل بن عتيك كان سادس المقتولين ، فإذا نفهم أن نصر اختلّ عنده الترتيب عند تفصيل قتلهم فجعله خامساً خطأً وتابعه على ذلك الخوارزمي في المناقب ، وأما ابن أبي الحديد فإنه لم ينتبه لهذه النكتة فلذلك حاول تصحيح ما في صفين فجعل الرواية « أربعاً » ، وأما ابن أعثم في الفتوح فإنه ذكر أن عدد القتلى جميعهم خمسة ولا أدري كيف صحح رواية « خمسة » مع ذلك ، على أن رواية الفتوح فيها حذف وإضافة وتبديل في أسماء القتلى كما أنه نسب أحد أرباج الأشتر إلى أحد القتلى فاضطرابه واختلافه عن رواية نصر وابن أبي الحديد والخوارزمي واضح جداً وقد انتهت على كل ذلك في محالّه .

[٢٩]

[قد دنا الفصل*]

(من الحقيف)

- ١- قَد دَنَا الْفَضْلُ فِي الصَّبَاحِ وَلِلَّسَدِ مِ رجاءٌ وَلِلْحُرُوبِ رِجَالُ
- ٢- فِرِجَالُ الْحُرُوبِ كُلُّ خِدَبٍ مُقْجِمٍ لَا تَهْدُهُ الْأَهْوَالُ
- ٣- يَضْرِبُ الْفَارِسَ الْمُدَجِّجَ بِالسَّيْفِ إِذَا قُلَّ فِي الْوَعَى الْأَكْفَالُ
- ٤- يَا بَنَ هَنْدٍ شُدَّ الْحَيَازِمَ لِلْمَوْتِ وَلَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَالُ
- ٥- إِنَّ فِي الصُّبْحِ إِنْ بَقِيَتْ لِأَمْرٍ تَتَفَادَى مِنْ هَوَاهِ الْأَبْطَالُ
- ٦- فِيهِ عِزُّ الْعِرَاقِ أَوْظَرُ الشَّامِ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ وَالزَّلْزَالُ

٥ القصيدة في صفين ٤٦٩-٤٧٠ ، وشرح النهج ٤٢٣-٤٢٤ ، وفي الفتوح ١٧٠/٢-١٧١ عدا البيت السادس .

١- الفتوح «الفضل للصباح» .

٢- الفتوح «لا يهيجه الأهوال» .

٣- الفتوح «الفارس المدجج في النقع» .

شرح النهج «إذا قرئ في الوعى» .

٤- شرح النهج «ولا تذهبن» .

٥- الفتوح «يتعوذ من شره» .

٥ وذكروا إن علياً أظهر أنه مصبغ غداً معاوية ومناجزه ، فبلغ ذلك معاوية وفزع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله ... وقال الأشتر حين قال علي : إنني مناجز القوم إذا أصبحت ، : قد دنا الفصل القصيدة ، فلما انتهى إلى معاوية شعر الأشتر قال : شعر منك من شاعر منك ، رأس أهل العراق وعظيمهم ومسرحر بهم وأول الفتنة وآخرها .

٢- الخدب : العظيم .

٣- الأكفال : جمع كفل وهو من الرجال الذي يكون في مؤخر الحرب إنما همته في الفرار والتأخر .

٥- تتفادى : تفادى القوم اتقى بعضهم ببعض كأن كل واحد يجعل صاحبه فداه .

- ٧- فاصبروا للقطعان بالأسل السـمـيـر وضرب تجري به الأمثال
- ٨- إن تكونوا قتلتم الثقر البـيـض وض وغالت أولئك الآجال
- ٩- فلنا مثلهم وإن عظم الخطب قليل أمثالهم أبدال
- ١٠- يحضبون الوشيع طعناً إذا جـزـرت من الموت بيئتهم أذيال
- ١١- طلب الفوز في المعاد وفي ذا تستهان النفوس والأموال

٧- الفتوح «يجري به الأمثال» .

٨- الفتوح «البقر البيض اولاكم الاجال» .

٩- شرح النهج «فلنا مثلهم غداة التلاقي وقليل من مثلهم أبدال»

١٠- الفتوح «يحضبون الوشيع في رهج النقع»

١١- الفتوح «طلبوا الفوز يستهان» .

شرح النهج «في المعاد وفه» .

شرح

٨- الثفر البيض : العرب تجعل البياض كناية عن الكرم كأنها تريد نقاء العرض ، ومنه قولهم بيض الوجه فالمراد انهم لم يفعلوا شيئاً يشينهم فيختر لونهم عند ذكره ، ويجوز ان يعني بالبيض المشهورين ، ويجوز أنه يعني أنه لا تكشف ألوانهم عند الكريهة .

١٠- الوشيع : الرماح واحدها وشيعة .

١١- طلب الفوز : مفعول له أي يحضبون الرماح لطلب الفوز في المعاد .

[٣٠]

[أهلكهم ربّي]*

(من الطويل)

- ١- وسار ابنُ حربٍ بالغواية يبتغي قتالَ عليٍّ والجيشِ مع الحفلِ
- ٢- فسيرنا إليهم جهرةً في بلادهم فصلنا عليهم بالسيف والتبلي
- ٣- فأهلكهم ربّي وفرّق جمعهم وكان لنا عوناً وذاقوا ردى الخبلي

• الأبيات في صفين ٣٧٦-٣٧٧، والفتوح ٩/٢ بزيادة بيت بعد الثاني هو «وكلّ كعوبه بأيدي رجال غير ميل ولا عزل».

١- الفتوح «يبتغي من سفاهة بالخيول وبالرجل».

٢- الفتوح «وسرنا إليهم وملنا عليهم».

٣- الفتوح «وكانوا ذوي عزّ ذاقوا».

• ذكر نصر هذه الأبيات في أثناء سرده لجملة من أشعار صفين قال: وقال الأشتر: وسار ابن حرب الشعر.

وأما ابن أعثم فذكر في مناسبة الشعر ما نصّه: قال: وتقدّم رجل من أهل الشام يقال له يزيد بن زياد حتى وقف في ميدان الحرب وهو يقول: لقد ضلّت معاشر... شعراً، قال: فحمل عليه الأشتر فضر به ضربة جدّله قتيلاً، ثم جال حوله وهو يقول: وسار ابن حرب ... الشعر.

١- الحفل: الجمع، حَفَلَ القوم حَفْلاً اجتمعوا واحتشدوا.

٢- الخبلي: الجنون، والفساد وهو أوفق بالشعر.

[٣١]

[نسير إليكم]*

(من الطويل)

- ١- نسير إليكم بالقنابل والقنا وإن كان فيما بيننا سرف القتل
- ٢- فلا يرجع الله الذي كان بيننا ولا زال بالبغضاً مراجلكم تغلي
- ٣- فدوّنكم حرباً عواناً مليحةً عزيزكم عندي أذل من البغل

• الأبيات في مناقب الخوارزمي ١٤٣ .

البيتان ١، ٣ في الفتح ٥٥٦/١ من جملة قصيدة نسبها للتجاشي .

١- الفتح «بالقنابل والقنا سرف القتل» .

٣- الفتح «فدوّنكمها عزيزكم فيها أذل من النمل» .

• وقال الأشر لصاحب غليّه : اجتهد في نصبه فقد وهبت لك ألف درهم وفرساً ، فبلغ ذلك الأشعث فقال

لصاحب غليّه : اجتهد في نصب علمي ولك ألفا درهم وفرسان [وذلك قبل أن يلتحما مع أهل الشام على الماء]

وتقدم الأشر وقال : نسير إليكم الشعر .

١- القنابل : جمع قنبلة وقنبيل وهي الطائفة من الناس ومن الخيل .

القنا : جمع قناة وهي الرمح .

السرف : مجاوزة القصد ، يريد كثرة القتل .

٢- مراجل : جمع مريجل وهو القدر من الحجارة والتعاس .

٣- الحرب القوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة وهي أشد الحروب .

أذل من البغل : لأن البغل هجين أبوه حمار وأمه فرس .

[٣٢]

[إذا ما احتسبنا الوغى] *

(من الرجز)

- ١- إنا إذا ما احتسبنا الوغى أدرنا الرحى بضئوف الحذل
- ٢- وضرباً لهما ماتهم بالشئوف وطعننا لهم بالقنا والأسل
- ٣- غرارين من مذحج ونظها يخوضون أغمارها بالهبل
- ٤- ووائل تُسعرُ نيرانها ينادونهم: أمرنا قد كمل
- ٥- أبو حسن صوت خيشومها بأسيا فيه كل حام بطل
- ٦- على الحق فينا له منهج على واضح القصيد لا بالميل

• الأبيات في صفين ١٩٣-١٩٤، والفتوح ٢٢/٢-٢٣.

١- الفتوح «وإنا... الجدل».

٢- الفتوح «وضرباً يفلقُ هاماتهم».

٤- الفتوح «ووائل تسعى بنيرانها».

٥- الفتوح «أبا حسن فارم خيشومها بكل همام وحام بطل»
 • وقال علي لأصحابه [بعد أن أخذ الشريعة وأباحها لجيش الشام]: أيها الناس إن الخطب أعظم من منع الماء... ثم غاداهم على القتال وعلى رأيته يومئذ هاشم بن عتبة الميرقال، قال: ومعة الحذل التي يقول فيها الأشتر: إنا إذا ما احتسبنا... الشعر.

وأما ابن أعثم في الفتوح فإنه قال: وتقدم رجل من أصحاب علي يقال له: الجدل بن عبد الله المذحجي وكان من الأبطال المعدودين وهو الذي يقول فيه الأشتر حيث يقول: وإنا إذا ما احتسبنا... الشعر.

١- في البيت خرم وهو ذهاب أول حركة من وتد الجزء الأول من البيت.

الحذل: جمع حذلاء- وهذا جمع شاذ- وهو القوس حذرت إحدى سبتيها ورفعت الأخرى.

٣- الهبل: الكحل، هبلته أمه أي ثكلته.

٥- الخيشوم: من الأنف ما فوق نخرته من القصب وما تحتها من خشارم رأسه.

[٣٣]

[كيف نردُّ نعلًا*]

(من الرجز)

- ١- كيف نردُّ نعلًا وقد قَحَلَ نحنُ ضربنا رأسه حتى انجفل
- ٢- لما حكى حكم الطواغيت الاول وجار في الحكم وجار في العمل
- ٣- وأبدل الله به خير البدل أقدم للحرب وأنكى للبطل

• الشطر الأول في الجمل ١٨٧ .

الشطر الأول في لسان العرب ٥٥٢/١١ غير منسوب .

الرجز في صفين ٢٢٩ منسوب لرجل من أهل العراق .

الرجز بزيادات أخرى في شرح النهج ٨٤/١ منسوب لرجل من عسكر الكوفة من أصحاب أمير المؤمنين

لا شطر ١، ٢، ٥ ، اعلم بالدين وازكى بالعمل ، في شرح النهج ٤٨٢/١ منسوب لاهل العراق

الرجز بزيادات كثيرة واختلاف كثير في الفتوح ٤٨٢/١ منسوب لزيد بن لقيط الشيباني .

البيت الأول في الطبري ٢١٨/٣ برواية سيف منسوب إلى عمير بن أبي الحارث .

ملاحظة : لم نثبت اختلاف الرواية هنا لأنها مختلفة جدًا في أصل رجز الضبي وفي جوابه لذلك أحلنا القاريء على

المواضع المذكورة في التخريج ، كما ان رجز الضبي ارتجزه في الجمل وارتجزه أهل الشام في صفين وأجابهم

جيش علي في كلا الوقتين فعمل الاختلاف جاء من تعدد الرجز وتعدد أجوبته ، وأما اثباتنا له في شعر

الاشتر فلأن المفيد هو الأوثق والاثبت وقد خصص الجمل بكتاب مفرد فلذلك يكون أثبت وأما اختيارنا

اثبات الاصل من صفين فلأنه أقدم المصادر المذكورة ولأنه لا يختلف عما في شرح النهج ٨٤/١ كثيراً وقد

يتفق معه في النسبة لأن الرجل الكوفي الموالي لعلي قد يكون هو الاشر ، واما الفتوح فانه يكاد يكون رجزاً

مستقلاً آخر ، واما سيف في الطبري فروايته لا يعتمد عليها .

• • • • • فما زال كل من أخذ بخطام الجمل قطعت يده وجذ ساقه حتى هلك منهم ثمانمائة رجل - وقيل : ذلك اليوم قتل

سبعون رجلاً من قريش - وكان آخر أخذ بزمام الجمل رجل من بني ضبة فجعل يقول : نحن بني ضبة ... رجزاً ،

فبرز إليه الاشر وهو يقول : كيف نرد ... الرجز .

١- نعل : النعل : الشيخ الأحمق ، ونعل هنا هو رجل من أهل مصر كان طويل اللحية كان يشبه عثمان ، وكان

أعداء عثمان يسمونه نعلًا ، وكانت عائشة تقول في عثمان : اقتلوا نعلًا فقد كفر .

[٣٤]

[الصَّبْرُ وَالتَّوَكُّلُ] *

(من الرجز)

- ١- لم يبقَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالتَّوَكُّلُ وَالْأَخْذُ لِلتُّرْسِ وَسَيْفٌ مُضَقَّلٌ
- ٢- ثُمَّ التَّمَشُّيُ فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ مَشْيَ الْجَمَالِ فِي حَيَاضِ الْمَنْهَلِ

• الرجز في الفتح ٦١/٢ .

الرجز في صفين ٢٤٥ زيادة شطر خامس في آخره هو « والله يقضي ما يشاء ويفعل » منسوب لعبد الله بن بديل الخراعي .

الرجز في مروج الذهب ٣٩٤/٢ عدا الشطر الرابع منسوب لعبد الله بن بديل بن ورقاء الخراعي .

الرجز في الاصابة ٢٨١/٢ هكذا حسب الاشطر ١ ، ٣ ، ٤ ، والله يقضي ما يشاء ويفعل منسوب لعبد الله نقلاً عن صفين .

البيت الأول في أنساب الأشراف ١١٠/٢ هكذا : « لم يبقَ الا الصبر التوكل وطعنة وضربة المنصل » منسوب لعبد الله بن بديل بن ورقاء .

١ - صفين ومروج الذهب « وأخذك الترس وسيفاً مضقلاً » .

• ثم جعل عمرو يقاتل وعكَّ تحميه وتقاتل بين يديه قال : فإذا الأشتر قد خرج إليه في قريب من ثلاثمائة فارس من فرسان مذحج فجعل رجل من عكَّ يقول : و يا لأم مذحج من عكَّ ... رجزاً ، قال واشتبك القتال بين الفريقين وجعل الأشتر يرتجز ويقول : لم يبقَ إِلَّا الصبر ... الرجز .

١ - في تصريحه ما يستمى في القوافي بالتوجيه وهو اختلاف حركة الروي .

الترس : صفحة فولاذية تُحمل للوقاية من السيف ونحوه .

مِصْقَلٌ : لم يرد من صَقَلَ إِلَّا مصقول وصقيل ، فيصقَلُ هنا مقلوب مضقَلٌ وهو الخطيب البارع و يكون قد وصف السيف به مبالغة في مضائه ، ويمكن أن تكون مصقل محرفة عن مقصَل وهو الحاذ القاطع .

٢ - حياض : جمع حوض وهو مجتمع الماء .

المنهل : المورد الذي يورد للشرب منه .

[٣٥]

[نَحْنُ قَتَلْنَا حَوْشَبًا]*

(مجزوء الرجز)

- ١- نَحْنُ قَتَلْنَا حَوْشَبًا لَمَّا غَدَا قَدْ أَعْلَمَا
- ٢- وَذَا الْكَلَّاعَ قَبْلَهُ وَمَعْبَدًا إِذْ أَقْدَمَا
- ٣- إِنْ نَقْتُلُوا مَنَّا أَبَا الْيَقْظَانِ شَيْخًا مُسْلِمًا
- ٤- فَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ سَبْعِينَ رَأْسًا مَجْرَمًا
- ٥- أَصْحَوَا بِصِفَيْنِ وَقَدْ لَاقُوا نَكَالًا مُؤْتَمًا

٥- الأبيات في صفين ٣٦٤، ومروج الذهب ٤٠٠/٢، وشرح النهج ٢٨٠/٢.

الأشطر ٦، ٧، ٢، ٣، ٤، ٩، ١٠، على التوالي في الفتوح ١٥٧/٢ وهي واضحة عدم الترتيب .

١- الفتوح «لما غدا ما أعلما» .

٤- شرح النهج «سبعين كهلاً» .

٥- شرح النهج والفتوح «نكالا مؤتماً» .

مروج الذهب «نكالا مؤلما» .

٥٥- ثم كانت بين الفريقين الوقعة المعروفة بوقعة الخميس وقتلت يومئذ أعلام العرب وقتل في هذا اليوم

خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وقتل من أهل الشام عبد الله بن ذي الكلاع الحميري ، فقال معقل بن نهيك بن

يساف الأنصاري : يا لهف نفسي أربعة أبيات ، قال : وقال مالك الأشر : نحن قتلنا الأبيات

١- أعلم : أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان .

٢- معبد : لم أجد ترجمته فيما لدي من المصادر إلا ان شعراء علي في صفين اکتروا من ذكر قتله فيها مفتخرين بذلك

فيظهر من ذلك أنه كان من الشجعان ومن رؤوس جيش معاوية .

٣- أبو اليقظان : هو عتار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم من بني ثعلبة بن عوف

بن حارثة بن عامر بن يام بن عثس بن مالك العنسي ، حليف بني مخزوم ، وأمه سمية مولاة لهم ، كان من

السابقين الأولين ومنم غُذِب في الله . شهد مع عليّ الجمل وصفيّ وكان فيها على الحيل ، واستشهد فيها قتله ابن

جون السكوني بعد ان طعنه أبو العادية الفزاري ، وهو الذي قال له النبي (ص) : تقتلك الفضة الباغية .

[٣٦]

[لَعْمَرُكَ يَا جَرِيرُ]*

(من الوافر)

- ١- لَعْمَرُكَ يَا جَرِيرُ لَقَوْلُ عَمْرٍو وَصَاحِبِهِ مَعَاوِيَةَ الشَّامِي
- ٢- وَذِي كَلَجٍ وَحَوْشَبَ ذِي ظُلَيْمٍ أَخْفَ تَحَلَّى مِنْ زِفِّ النَّعَامِ
- ٣- إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَخَلَّ عَنْهُمْ وَعَنْ بَارِئِ مَخَالِبُهُ دَوَامِي

• القصيدة في صفين ٦١، وشرح التهج ٢٦١/١، والفتوح ٥٣٥/١ عدا البيت الأخير.

١- شرح التهج «معاويي بالشام».

٢- شرح التهج «ريش النعام».

٣- الفتوح «وعن ليث».

• بعد أن أرسل علي (ع) جريراً إلى معاوية يدعو لترك الخلاف والدخول في الطاعة والجماعة وأبطأ جرير عند معاوية وأعطاه الفرصة ليرى رأيه ورأي أهل الشام حتى جمع معاوية أمره وكان الأشتر قد أشار على علي بعدم إرساله لأنه غير مؤتمن قال نصر بعد ذلك: لما رجع جرير إلى علي كثر قول الناس في التهمة لجرير في أمر معاوية فاجتمع جرير والأشتر عند علي فقال الأشتر: أما والله يا أمير المؤمنين لو كنت أرسلتني إلى معاوية لكنت خيراً لك من هذا الذي أُرِخى من خناقه وأقام عنده حتى لم يدع باباً يرجو رَوْحَهُ إِلَّا فَتَحَهُ أَوْ يَخَافُ غَمَّهُ إِلَّا سَدَّهُ، فقال جرير: والله لو أتيتهم لقتلوك - وخوفه بعمره وذو الكلاع وحوشب ذي ظليم - وقد زعموا أنك من قتل عثمان [فأجابه الأشتر وأغلظ له] قال: فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسياً ولحق به أناس من قسٍ من قومه وقال الأشتر فيما كان من تخويف جرير إتياء بعمره وحوشب ذي ظليم وذو الكلاع: لعمرك يا جرير القصيدة.

١- جرير: هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضرة بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزاعة بن حرب بن علي البجلي، يكتى أبا عمر - وقيل أبا عبد الله - قدمه عمر في حروب العراق على جبع بجيلة وصار عاملاً لعثمان على ثغر همدان ثم صار مع علي وحضر صفين فأرسله علي رسولاً إلى معاوية ثم اعتزل وسكن قرقيسيا حتى مات بها سنة ٥١ أو ٥٤ هـ.

٢- زِفِّ النعام: صغار ريشها وقوله «أخف» خبر لقوله «لَقَوْلُ عَمْرٍو».

٣- دوامي: يعني دامت وأراد بالبارزي نفسه.

- ٤- فلستُ بخائفٍ ماخوفُوني وكيف أخاف أحلامَ النَّيامِ
٥- وهُمُّهُمُ الَّذِي حائُوا عليه من الدُّنيا وهَمِّي ما أُمَامِي
٦- فإن أَسَلَمَ أَغَمَّهُمُ بحربٍ يشيبُ لولها رأسُ الغُلامِ
٧- وإن أهِلِكَ فقد قَدَمْتُ أَمراً أفرزُ بفلجِه يومَ الخصامِ
٨- وقد زاروا إليَّ وأوعِدُونِي ومن ذا مات من خوفِ الكلامِ

٤- شرح النهج والفتوح «ولست بخائف» .

الفتوح «أحلام المنام» .

٥- شرح النهج «وهَمِّي من أُمَامِي» .

٦- الفتوح «فكفِّي رهن حرب» .

٧- الفتوح «أقوم بفلجه» .

٨- شرح النهج «زادوا عَلَيَّ» .

شرح

٧- الفلج : الظفر والنصرو يوم الخصام يوم القيامة والآخرة .

[٣٧]

[وَأَشَعْتُ سَجَادِ*]

(من الطويل)

- ١- وَأَشَعْتُ سَجَادِ بآيَاتِ رَبِّهِ قَلِيلِ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمِ
- ٢- شَكَّكْتُ لَهُ بِالرَّمْعِ جَيْبَ قَمِيصِهِ فَخَرَّ ضَرْبِعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ
- ٣- عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ تَابِعاً عَلِيّاً وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَنْدِمِ
- ٤- يَذْكَرُنِي حَامِيَمَ وَالرُّمْعُ شَارِعٌ فَهَلَا تَلَا حَامِيَمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

• الأبيات ٤، ٣، ٢، ١، على التوالي في سفينة البحار ١/٦٨٦، وأعيان الشيعة ٩/٤٢.

والبيت الأخير في الاشتقاق ١٤٥، ولسان العرب ١٢/١٥١.

وفي الطبري ذكر الشعر لقاتل محمد وقال ٣/٢٢٣: قالت [عائشة] لاسلم الله عليه [تعني الاشر] إذ قتل يعسوب العرب تعني محمد بن طلحة.

الأبيات في مروج الذهب ٢/٣٧٤ منسوبة الى قاتل محمد بن طلحة.

الأبيات ١، ٢، ٤، ٣، على التوالي في تذكرة الخواص ٧٨ منسوبة لقاتل محمد بن طلحة، ثم قال: ويقال ان الذي قتله عبد الله بن مكعبه حليف بني أسد.

الأبيات في طبقات ابن سعد ٥/٥٤ منسوبة لقاتل محمد بن طلحة، ثم قال: ان قاتل محمد بن طلحة هو عبد الله بن مكعب، ويقال: ابن مكيس الأزدي، وقال بعضهم: معاوية بن شداد العبسي، وقال بعضهم: عصام بن المقشعر النصري.

الأبيات ١، ٢، ٤، ٣، على التوالي في أنساب الاشراف ٢/٢٤٣ منسوبة لرجل من الأزدي يقال له مكعب، ويقال: معاوية بن شداد العبسي، ويقال عصام بن المقشعر النصري.

الأبيات ١، ٢، ٤، ٣، على التوالي في الطبري ٥/٢١٤ برواية سيف منسوبة الى قاتل محمد بن طلحة، وهو المكعب الأسدي أو المكعب الضبي أو معاوية بن شداد العبسي أو عقان بن الأشقر النصري.

الأبيات ١، ٢، ٤، ٣، على التوالي في البداية والنهاية ٧/٢٤٤، منسوبة لأحد جماعة اشرعوا في قتله.

الأبيات في الاقتضاب ٤٣٩ منسوبة للمكعب الاسدي وقيل للمكعب الضبي، ويقال: انه لشريح بن أوفى العبسي وقيل انه لعصام بن المقشعر العبسي، وذكر ابن شبة أنه للأشعث.

الآيات ١، ٢، ٤، ٣ على التوالي في ابن الاثير ٢٤٩/٣ منسوبة الى جماعة كل يدعي قتله ؛ المكعبر الضبي والمكعبر الأسدي ومعاوية بن شداد العبيسي وعقار السعدي النصري .

الآيات في الفصول المهمة ٨١ منسوبة الى شريح بن أوفى العبيسي .

البيت الرابع في لسان العرب ١٥١/١٢ ، قال أنشده أبو عبيده لشريح بن أوفى قال : وأنشده غيره للأشتر النخعي .

الآيات في الاستيعاب ٣/٣٥٠ قال فيها : يقال قتله رجل من بني أسد بن خزيمه يقال له مكعب بن مدلج وقيل بل قتله شداد بن معاوية العبيسي وقيل : بل قتله الأشتر وقيل بل قتله عصام بن مقشعر النصري ، ثم أورد له الآيات بزيادة بيتين .

البيتان ١، ٤ في الاصابة ٣/٣٧٧ ، قتله شريح بن أوفى ... ثم نقل ما نقله ابن عبد البر وزاد في كلام ابن عبد البر وقيل عبد الله بن مكعب وقيل غير ذلك .

١- أنساب الأشراف «وأشعث قوام طويل سواده» .

طبقات ابن سعد والطبري وابن الأثير والاقتضاب وتذكرة الخواص والاستيعاب والاصابة والفصول المهمة «قوام بآيات ربه» .

٢- أنساب الأشراف والبداية والنهاية والطبري وابن الأثير وسفينة البحار «هتكت له بالرمح» .

الفصول المهمة «شككت بصدر الرمح جيب قميصه» .

الاقتضاب «تناولت بالرمح الطويل ثيابه» .

الاستيعاب «ضمت اليه بالقناة قميصه» .

٣- أنساب الأشراف «ومن لا يتبع الحق يظلم» .

الاستيعاب «على غير ذنب يظلم» .

٤- أنساب الأشراف والبداية والنهاية «يناشد في حامي» .

الاشتقاق والفصول المهمة والبداية والنهاية والطبري ولسان العرب والاستيعاب والإصابة وابن الاثير وسفينة البحار والاقتضاب «والرمح شاجر» .

أنساب الأشراف «والرمح دونه» .

أعيان الشيعة «والسيف مصلت» .

••• عن الاشتقاق :

وكان شعار أصحاب علي رضي الله عنه يوم الجمل «حم لا ينصرون» فلما بؤأ الأشتر النخعي لمحمد بن طلحة الرمح قال : حم ، فطعنه الأشتر وقال : يذكرني الخ .

عن سفينة البحار :

تقدم محمد بن طلحة فأخذ الخطام ... ثم تقدم فدعا للبراز فثار إليه الأشتر مسرعاً كأنه أسدٌ حلّ من

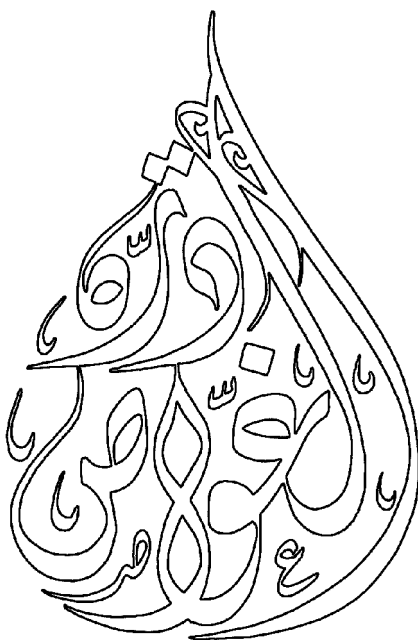
رباطه فلما غشيه بالرمح وآلى هارباً فنبهه الاشتري حتى لحقه فطعنه في صلبه فأكبته بها لوجهه ونزل إليه ليصرب عنقه فقال له محمد : اذكرك الله يا مالك ، فرفع عنه السيف وحمله على دابته ووجهه إلى أبيه إلى عسكره فمات من يومه ، فرجع الأشتري إلى موقفه وهو يقول : يذكركني حامي ... الأبيات .

٢- شككت : شك يشك شكاً بالرمح انتظمه وخزقه ، والعرب تكتي عن القتل بشك الثياب لأنه يلازم الطعنة والمعنى انه طعنه في صدره ، وأما على رواية «تناولت بالرمح الطويل ثيابه» فيحتمل المعنى المتقدم ويحتمل أن يريد بالثياب القلب أي أنه طعنه في قلبه ، والمعنيان آتيان في قول عنتره :

«وشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم»

لليدين : اللام بمعنى «على» أي خرّ صريعاً على يديه وفمه .

٤- الرمح الشارح : المُسَدَّد المُقْبِل .



[٣٨]

[أهلي فداكم] *

(من الرجز)

- ١- أهلي فداكم قاتلوا عن دينكم فالجبن عن أعدائكم يشيئكم
- ٢- والله إن ناصحتكم يعيئكم فاحموا حماكم وامتنوا قطيئكم

• الرجز في الفتوح ١٧٣/٢ .

• في وقعة الخميس من أيام صفين : قال : والتفت الأشتر إلى بني عمه فجعل يحرضهم وهو يقول : يا لمذجج عضضتم بضم الجندل فما أرضيتم ربكم ولا نكبتكم له في عدوكم وأنتم أبناء العرب وأصحاب الغارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد وحتوف الأقران ومذبح الطعان ثم حل وحملت معه قبائل العرب من مذحج فتحيأ أهل الشام من فعالهم ، والأشتر يومئذ على فرس له أدهم ذنوب في يده صحيفة له يمانية إذا طأطأها خلعت فيها لهيباً وإذا رفعها يعشى البصر من شعاعها فهو يضرب بها قدماً فلا يصمد لكثيبة إلا كشفها وهو يقول : أهلي فداكم الرجز .

١- يشيئكم : يلصق بكم الشين وهو العار والعيب .

٢- القطين : الخدم والاتباع والحاشية يقال : هم قطين الله أي سكان حرمة .

[٣٩]

[أَبْعَدَ عَمَّار]*

(من الرجز)

- ١- أَبْعَدَ عَمَّارٍ وَبَعْدَ هَاشِمٍ وَأَبْنِ بُدَيْلٍ فَارِسِ الْمَلَحِمِ
- ٢- تَرْجُوا الْبَقَاءَ ضَلَّ حِلْمُ الْحَالِمِ لَقَدْ عَضَضْنَا أُمْسَ بِالْأَبَاهِمِ
- ٣- فَالْيَوْمَ لَانْقِرِغَ سِنَّ نَادِمٍ لَيْسَ أَمْرُؤُ مِنْ دَهْرِهِ بِسَالِمِ

• الرجز في مناقب الخوارزمي ١٧٣ عدا الشطر السادس ، والأشطر الثلاثة الأولى في مناقب الخوارزمي أيضاً . ١٦٨ .

الرجز في صفين ٤٠٣ منسوب لعدي بن حاتم .

الرجز في شرح النهج ٢٨٦/٢ منسوب لعدي بن حاتم .

الرجز في الفتوح ١٧٢/٢ باضافة شطر بدلاً عن السادس هنا وهو «لابد أن يحمي حمى المحارم» فيكون سبعة أشطر ، منسوب لعدي بن حاتم .

٢- الفتوح «ترجوا البقا من بعد يابن حاتم» .

صفين «مثل حلم الحالم» .

٣- الفتوح «لا يُقْرِع سِنَّ نَادِم» .

شرح النهج «من حنقه بسالم» .

• • فاغتاظ الأشتر [من أبي جندب السكوني لأنه قتل عمرو بن عدي النخعي والشخر بن يحيى النخعي] وقال لابن عمه وهو طرفه بن عبيدة ، انزع درعك وناولني إياه فأني أبرز إليه ولعله يعرفني إذا برزت إليه في زيتي فلا يحاربني فاعطاه ذلك فبرز إليه الأشتر فحمل أبو جندب وضربه بسيفه فأتقاه الأشتر بحجفته ثم ضربه الأشتر على رأسه فرمى به الأرض ووقف مكانه ودعا بآخر فبرز إليه فقتله الأشتر وكان يقتل كل من برز إليه حتى قتل منهم اثني عشر رجلاً ثم انصرف وكأنه مصاب فقال له أخوه : كم مرة تخاطر بروحك فجعل الأشتر ينشد ويقول : أبعد عمار الرجز .

ذكر نصر في صفين وابن أعثم في الفتوح ان الرجز لعدي بن حاتم حين تقدم علي بعشرة آلاف من مذحج قبل أن يميلوا على أهل الشام ، لكن ما ذكره الخوارزمي أنسب مع معنى الشعر .

١- هاشم : هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن زهرة بن عبد مناف الزهري المعروف بالمرقال ابن أخي

سعد بن أبي وقاص حضر مع سعد القادسية وحضر الجمل مع علي وكانت راية علي بيده في صفين ، استشهد بصفين في آخر أيامها ، طعنه الحارث بن المنذر التنوخي فمات .

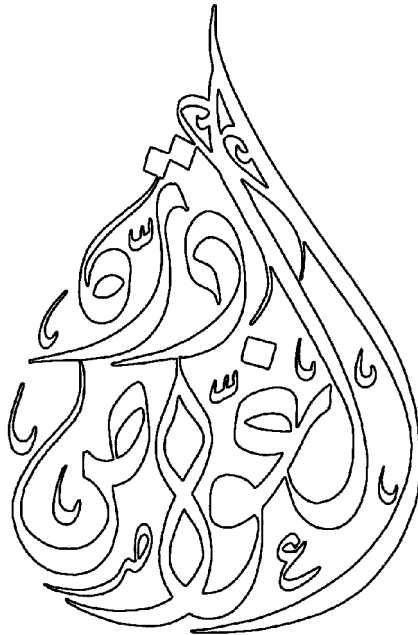
ابن بديل : هو عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى بن ربيعة بن جزي بن عامر بن مازن بن عددي بن عمرو بن ربيعة الحراعي ، أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً والطائف وتبوك ثم شهد صفين وكان على رجالة علي ، واستشهد بصفين رضخه الناس بالحجارة والصخر حينما صتم على الوصول إلى معاوية ليقتله .

٢- حلم : الحلم ما يراه النائم في نومه ، والحلم ما يقابل الجهل والطيش .

الأباهم : جمع إيهام وهو أكبر أصابع اليد ، والباء زائدة وقد تكون بمعنى على .

٣- قرع فلاك سته أي حرّقتها ندماً أنشد أبو نصر :

ولو اني أطعمتك في أمور قرعت ندامة من ذاك ستي



[٤٠]

[حَسْبِيَ اللَّهُ]*

(من الخفيف)

- ١- أَيُّهَا الْجَاهِلُ الْمَسِيءُ بَيَ الظَّنِّ لَيْسَ مِثْلِي يَجُوزُ فِيهِ الظُّنُّونُ
- ٢- لَسْتُ مَمَّنْ بَاعَ الْهُدَى بِهَوَاةٍ إِنَّ مَنْ بَاعَ دِينَهُ مَغْبُونُ
- ٣- إِنَّمَا يَطْلُبُ الْمَتَاعَ مِنَ النَّاسِ سِ سَفِينَةٍ فِي رَأْيِهِ مَفْتُونُ
- ٤- حَسْبِيَ اللَّهُ فِي الْخَوَادِثِ وَالرُّمَحِ وَسَيْفٍ مَهْنَدٌ مَسْنُونُ
- ٥- وَدَلَاصٌ مِثْلُ الْإِضَاءِ وَطَرْفٌ أَعْوَجِي كَأَنَّهُ مَجْمُونُ
- ٦- وَهَوَاتِي الَّذِي تَقَرَّبَ الْعَبْدُ نُنْ وَبِالْحَقِّ قَدْ تَقَرَّرَ الْعُيُونُ
- ٧- إِنَّ مِثْلِي مِنَ الرِّجَالِ قَلِيلٌ حِينَ يَبْدُو مِنَ النِّسَاءِ الْبَرِينُ
- ٨- هَكَذَا كُنْتُ بِافْوَارِسٍ لُخْمٍ وَكَذَا فِي الَّذِي يَكُونُ أَكُونُ

• القصيدة في الفتح ١٧٤/٢ .

• بعد بلاء الأشتر في الوقعة الحنسيّة ومطاعنته أصحاب معاوية حتى انكسر رمحُه قال ابنُ أَعْنَمَ : قال : فقال رجل من أصحاب عليّ لله درّه هذا الرجل لو كانت له نية ولكن أظنّ أنّه إنّما يقاتل هذا القتال رياءً وسعة ولا أظنّه يريد بفعاله هذا ما عند الله ، قال : فبلغ كلامُه الأشتر فغضب من ذلك ثمّ أنشأ يقول : أيّها الجاهل القصيدة ، قال : فندم اللخمي على ما قال في الأشتر .

٤- المسنون : المشحوذ الحاذ أو الناعم الصقيل .

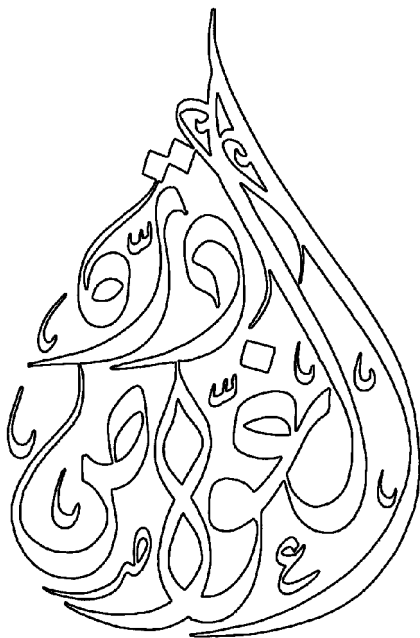
٥- الدلاص : اللساء اللينة يقال درع دلاص وقد يجمع جمع تكسير فيقال دروع دلاص .

الإضاءة : جمع أضاة كرجبة ورجاب وهي الغدير . كان الاحسن أن تكون «أضاة» مفردة لان ما قبلها وما بعدها مفرد .

الظرف : الكريم الطرفين؛ الأب والأم من غير الناس وهنا أراد فرسه .

أعوجي : القوّج في قوائم الدابة صفة تستحب فيها لأن ذلك يدلّ على أنّها كريمة رُكبت وهي صغيرة ، وقال الأزهرى : الخيل الأعوجية منسوبة إلى فحل كان يقال له أعوج وهو فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه .

٧- البرين : لم أجد لها معنى فيما لدي من كتب اللغة ، ولعلها البريم وهو حبل فيه لوزان مُرَتَن بجوهر تشده المرأة على وسطها وعُضْدِها ، ويريد هنا أنه يدافع ويحامي عن قومه عند تعرضهم للمخاطر والفارات .



[٤١]

[خَانَكَ رُمَحْ*]

(من الرجز)

- ١- خَانَكَ رُمَحْ لَمْ يَكُنْ خَوَانَا وَكَانَ قِدَمًا يَقْتُلُ الْفُرْسَانَا
- ٢- وَيُهْلِكُ الْأَبْطَالَ وَالْأَقْرَانَا وَيَعْرِمُ الْكُھُولَ وَالشُّبَّانَا
- ٣- لَوْبِئْتُ لَخَبِيرِ ذِي قَحْطَانَا لِفَارِسٍ يَخْتَرِمُ الْأَقْرَانَا
- ٤- أَشْهَلْ لَا وِغْلًا وَلَا جَبَانَا

• الرجز في صفين ١٧٥ ، ومناقب الخوارزمي ١٤٤ ، ولم يذكر البيت الثاني .

انفرد الفتوح ١٥/٢ بذكر البيت الثاني بعد الأول .

١- الفتوح «قد كان قديماً» .

٢- الفتوح «ويعرم الكهول والشبان» وصححنا الموجود في الأصل من عندنا لأن «شاب» لا يجمع على «شبان» .

٣- مناقب الخوارزمي «بؤأته» .

٤- مناقب الخوارزمي «أشتر لا ذهلاً ولا جباناً» .

• ثم خرج إليه [أي إلى الأشتر] فارس آخر يقال له مالك بن أدهم السلماني [وهو ثاني قتيل من السبعة الذين

قتلهم الأشتر في معركة الفرات] وكان من فرسان أهل الشام وهو يقول : إني منحتُ مالكا رجزاً ، ثم شدَّ

على الأشتر فلما رَهَقَهُ التوى الأشتر على الفرس ومارَّ السنان فأخطأه ، ثم استوى على فرسه وشدَّ عليه بالرمح وهو

يقول : خانك رمح ... الرجز ، قتلته .

ذكر ابن أعمش في الفتوح ان القتيل المقول فيه الشعر هو زامل بن عبيد الحرامي وهو مخالف للروايات الاخرى

كما انه نسب خيانة الرمح لمالك أي أن رمح الأشتر خاناه وهو خطأ واضح .

٣- رواية الخوارزمي «بؤأته» هي الأصح و بؤأ الرمح سدَّده .

٤- أشهل : من الشَّهْلَة وهي أقل من الزرقة في الخدقة وأحسن منها .

الوغل : الضعيف التذل الساقط .

[٤٢]

[لا يُبعد الله *]

(من الرجز)

- ١- لا يُبعد الله سوى غنمانا وأنزل الله بكم هوانا
- ٢- ولا يُسلي عنكم الأحزاننا مخالف قد خالف الرّحمانا
- ٣- نصرئموه عابداً شيطاناً

هـ الرجز في صفين ١٧٨ ، والأشطر الثلاثة الأولى في شرح النهج ١/٣٣٠ .

هـ هـ ثم خرج إليه [أي إلى الأشر] محمد بن روضة [وهو آخر السبعة القتلى الذين قتلهم الأشر في معركة الفرات كما في صفين ومناقب الحواري وأما ابن أبي الحديد في شرح النهج فجعله سادسهم] وهو يضرب في أهل العراق ضرباً منكراً وهو يقول : ياساكني الكوفة رجزاً ، فشذ عليه الأشر وهو يقول : لا يبعد الله ... الرجز ، ثم ضربه فقتله .

٢- يُسلي : سلى يُسلي تسلية فلاناً عن الشيء جعله يسليه .

[٤٣]

[الغَمَرَاتُ]*

(من الرجز)

١- الغَمَرَاتُ ثُمَّ تَنْجَلِينَا نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ بِهَا عُذِينَا

- البيت في الفتوح ١٧٤/١، والشرط الأول في صفين ٢٥٤ والطبري ١٢/٦، والشرط الثاني في مناقب ابن شهر آشوب ١٥٩/٣ وسفينة البحار ٦٨٥/١.
- الشرط الأول في معجم مقاييس اللغة ٣٩٣/٤ غير منسوب.
- ١- مناقب ابن شهر آشوب وسفينة البحار «نحن بنو الموت به عُذِينَا».
- صفين والطبري ومعجم مقاييس اللغة «ثُمَّ يَنْجَلِينَا».
- بعد بلاء الأشتر وقومه في الوقعة الخمينية قال ابن أعم: ثُمَّ حَلَّ [أَي الْأَشْتَرِ] فَطَاعَنَ حَتَّى كُسِرَ رِمْحُهُ عَلَى قَرَبُوصٍ سَرَجِهِ وَوَقَفَ وَهُوَ يَقُولُ: الْغَمَرَاتُ ... الرِّجْزُ.
- ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه أَنَّ الرِّجْزَ لِمَالِكٍ فِي حَرْبِ الْجَمَلِ بَعْدَ أَنْ قَتَلَ أَرْبَعَةَ مَتَنَ أَخَذُوا بِخَطَامِ الْجَمَلِ، وَهُوَ كَمَا تَرَى يَصْلُحُ لَانْشَادِهِ فِي كُلِّ الْحُرُوبِ وَالشَّدَائِدِ.
- ١- المعنى: أَنْتِ الْغَمَرَاتُ ثُمَّ تَنْجَلِينَ، وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ يَنْجَلِينَ فَالْمَعْنَى هِيَ الْغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَ. فَكَأَنَّهُ قَالَ أَنَّهَا تَنْظِلُ ثُمَّ تَنْجَلِي. وَالْغَمَرَاتُ هِيَ الشَّدَائِدُ وَفِي جَمْعِ الْأَمْثَالِ ٥٨/٢: غَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ، يَضْرِبُ فِي احْتِمَالِ الْأُمُورِ الْعِظَامَ وَالصَّبْرَ عَلَيْهَا.

[٤٤]

[أقاسمهن العيش*]

(من الطويل)

- ١- وما برحت مثل المهاء وسابع وخظارة غبر السرى من عياليا
- ٢- أقاسمهن العيش في الفقر والغنى ويدفع عنهن السنين احتياليا
- ٣- فهذا الأيام الهياج وهذه للهوى وهذي غدة لارغاليا

• الأبيات في المؤلف والمختلف ٣٢ .

١- مثل المهاء : إذا شُبِّهَت المرأة بالمهاء في البياض فإنما يُعْنَى بها البلورة أو الدرة فإذا شُبِّهَت بها في العينين فإنما يعنى بها البقرة .

السابع : من الخيل السريع .

غبر السرى : الغبر - مثلثة الحرف الأول - القوي يستوي فيه المذكر والمؤنث وتوصف بذلك الثياق فيقال عبر أسفار أي تشق ما مرت به أو لاتزال يسافر عليها وتُعبَّر بها المفاوز .

٢- الاحتبال : أخذ الصيد بالحالة أو هي احتياليا من الاحتيال في المعيشة .

يدفع عنهن السنين : أي ضحك السنين وجدبها وقساوتها .

[٤٥]

[لا أرى مُعاوية *]

(من الرجز)

- ١- أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الْأَخْرَزَ الْعَيْنِ الْعَظِيمَ الْحَاوِيَةَ
- ٢- هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمَّ هَاوِيَةَ جَاوِزَةَ فِيهَا كَلَابُ عَاوِيَةَ
- ٣- أَغْوَى طَغَامًا لَا هَدْنُهُ هَادِيَةَ

• الرجز في صفين ٣٩٩ .

الرجز في صفين ٣٠٥ منسوب لمجرأة بن ثور .

الأشطر ١ ، ٢ ، ٥ ، على التوالي في صفين ٤٠٤ منسوبة لعلي بن أبي طالب .

الرجز في شرح النهج ٥٠٠/١ منسوب لمحرز بن ثور .

الرجز دون الشطر الخامس في الفتوح ١١٩/٢ ، ومناقب ابن شهر آشوب ١٧٥/٣ ، والأشطر الثلاثة الأولى في مروج الذهب ٣٩٦/٢ بقوله « وقيل » منسوب لعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي .

الأشطر الثلاثة الأولى في مروج الذهب ٣٩٦/٢ ، وشرح النهج ٢٨٦/٢ ، والاحتجاج ٣٧٦ ، منسوب لعلي بن أبي طالب .

البيت الأول من الرجز في الطبري ٢٣/٦ ، والبداية والنهاية ٢٧٢/٧ ، ولسان العرب ٢٠٨/١٤ منسوب لعلي بن أبي طالب .

الرجز دون الشطر الخامس في ديوان علي بن أبي طالب ١٣٢ .

١- الفتوح وصفين ٣٠٥ ، ومناقب ابن شهر آشوب « أضربكم الأبرج العين » .

شرح النهج ٢٨٦/٢ ، والاحتجاج « العظيم الخاوية » .

شرح النهج ٥٠٠/١ « الأبرج العين العظيم الخاوية » .

ديوان علي « الأبرج العين » .

لسان العرب ، والطبري « الجاحظ العين » .

البداية والنهاية « الجاحظ العين عظيم الخاوية » .

٢- مروج الذهب ، والاحتجاج « تهوي به » .

• بعد ان تقدم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلواء معاوية الاعظم وردّه الاشتر وبعد ان خرج همام بن قبيصة

ديوان الأشتري لا أرى معاوية

وأخذ اللواء وأخذ عدي بن حاتم اللواء من صاحب لوائه وتقدم وضرب همام وسلبه لواءه قال نصر: ثم حمل خزيمة بن ثابت وهو يقول: قد مرّ يومان ... رجزاً، فطعن ساعة ثم رجع، ثم حمل جندب بن زهير وهو يقول: هذا على ... رجزاً، وأقبل الأشتري يضرب بسيفه وهو يقول: أضربهم ... الرجز. وهذا الرجز وإن كانت نسبه إلى علي أقوى لكنه لا يبعد أن يكون أصحابه قد ردّوه في حروبهم لأنه أصبح كالشعار لتخويف معاوية.

١- الأخر: الضيق العين صغيرها.

الحاوية: المعدة أو الأمعاء.

٢- أم هاية: كان الرجل إذا وقع في أمر شديد يقال «هوت أُمّه» أي هلكت حزناً وتُكلاً.

٣- الطغام: أراذل الناس وأوغادهم.



ثبت مصادر التخریج

- ١- «وقعة صفين» لنصر بن مزاحم النخعي المتوفى ٢١٢، بتحقيق عبد السلام محمد هارون ط . مكتبة المرعشي النجفي قم ١٤٠٣ هـ أوفست عن الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ للمؤسسة العربية الحديثة القاهرة .
- ٢- «مناقب الخوارزمي» للموفق بن أحمد الحنفي المعروف بأخطب خوارزم المتوفى ٥٦٨ ، ط . مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، أوفست عن الطبعة الثانية ١٩٦٥ م للمطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف .
- ٣- «الفتوح» للعلامة أحمد بن أعثم الكوفي المتوفى ٣١٤ ، ط . دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٩٨٦ م ، بيروت (٤ مجلدات) .
- ٤- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٦ ، ط . دار الهدى الوطنية بيروت (٤ مجلدات) .
- ٥- «مناقب ابن شهر آشوب» لرشد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني المتوفى ٥٨٨ ، ط . المطبعة العلمية ، قم (٤ مجلدات) .
- ٦- «مروج الذهب» لعلي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى ٣٤٦ ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ١٩٦٤ م ، ط . مطبعة السعادة ، القاهرة (٤ مجلدات) .
- ٧- «أعيان الشيعة» للشيخ محمد حسن الأمين العاملي بتحقيق حسن الأمين ، ط . دار التعارف للمطبوعات الطبعة الخامسة ١٩٨٣ م ، بيروت (١١ مجلد) .
- ٨- «الكامل في التاريخ» لابن الأثير الجزري المتوفى ٦٣٠ ، ط . مطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت (١٣ مجلد) .
- ٩- «تاريخ الأمم والملوك» المعروف بتاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠ ، الطبعة الأولى ١٣٢٦ هـ بالمطبعة الحسينية المصرية ، (٦ مجلدات) .
- ١٠- «البدء والتاريخ» لأحمد بن سهل البلخي المتوفى ٥٠٧ ، ط . مكتبة الأسد طهران ١٩٦٢ م ، أوفست عن الطبعة الأولى ١٩١٦ مطبعة برطند في مدينة شالون ، باريس . (٣ مجلدات) .
- ١١- «الأخبار الطوال» لأحمد بن داود الدينوري المتوفى ٥٢٨٢ ، بتحقيق عبد المنعم عامر ، ط . مطبعة أمير قم ١٤٠٩ هـ ، أوفست عن الطبعة الأولى ١٩٦٠ ، طبع وزارة الثقافة والإرشاد الوطني ، القاهرة .

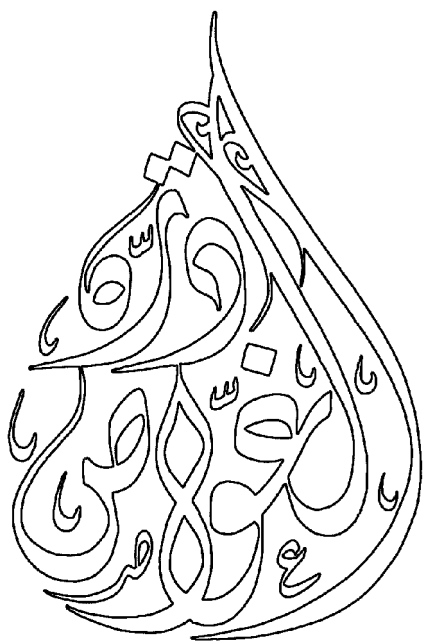
- ١٢- «تذكرة الخواص» لشمس الدين سبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤هـ ، ط . مؤسسة أهل البيت ١٩٩١هـ ، بيروت .
- ١٣- «أنوار الربيع في أنواع البديع» للشيخ علي صدر الدين بن معصوم المدني المتوفى ١١٢٠هـ ، بتحقيق شاكر هادي شكر، الطبعة الأولى ١٩٦٨م ، ط . مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، (٧ مجلدات) .
- ١٤- «شرح ديوان حسام أبي قام» للخطيب التبريزي توفي أبو تمام ٢٣١هـ ، ط . عالم الكتب ، بيروت ، (مجلدان) .
- ١٥- «المؤتلف والمختلف» للحسن بن بشر بن يحيى الآمدي المتوفى ٣٧٠هـ بتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ط . دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١م ، القاهرة .
- ١٦- «الأمال» لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي المتوفى ٣٥٦هـ ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ، أوفست عن الطبعة الثانية لدار الكتب المصرية ، (مجلدان) .
- ١٧- «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» لابن بستم الشتريني المتوفى ٥٤٣هـ ، بتحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط . دار الاندلس ، بيروت ، (٨ مجلدات) .
- ١٨- «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ ، ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، أوفست عن طبع الكتابخانه الحديوتة المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ . (٤ مجلدات) .
- ١٩- «الفائق في غريب الحديث» لجار الله الزعشمري ، ط . دار الفكر ١٩٧٩م ، بيروت ، (٤ مجلدات) .
- ٢٠- «الجمال» لمحمد بن محمد بن التعمان المعروف بالمفيد المتوفى ٤١٣هـ ، ط . مكتبة الداوري قم ، أوفست عن الطبعة الثالثة للمكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف .
- ٢١- «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى ٦٨١هـ ، بتحقيق الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الثانية منشورات الشريف الرضي ١٤٠٤هـ ، قم ، أوفست عن طبعة بيروت ١٩٦٨م ، (٨ مجلدات) .
- ٢٢- «أنساب الأشراف» لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري من أعلام القرن الثالث ، بتحقيق محمد باقر المحمودي ، ط . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الأولى ١٩٧٤م ، بيروت ، (مجلدان) .

- ٢٣- «الاقتضاب» في شرح أدب كتاب ابن قتيبة الذينوري لابن السيد البطليوسي، طبع دار الجليل الطبعة الاولى ١٩٧٣، بيروت.
- ٢٤- «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة» لعلّي بن محمد بن أحمد المالكي المعروف بابن الصباغ المالكي المتوفى ٨٥٥هـ، ط. منشورات الأعلمي طهران، أوفست عن الطبعة الثانية للطبعة العدل، النجف الأشرف.
- ٢٥- «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى ٥٦٣هـ، ط. دار احياء التراث العربي بهامش الاصابة، بيروت، أوفست عن طبع الكتبخانة الخديوية المصرية، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ (٤ مجلدات).
- ٢٦- «معجم مقاييس اللغة» لأحمد بن فارس بن زكريا المتوفى ٣٩٥هـ، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، ط. مكتب الإعلام الإسلامي ١٤٠٤هـ، قم، أوفست عن الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ، القاهرة، (٦ مجلدات).
- ٢٧- «لسان العرب» لمحمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفرقي المصري المعروف بابن منظور المتوفى ٧١١هـ، ط. نشر أدب الحوزة ١٤٠٥هـ، قم، (١٦ مجلد).
- ٢٨- «الاحجاج» لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي من أعلام القرن السادس، بتعليق السيد محمد باقر الخراسان، ط. مؤسسة الأعلمي ومؤسسة أهل البيت ١٩٨١هـ، بيروت.
- ٢٩- ديوان علي بن أبي طالب (ع)، بجمع وترتيب عبد العزيز كرم.
- ٣٠- «سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار» للشّيخ عباس محمد رضا القمي، ط. انتشارات فراهاني، طهران، أوفست عن طبع المطبعة العلمية ١٣٥٥هـ، التجف الأشرف، (مجلدان).
- ٣١- «البداية والنهاية» لأبي الفداء إسماعيل بن عُمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى ٧٧٤هـ، بتحقيق مجموعة من المحققين، ط. مكتبة المعارف بيروت ومكتبة النصر الرياض، الطبعة الاولى ١٩٦٦م، (٧ مجلدات).
- ٣٢- «الطبقات الكبرى» المعروف بطبقات ابن سعد، لمحمد بن سعد بن منيع البصري، ط. دار صادر بيروت، (٩ مجلدات).
- ٣٣- «الاشتقاق» لابن دريد الأزدي بتحقيق عبد السلام محمد هارون، ط. دار الأندلس بيروت، أوفست عن طبعة مكتبة المثنى بغداد.
- ٣٤- حماسة البحري أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي المتوفى ٢٨٤هـ، بتحقيق لويس شيخو.

اليسوعي ، ط . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .

٣٥ - أفدنا من كثير من المصادر والمراجع الأخرى في التحقيق أعرضنا عن ذكرها لكثرتها وقد أثبتنا بعضها في الهوامش والتقدمة .

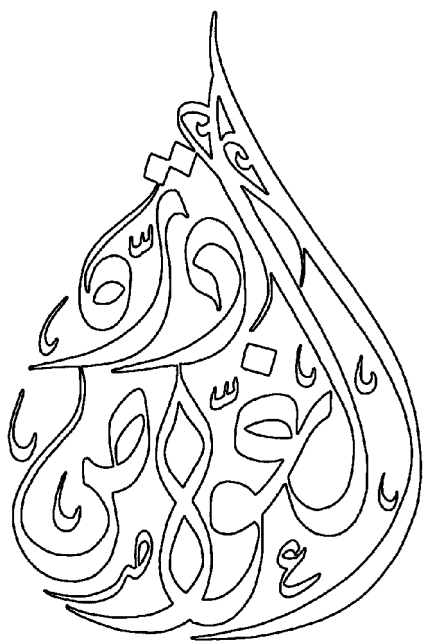




[أنتك]*

أنتك عُصابةٌ من خيرِ قومٍ بما ينوون من حَضِرٍ وبادي

-
- البيت في الفتوح ٤٣٨/١ وبعده خمسة أبيات شعر إلا أنها مطموسة في النسخ لا تقرأ .
- فدخل القوم (وفود اليمن القادمين لمبايعة عليّ (ع) بالخلافة) المدينة فنزلوا وجاء الأشر حتى دخل على عليّ رضي الله عنه رافعاً صوته وهو يقول أبياتاً مطلعها : أنتك .. الخ .
- ١ - حَضِرٍ : أراد بها حاضريه وهو من يسكن الحضر ، والبادي هو من يسكن البادية ، ويمكن ان تكون « حَضِرٍ » وهو خلاف المسافرين يراد بها ساكن الحضر ، وحرف الجر « من » متعلق بـ « قوم » .



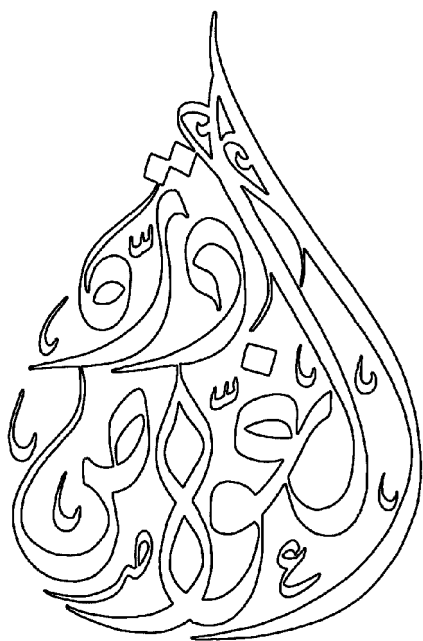
** المحتويات **

١	حياته وشعره
٣٣	آليتُ
٣٤	إذا ما الحرب
٣٥	أرجو إلهي
٣٦	أظنُّ جهلكم
٣٧	قل لابن هند
٣٩	أسباب الردى
٤٠	بُليت بالأشتر
٤١	منحتُ أمير المؤمنين
٤٢	هذا عليٌّ
٤٣	ميعادنا الآن
٤٥	نعم نعم
٤٦	رويد لا تخزع
٤٧	مَنْ رأى غرة الوصي
٤٩	في المعارك أشتَر
٥٠	وأفاك من طالبت
٥١	خلّوا لنا
٥٢	ياليث شعري
٥٣	أنا الأشتر
٥٥	إسمع ولا تعجل
٥٦	هامتي مقبره
٥٨	عورة ظاهره
٥٩	بقيت وفري
٦٠	يا ابن العاصي
٦٢	عليّ جاء في الأسباط
٦٣	يومُ الحفاظ
٦٤	يا حوشب الجلف
٦٥	أعائش

٦٧ قتلْتُ منكم خمسة
٦٨ قد دنا الفصلُ
٧٠ أهلكَهُم ربي
٧١ نسيرُ إليكم
٧٢ إذا ما احتسبنا الوغى
٧٣ كيف نردُّ نعللاً
٧٤ الصبرُ والتوكلُ
٧٥ نحنُ قتلنا حوشباً
٧٦ لعمركُ يا جريرُ
٧٨ وأشعثُ سجاد
٨١ أهلي فداكم
٨٢ أبعدَ عمار
٨٤ حسبي الله
٨٦ خانك ربحٌ
٨٧ لا يُبعدُ اللهُ
٨٨ القَمَرَاتُ
٨٩ أقاسمهن العيش
٩٠ لا أرى معاويه
٩٢ ثبت المصادر
٩٧ الفهرست

منشورات مؤسسة انصار الحسين (ع) الثقافية

- ١ - عيد الغدير - ملحمة شعرية في مديح الرسول وآل البيت (ع) للشاعر المسيحي (بولس سلامة)
- ٢ - رمز الموفقية من القرآن والعنزة عربي وفارسي - تأليف حجة الاسلام الشيخ محمود شريعت زاده
- ٣ - ديوان مالك الاشر - شرح وتحقيق قيس العطار
- ٤ - في العلاقات الزوجية تأليف حجة الاسلام السيد هادي المدرسي فارسي ترجمه سعيد خاكرند
- ٥ - احياء الميت في فضائل اهل البيت - عربي - فارسي العلامة السيوطي - ترجمة - الشيخ محمود شريعت زاده
- ٦ - ثم اهديت - تأليف الدكتور محمد التيجاني السماوي - فارسي
- ٧ - ديوان حسينيّات الفراتي - عربي - فارسي - للشاعر الحاج علي الفراتي



بشرى سارة: بأفضل خدمة الى رواد العلم والحكمة

عندما نجمع الكتب فاننا نجمع السعادة

الكتب هي ثروة العالم المخزونة والارث المناسب للاجيال والامم
انا من بدل بالكتب الصحابا

لم أجد لي وافيأ الا الكتابا

تشرف مؤسسة انصار الحسين (ع) الثقافية ان تعلن لكافة طلاب العلم والمعرفة وعشاق
الكتاب ان تضع بين ايديهم عشرات الآلاف من الكتب التي تحتويها مكتبتها العامة وفي كافة
المجالات والمعلومات العامة وتستوعب ثروة ضخمة وهائلة ومصنفة حسب التصنيف الموضوعي مما
تساعد القارئ العزيز على انتخاب واستعارة ما يبتغيه وتضم المكتبة الموضوعات ذات الاهمية
الفائقة والنادرة .

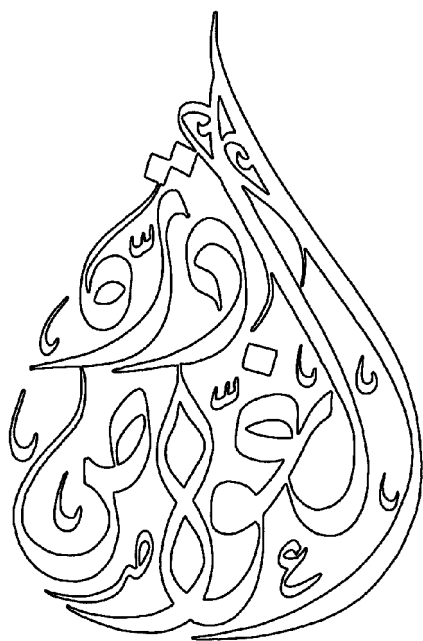
والتي تعتبر من أمهات الكتب في العلوم التالية : عشرات التفاسير للقرآن الكريم ولكافة
الفرق الاسلامية — كتب حول اهل البيت (ع) — تاريخ — فلسفة فرق وديانات — عقائد —
اخلاق — فكر وثقافة لغات — تراجم — علوم نظرية — علوم تطبيقية — طب — تكنولوجيا
والكترون — كتب الكمبيوتر — شخصيات معاصرة — حقوق وقانون — علم النفس — الفقه

الجعفري - فقه الفرق الاسلامية - رجال - اقتصاد - كتب الحديث - سيرة نبوية - منطق
- اصول - حيوان ونبات - كتب ومجلات دورية - شعر - دراسات ادبية - قصص
وروايات ومسرح - جغرافية - رياضة - كتب عسكرية - بحوث فنية - سياسة - موسوعات
عامة - كليات معارف عامة - وكتب المصادر والتحقيق - وما يتعلق بالاطفال من كتب
وقصص . وغيرها والمجال مفتوح لارتياح جميع فئات المجتمع لهذه المكتبة والأفادة من الخدمات
التي تقدمها لقراءها الكرام - سيما السادة المحققين والباحثين والدارسين - وهي تسهل منالها
على المطالعين وامدادهم بما يعوزون ضمن المطالعة الداخلية والاعارة الخارجية . لذلك تهيب اللجنة
المشرفة على المكتبة بالجمهور الكريم لزيارة المكتبة والاستفادة من الكنوز التي تحتويها . والمكتبة
مستعدة لتلبية طلبات الجمهور وطلبات المكتبات والمراكز الثقافية بخدماتها الجليلة وذلك
بالنهوض بتجربة رائدة وناجحة نحو انجازات حضارية وفكرية .

ويمكن الاتصال باخوانكم في المكتبة على رقم الهاتف ٣٩١٠٦٣

المراسلات - ص.ب ١١٣٦٥/٥٣١٤

ايران - طهران



لهذا الشَّعْرُ المُسَلِّحُ يَنْدُقُ غَيْرَ النَّارِ بِحَرَّةٍ أُخْرَى عَلَى لِسَانِ نَائِرٍ
إِسْلَامِيٍّ لَمْ يَكُنْ يَعْزِقُ غَيْرَ السَّلاَاحِ قَسْوَ لِيَّةً فِي تَعْرِيفِ الْفِكْرِ، وَغَيْرِ الشَّعْرِ
وَسَيِّلَةٍ مِنْ وَسَائِلِ ابْتِزَاجِ حَرَكَةِ النَّارِ بِحَرَّةٍ...

لهذا قَالِكَ الْأَشْتَرُ يَنْدُقُ ثَانِيَةً.. وَبَعِزْمِ حَقَائِقِهِ مُسَافِرًا فِي سَبِيلَةِ الْفَيْدَا
التَّبَوِي، حَامِلًا مَعَهُ جِرَاحَاتِهِ الشَّعْبِيَّةَ، وَكَلِمَاتٍ مِنْ أَرْبَعِ أَوْلَاءِ الْعُلُوِي..
فَعَلَى لِسَانِهِ بَضُوءُ الشَّعْرِ.. وَتَحْوُلٌ إِلَى رَكَائِزٍ فِي طَرِيقِ التَّحْدِي،
وَأَسْسُ عَلَى طَرِيقِ الْحَاكِمِيَّةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ...

عَلَى لِسَانِهِ يَصْدُقُ الشَّعْرُ.. وَيُعْبَرُ عَنْ ذَاتِهِ...
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ مَالِكِ الْأَشْتَرِ وَهَوِّ الشَّاعِرِ الْمُسَلِّحِ الَّذِي حَرَّبَ
السَّلاَاحَ فَكَانَ التَّحْدِي وَالْقَرْصُ وَالْقَلْبُ، وَحَرَّبَ الشَّعْرَ فَكَانَ سَيِّدُهُ...
مَعَ مَالِكِ الْإِشْتَرِ فِي بَعْضِ مِنْ دِيَوَانِهِ الَّذِي خَلَّدَهُ النَّارِ بِحَرَّةٍ..
نَقْرًا:

قِصَّةُ التَّحْدِي غَيْرَ الْخُبُولِ وَالرَّايَاتِ وَالْوَلَاءِ...
وَنَقْرًا:

رَوَايَةُ الْعَشَقِ الَّتِي كَتَبَهَا الْعَاشِقُ بِدَمِهِ.

مؤسسة انصار الحسين (ع) الثقافية

المراسلات - ص. ب. ٥٣١٤ / ١١٣٦٥

إيران - طهران، رقم الهاتف ٣٩١٠٦٣